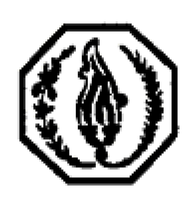




ذو الحجة ١٤١٩ هـ

نيسان (ابريل) ١٩٩٩م

مع الخليل بن أَحمد

إِمام العربية

ورائد مؤلفي المعاجم

الأستاذ عبد القادر زمامة

لعلّ أَصدق وصف وُصف به إِمام اللغة العربية، ونحوها، وعَروضها، ورائد كُتّاب معاجمها، هو ذلك الوصف الذي وصفه به معاصرُه سُفيان الثوْري المتوفى سنة ١٦١ هـ / ٧٧٨م حين سُئل عنه فقال:

«.. ذلك رجل خُلق من المسك والذَّهَب» والقولة شهيرة في المصادر الأدبية والتاريخية ذكرها ياقوت الحَمَوي في معجم الأدباء كما ذكرها آخرون قبله وبعده.[1] وهي تصفُ رجلاً أزْدِياً يَمنياً. كان يعيش مع قومه الأَزْديين في مدينة البصرة. مقبلاً منذ صباه على السَّماع. والرواية. والحفظ. والتأمل في لغة القرآن. والشعر. والرَّجز. والأمثال. وأحاديث الرّسول عليه الصلاة والسلام. وأقوال الأعراب: اليمنيين والرَّبَعِيين. والمضريين، الوافدين على هذه المدينة ملازماً حلقات المساجد التي تزخر بالمحدثين، والقُصَّاص، والفقهاء ودُعاة النِّحَل، ورُواة الأشعار، والأخبار، وأئمة القراءات.

واشتهر الخليل في البصرة بالعِفّة. والصيانة. والجِدية. والتواضع. والصدق. والتباعُد عن رجال السلطة. والجاه. والمال ومن أجل ذلك شغل حيِّزاً من الشهرة العلمية. فتزاحم على مجالسه: الخاصة. والعامة عددٌ كبيرٌ من طلبة العلم. واللغة. والأدب والقراءات. ورواة الأشعار. وغريب اللغة.

والمهتمين بنحو هذه اللغة وصرفها واشتقاق مفرداتها وقوافي وأوزان الأشعار والأراجيز.

وانعكس ذلك على مارواه الرواة عنه من أقوال. وأفكار. وتجارب. وحِكَم متعددة. ومتنوعة. نجدها مبعثرة. وعلى نطاق واسع في عدة مصادر ومراجع [٢].

ولا يمكننا ونحنُ نلقي نظرة موضوعيّة موجزة عن إمام العربية. ورائد كُتاب المعاجم. أن نهمل مايذكره الباحثون والدارسون. عن مسقط رأسه وتكوينه الأول... فإننا نجدهم يقولون:

«وُلد الخليل سنة ١٠٠هـ /٧١٨م بِعُمَانَ وتلقَّى دروسه بالبصرة مِن بَعْدُ على أبي عَمْرو بن العلاء. وعيسى بن عُمر الثَّقفي. وغيرهما وكان أول أَمره من الإباضية إلا أنه انفصل عنهم، بنصيحة أُستاذه أيوب السختياني، واتبع أهل السنة[٣]».

ولعل نشأَتَه الإباضية.. (وسمتهم معروف) تركتْ أثرها في سَمْتِه، وخُلقه، وسُلوكه، ونَهجه في الحياة.

ونحن نعلم أن أقلام وألسنة الأقْدمين، كانت تشير إلى: سَمْت الإباضية طوال قرون[٤].

ولم تلبث هذه الحالة التي نشأَ عليها الخليل أن صارت مكانةً، وحُظوة، واتسعت بها شهرة هذا النابغة المستقيم، الوَرِع، الملتزم، الملهم.

- فهو عمدة قراء عصره،
- وهو شيخ سيبويْه،
- وهو أستاذ الكسائي،
- وهو الملهَم الذي اهتدى إلى دقة الأُوزان والألحان في الأشعار،

والآراجيز.

ـ وحول استقراءاته وابتكاراته نشأت مدرستا البصرة والكوفة كما هو معلوم.

والكتابان الكبيران. والمرجعان الأصليان لِلُغَة الضاد وإلى الآن هما:

ـ مُعجم العَيْن .. للخليل.

ـ وكتاب (سيبويه) لتلميذه سيبويه.

وهما في الحقيقة نتاجُ عِلم الخليل وعمله المدهش، في التصنيف، وجمع الأشباه، وتقعيد القواعد، وابتكار الاصطلاحات المعبرة فمن مجموع هذه الأشياء ظهر ما يسميه النحاةُ: «الكتاب» المعروف لسيبويه كما ظهر كتاب «العين» المعروف للخليل...

وحول الكتابين. ظَهرت المذاهب والآراء. وتسابق اللغويون والنُّحاة بهما إلى الشهرة والجاه والمال والحُظْوة عند الخاصة. والعامة ..في تلك العصور وتعرَّضت شهرة الخليل. وشهرةُ كتابه: (العين) إلى كثير من نقد الناقدين كما تعرَّضت مكانةُ سيبويه. وشهرةُ كتابه. إلى أضْعَاف ما تعرَّض له أُستاذه: الخليل. وكتابه ..!! وذلك في عِدَّة أمصار وأقطار وقرون وأُلِّفتْ في الموضوع لأغراض شتَّى. وبدوافع شتى. مئات الكتب والرسائل. اشتهرت هنا وهناك... وفيها الصحيحُ والسَّقيمُ...

وإلى جانب هذه الحملات الانتقادية على الخليل وتلميذه هناك اعترافات واقتداءات وإعجابات لها أصداؤها في عدة كتب ومعاجم ومصادر ومراجع أُلِّفت في المشرق والمغرب والأندلس تُكوِّنُ كفةً مُعَادِلَةً في ميدان البحث والدرس والمقارنة والإنصاف للخليل وكتابه .. وما قيل فيهما.

ولعل أهمَّ. وأصدقَ. وأفيدَ مَنْ وقف أمام منتقدي الخليل. ومعجم «العين» هو جلالُ الدين السيوطي العالمُ الموسوعيُّ الشهيرُ فقد تصدَّى لهذا الموضوع. بكل ما يملك مِن اطلاع. وتَتَبَّعٍ لما جاء في أقوال اللغويين ولا سيما منهم أصحاب المعاجم فكتب صفحاتٍ متَّزنَةً في كتابه « المُزْهِر»[٥] أظهر فيها ما أخفاه الآخرون وكشف ما حاول سترَهُ الآخرون وتتبع كتاب «العين» وما قال النقادُ فيه جَمْعاً وترتيباً ومنهاجاً وما فوَّقُوا إليه مِن سهام وما وصفوه به من صفات .

وبذلك كان قاضياً مُنْصِفاً وحَكَماً عَدْلاً ومطلعاً خبيراً ومجرِّباً قديراً أضَاء للباحثين معالم الطريق في هذه القضية ... التي ما تزال تثار إلى الآن .

وتكفي الإشارةُ هنا إلى أنّ طريقة الخليل في كتابه «العين» حين صنَّف مفردات اللغة كانت طريقةً اتّبعها بَعْدَهُ طيلةَ قرون كثيرون .

منهم على سبيل المثال في المشرق:

- ابنُ دُرَيْد في (الجمهرة ...).
- والأزهريّ في (التهذيب ...).

ومنهم على سبيل المثال في الأَندلس:

- أبو عليّ القالي في كتابه: « البارع».
- وابنُ سِيدَه. في كتابه: «المُحْكَم».

وطريقة الخليل في ترتيب مفردات اللُّغة في المعجم تقوم على دعامتين: لفظية ومعنوية وكلتاهما تقوم على ذكاءٍ. وذَوْق .. لا يملكهما إلاَّ الراسخون في اللُّغة. واشتقاقاتها. وما كان للأصوات وتموجاتها من أثر فيها تقوم على معرفة واسعة بالحروف الأصول والحروف الزوائد وما إلى ذلك مِمَّا لا نقف عند تفصيله الآن وقد أشار إليه الخليل في المقدمة التي قدم بها

معجمه الكبير .

وإذا وقفنا اليوم معَ الخليل بن أحمد هذه الوقفة القصيرة. فلأننا نَشْعُرُ بعد ظهور كتابه: «العين» في عالم الطباعة وقد كنا لا نعرفه إلا من خلال ما نراه في «المعاجم المختلفة» منقولاً عنه بتصريح. أو تلميح. أو تجاهل أنَّ هناك حقيقةً تأكَّدَتْ ومنقبةً تمكَّنت وهي:

أن عمل الخليل في «العين» كان رِيَادَةً ومنهاجاً صانَ لغة الضاد. وشملها برعاية فائقة. وفهم ثاقب، وتنسيق بديع مما لا يكون عادياً إلا إذا تجنّدت له مجامع ومحافل وكفاءات لها صبرٌ وتجربةٌ وهدفٌ نبيلٌ لكتابة مثل هذا المعجم الغريب.

وهذا بطبيعة الحال كان في القرن الثاني من الهجرة. وهو القرنُ الذي عاش فيه الخليلُ ونبغَ فيه. وأُلْهِمَ ما أُلْهِمَ فيه لا ظلّ له ولا أثر ولا مشجِّعَ. ولا مُعينَ إلاّ ما أظهرته تلك الهمةُ الصادقةُ مع مَن التفُّوا حولها من طلبة اتَّخذوها مَنارةً. في طريقهم وأُسوةً في سلوكهم وهدفاً في دراستهم.

وينبغي أن نشير هنا إلى الترجمة التاريخية المفيدة.التي خص بها السيوطيُّ الخليلَ بنَ أحمدَ في كتابه: «بغية الوُعاة»[٦] كما أشرنا قَبْلُ إلى الصفحات المتَّزنةِ التي كتبها عنه في كتابه الآخر: «المُزْهِر » وقد جاء في ترجمة (البُغية) بعضُ ما حُكِي عن ذكاء الخليل. وبعضُ ما قام به منْ إحصائيات لمفردات الّلغة. وموادِّها .. وبعض ما نظمه مثل قوله:

لو كنتَ تعلم ماأقولُ عذرتَني أوْ كُنتَ تجهلُ ماأقولُ عذرتكا
لكن جهِلتَ مقَالَتي فعَذَلْتَني وعلمتُ أنّكَ جاهلٌ فَعذرتُكا

ولعله خاطب بذلك ولدَه في ظرفٍ خاصٍ .

وقبل الجلال السيوطي ومَاكتبه عن الخليل في «البُغية» و «المزهر»

كتب جمال الدين القِفْطي المتوفى سنة ٦٢٤ هـ ترجمة مشرقة مستوعبة لصاحب كتاب «العين»(٧).

وأهم ما في هذه الترجمة. أن القفطي ـ زيادة على ما سجله من نظم الخليل ـ ذكر قولتيْن اثنتيْن:

ـ الأولى: للأصمعّي يروي فيها ماقال الخليل عن العلوم وفروعها ... وأُصولها ومالهذه الأصول. والفروع. من انعكاسات على المجتمع البشري عامة والعلماء خاصة .

ـ والثانية: لابن المقفع الذي حاور الخليل ثم قال بعد ذلك:

رأيتُ رَجُلاً. عقلُهُ أكبرُ مِنْ عِلْمِهِ .

وهاتان شهادتان لهما وزنُهما عند الحُكم على الخليل وثقافته وإنتاجه وقد نقلهما كثيرون.

ومن حسن حظ الخليل أنّ أعلاماً من الُّلغويين المتأخرين عن عصره كابْنِ فارس. وابْنِ جنِّي وغيرهما استفادوا من بُذُور الخليل التي بذرها في نظرية: التطور اللّغوي شكْلاً في الكلمات وعدد حروفها وفي المعاني وتنوعها والأُصوات وترتيباتها.

كما أن لُغويين مُعاصرين كفارس الشدياق وجرجي زَيْدان وانستاس ماري الكرملي وغيرهم جعلوا نظرية التّطور اللغوي التي أشار إليها الخليلُ منطلقهم نحو أبحاث ودراسات مفيدة. لغوياً.

ومن أجل سعة آفاق ذهن الخليل واعتماده على الصوتيات والاشتقاقيات نجد أن فهمه وحسه اللغوي كانا يجعلانه فَوق ما اصطلح عليه الأقدمون من مذهبية: «كُوفية» و «بَصْرِية» فهو متبوعٌ لا تابع أوْ كما يقولون: أُمَّةٌ وحده ودَّع هذه الحياة قبل أن تستقر (مذهبية) تلاميذه في

المدينتين.

وكما كان الخليلُ إمـام (العربية) أي النَّحو واللغة وما إليـهما فإنه كان إماماً فـي (الشواهد) التي استشهد بهـا على المعاني الأصْلِيّة والمجازيّة ويتتبَّعُ «في الجملـة» تطوُّر الدَّلالة عند الشـعراء ولا سيمـا منهم أهل الجاهليـة حيث هداهم الـتطورُ الطبيعي لـلأشياء وارتـباط بعضـها ببـعض إلى أن يسـتعـملوا الكلمـة الواحدة في عدة دلالات مـترابطة ومتناسـبة وتُكوِّنُ «شواهـدُ كتاب العين» رصيداً ثميـناً للمعاني والدَّلالات المختلفة وقد أعـانَ الخليلَ على حشد هذه الشواهد الُّلغوية ما كان يحفظه من قصائد وأرجاز جاهلية وإسلامية.

وهناك إلى جـانب «الشواهد الـشعرية» نجد الخـليل يعيّن بـعض المواقع الجغرافية التي يشير إليها الشعراء... وعلى سبيل المثال حينما ذكر مادة «عَقّ» واستشهد ببيت الشاعر جرير:

فـهـيـهاتَ هـيـهـاتَ العـقـيقُ وأهلُه وهـيـهـات خِـلٌّ بالـعـقـيـق نُحـاولُـه

نجده يقول:

«والعقـيقُ: جَزْعٌ أحْـمرُ ينظم ويتَّخذ منه الـفصوصُ الواحـدة عقيـقة والعقيق واد بـالحجاز كأنه عُقَّ. أي شُقَّ» فله خـبرةٌ واسعةٌ في عصـره بأسماء الأماكن والنجوم والكواكب والطيور والوحـوش يشير إلى ذلك. باقتضاب ولا يتوسّع أثـناء شرح المادة اللغويـة وما يلحقهـا من أسماء وشواهد شـعرية ويودع ذلك كله المواد اللغوية في كتاب العين.

كلُّ هذه الارتسـامات عن الخليل أوحت بهـا هذه الوقفة القصـيرة مع كتابه «العـين» الذي حلَّ محله من المكتبـة اللغوية العربيـة بعد أنْ طُبع كاملاً بتـحقيق اللغويين الشهيرين:

ـ د. مهدي المخزومي.

- ود. إبراهيم السامرائي.

في ثمانية أجزاء ببيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م.

وقد أديا بذلك ديناً كان للخليل على الباحثين في اللّغة العربية ومعاجمها.

ومقدمة المحققيْن مقدمة جعلتْ الكتاب ومؤلفه في مكانهما الحقيقي ،كما أشارت إلى الحملات التي تعرّضا لها - من جهات مختلفة - طيلة عصور وهي حملات متنوعة أشرنا إليها قبلُ ويبدو أن التعليقات والتحقيقات والتخريجات كانت مركّزة. ومفيدة. في جميع أجزاء الكتاب.

ومن الطريف أن الخليل بن أحمد كتب لكتابه مقدمة أبانَتْ عن ثلاثة أشياء:

- أنه بدأ عمله اللّغوي بإحصاء المفردات.

- وأنه رتّب المادة اللغوية ترتيباً اجتهادياً.

- وأنه قَرّبَ هذا الترتيب من قراء كتابه.

حيث إنه بيّن كيفية البحث عن المفردة المطلوبة بعد معرفة اصطلاحه الخاص.

ويزخر كتاب العين بالشواهد والأمثال لبيان المفردات ومعانيها الحية في النصوص التي جاء بها فإذا جرّدنا كتاب العين من هذه الميزة ميزة الشواهد التي جاء بها الخليل صرنا أمام موادّ لغوية جامدة. لا حياة بها وهذا ماأراد الخليل اجتنابه وهو يؤلف هذا المعجم.

وكما بدأنا هذه الوقفةَ القصيرةَ مع الخليل بن أحمد شيخ العربيّة بكلمة سُفيان الثوري التي جعلته مخلوقاً من مِسكٍ وذَهبٍ فإننا نختمها بالإشارة إلى تلك الطرفة الفكرية. التي سجّلها القاضي الأديبُ المفكرُ: المحسِّنُ التنوخيّ في كتابه البديع: (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) ومجملُها أنّ الخليلَ بن أحْمَدَ أَلجأتْهُ الضرورة في إحْدى سفراته إلى صومعة راهب نصراني أراد أن يحتمي بها خَوفاً من اللصوص فطرق البابَ لكن

الراهب لمَّا عرفه وأدْرَكَ حَاجَته أجابه بأنه لا يفتح لهُ البابَ ولا يحميه مِن اللصوص إلا إذا أجابه عن أسئلة. دقيقة من غوامض المعتقدات فلم يكن من الخليل إلاَّ أن استعمل ذكاءَه وتفكيرَه الجيّد وحُجَّته المقنعة وأجاب الراهب بشجاعة ورباطة جأش وكأنه إمامٌ في المعتقدات وأصول الأديان.

وعندها فتح الباب وحيّاه واستقبله بتقديم كل ما يحتاج إليه وحماه من كل ما كان يتعرض له لوبقي خلف الباب في ذلك المكان الموحش[٨].

وإلى طرفة أخرى جاء بها أبو الطيّب اللغوي. في كتابه: «مراتب النحويين» على هذه الصورة:

«الأصْمَعي قال: سمعتُ الخليل يقول: مرَّ بنا الفرزدق ونحن صبيان نلعب وقد انصرف من المهالبة وهو على بغلة وقد كان قبيحَ الوجه قصيراً فجعلنا ننظر إليه فوقف وقال:

نظروا إليك بأعين محمَّرةٍ نَظَرَ التُّيوس إلى مُدَى القَصَّاب

فقال له بعضُنا:

نظرنا إليك لأنك مَليح كما ننظر إلى القرد لأنه مليح فضرب وجه بغلته وانصرف[٩].

المصادر والإحالات

(١) معجم الأدباء. ج ١١ ص ٧٤، ط دار المأمون القاهرة.

(٢) انظر بعضها على سبيل المثال في:

- كتاب البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ج ٣ في عدة صفحات تحقيق. د. وداد القاضي بيروت ١٩٨٨م.

- مراتب النحويين. لأبي الطيّب اللغوي ص ٥٤. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٩٧٤م.

- وفيات الأعيان. ج ٢ ص ١٥. تحقيق محيي الدين القاهرة. ١٩٤٩م.

- شرح الشريشي على المقامات. ج ٤ ص ٦٠ تحقيق محمد عبد المنعم خفاجة. القاهرة ١٩٥٣م.

(٣) تاريخ التراث العربي. للدكتور. فؤاد سزكين مج ٨ القسم الأول. ص ٨٠. الرياض ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م وعن أيوب السختياني. انظر سِيَر أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ج ٦. ص ١٥. بيروت ١٩٩١م.

(٤) انظر قطعة شعرية جاء بها أبو عُبيد البكري في كتابه: المسالك والممالك. ص ١١٠. ط. (مصورة) مكتبة المثنّى ببغداد.

(٥) المزهر. ج ١ ص ٧٦ ومابعدها. تحقيق جماعة. القاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨م.

(٦) البغية ص ٢٤٣، القاهرة ١٣٢٦ هـ.

(٧) إنباه الرواة. على أنباه النحاة. ج ١ ص ٦٧٦. القاهرة ١٩٨٦م.

(٨) نشوار المحاضرة. وأخبار المذاكرة ج ٨ ص ٦٥. ط بيروت ١٩٩٥م.

(٩) مراتب النحويين ص ١٠٢.

كيفية قراءة النص الأدبي
– النص الجاهلي نموذجاً –

الدكتور حسين جمعة

١ – لِمَ هذه القراءة ؟

كثرت القراءات والدراسات المتخصصة بالأدب القديم منذ عهد الرواد حتى اليوم وحاولت السعي إلى تأسيس مفهوم نظري وتطبيقي له، مهتدية بما ورد لدى الدراسات النقدية والأدبية القديمة عند العرب وغيرهم، ومستفيدة أيما إفادة من حركة النقد والأدب الغربية الحديثة.

وحاول هذا البحث الإفادة منها جميعاً دون أن يكون هدفه الردّ عليها، أو تعقبها في أفكارها ومصادرها الأجنبية خاصة، لأنه لم يعقد لهذه الغاية. ولهذا فهو مدين لها جميعاً وللمناهج النقدية والأدبية التي شهدها العصر الحديث؛ وقد شكلت مجتمعة حركة نقدية أسهمت ـ على نحوما ـ في خَلْق وعي نقدي أدبي وفكري .. ملموس. ولعل أبرز مايؤخذ على حركة النقد العربي أنها لم تستطع أن تؤصّل نظرية نقدية عربية شاملة؛ إذ ما زالت أكثر طرائقها العلمية فردية، أو قاصرة، أو ضعيفة[1].

والنص الأدبي ـ أياً كان زمنه ـ بقي يمثل صورة التجربة الإبداعية في مادة الاتصال بين المبدع (المؤلف الأول والقارئ الأول) وبين المتلقي (المؤلف

الثاني والقارئ الثاني). وقد أردت للنّص الجاهلي أن ينطلق من أسْر القيد إلى تألق الحرية وحيويتها، ومن احتجابه وراء الماضي إلى تنفس ألق الحاضر، والوجود الإنساني؛ وهو يقدم ذاته للأجيال على أنه إبداع فني أولاً، ورسالة تعبر عن مشاعر أصحابه وأفكارهم ومعاناتهم وتاريخهم ومعارفهم ولا تنفصل عن العصر والمجتمع والطبيعة؛ أي عن الوسط الذي نشأ فيه ذلك الإبداع ثانياً. فالشعر حقاً ـ كان ـ ديوان العرب «ومنتهى حكمهم به يأخذون وإليه يصيرون» وهو علمهم الذي «لم يكن لهم علم أصحُّ منه»[٢]..... ولما أردت له ذلك كله جعلته مادة للقراءة.

ولما كانت هذه المادة غزيرة في ذاتها وفي تناول النقاد لها كان لابد من الانتقاء والاختيار من النُصوص المقروءة وفق هدف القراءة؛ والاصطفاء الدقيق بين الدراسات التي تناولتها؛ إذ لا يستطيع باحث ـ أي باحث ـ أن يحيط بذلك كله.

وأتوخى للنص الجاهلي ألا يغرق في حدود المصطلحات الفنية، وضبابية الحركة النقدية؛ وعمومية الحدود الزمانية والمكانية، ومحدودية المناهج النقدية والأدبية التي تنفرد بدارسته ...

مما يؤدي إلى ضياع الحقيقة بين قطرات المداد التي بذلها الباحثون في اتجاهاتهم المتعددة[٣].

ولن يستطيع منهج منفرد أن يقيل الشعر القديم من عثرات الدارسين فيه ... ولا أي نصّ أدبي آخر؛لأن التجربة الإبداعية ليست وليدة مؤثر واحد، ودافع معين ... على الرغم من أن واقع النّص الإبداعي إنما هو واقع الشاعر والشعر لا غير . وهذا وذاك يستدعي من قراء الشعر القديم خاصة أن يعززوا فكرة منهج القراءة التكاملية التي تجعل الظاهرة الأدبية أصلاً لها، والمناهج الأدبية والنقدية والعلوم المساعدة الأخرى فرعاً ... وكلها تجتمع

لتكوّن فكرة أقرب إلى تلك التجربة الشعرية والأدبية، ومن ثم سد الثلمة في هذه الدراسة أو تلك ...

ولعل هذا كله يهيئ للأمة تأسيس ملامح صياغة نظرية نقدية عربية أصيلة قابلة للممارسة العملية في تلقي النص الإبداعي وفهمه وتحليله وتفسيره.

وإذا كنت قد مارست تطبيق هذه الرؤية عملياً في كتابي (قصيدة الرثاء - جذور وأطوار)[٤] فإنني أطرحها نظرياً في هذا المقام لعلها تقدم خدمة ما لأبناء العربية؛ وهي تستمد معينها من مفهوم النقد الداخلي والخارجي على نحو ما، كما عرف للقدماء والمحدثين؛ علماً أنه قد يقرأ نصّ ما في ضوء سيطرة منهج نقدي على آخر ... في صميم القراءة التكاملية.

ومن هنا ننتقل إلى إلقاء الضوء على مصطلح القراءة في ضوء الواقع النقدي.

٢ – مصطلح القراءة في ضوء الواقع النقدي:

شهد العصر الحديث حركة نقديةتلقائية تارة وموجهة مركزة تارة أخرى ... وفي الحالتين ظلت مبنية على أساس تراكمي جمعي، وعدم وعي لطبيعة الأدب القديم ووظيفته؛ لأنها نشأت غالباً في أحضان تأثير المدارس الأدبية في الغرب ومناهجه النقدية[٥].

ولا شيء أدل على هذا كله من كثرة المصطلحات النقدية التي غزت الحركة النقدية العربية؛ ومن ثم تشتتت الجهود والآراء وراء كل نظرية نقدية أو مدرسة أدبية. وبهذا لم يتحقق مصطلح النقد باعتباره مفهوماً شمولياً ينتظم حركة النقد بمعايير محددة؛ أو متخصصة بكل جنس أدبي؛ ولا باعتباره حركة ثقافية عربية منهجية موحدة ومتعاونة بين أبناء الأمة على

ساحة الوطن العربي ... ولعل قلة قليلة منهم من فكر بذلك.

في ضوء هذا الواقع النقدي نرى أن هناك مشكلة كبرى في المصطلح ومن ثم في بناء نظرية نقدية عربية أصيلة ما زالت قائمة ... فحالة الضعف التي نعيشها على عدد من الصُّعُد تؤكد تبعية التجدد والابتكار في الثقافة عامة والأدب والنقد خاصة. والمثقف الناقد القارئ المدقق المتوازن الموهوب في حساسيته وفطرته وعلمه هو من يصنع الفكر؛ ويبدو أنه لم يظهر بعدُ. أمّا مانراه على ساحة الأدب والنقد بل الثقافة فهو يدل على حالة من الاستلاب الإرادي والثقافي؛ وعلى بلبلة فكرية وسياسية وشللية ودينية وقومية ... فكلما اخترع الغرب مصطلحاً ما؛ أومنهجاً طفقنا ننتصر له ونحن نمارس تبعيتنا بلذة مغرية ... وشرعنا نعيب على نقادنا القدامى تقصيرهم عما وصلت إليه حركة النقد الحديثة ... بل كلما ظهرت في الغرب مفاهيم جديدة أقلع نقادنا المحدثون عن السابقة وألغوا ما قاموا به. «إن المقاييس الغربية ـ حتى إن فُهمت أحسن فهم وأصحه ـ لن ينتج تطبيقها على الأدب العربي خيراً. ذلك لأن هذه المقاييس قد استخلصت من دراسة أدب تختلف طبيعته عن طبيعة الأدب العربي اختلافاً عظيماً»[٦].

وليست البنيوية عنا ببعيدة وقد وُلد لها بنات حملت اسم (التفكيكية والتحطيمية والتركيبية). ويكفي التنبيه في هذا الشأن على أن الدارسين العرب تأثروا في دراساتهم بنموذج واحد هو «يوري لوتمان» في كتابه (بنية النص الفني) وبخاصة الفصل السادس: «عناصر ومستويات الإبدال في النّص الفني»[٧].

وهناك السيمائية والتناصية والتداولية والاستقبالية والماركسية والأسلوبية البلاغية والتقليدية ... وهناك المنهج التحليلي الجمالي والنفسي والاجتماعي والتاريخي والأسطوري[٨]. وفي هذا الاتجاه يكفي أن نشير إلى

التحليل النفسي عند النقاد العرب، فهم لم يخرجوا عن مدرسة فرويد في تحليل الأدب القديم والحديث(٩) ،خروجاً يستدعي الذكر.

ولم يتوقف الأمر عند هذا بل إن جملة من المصطلحات النقدية التي اخترعها العرب القدماء نُسبت إلى الغرب، وتجاهلت حركة النقد الحديث أصحابها الحقيقيين كالشعرية والصورة والبنية ونظرية السياق المعروفة عند الغرب بالتداولية(١٠).

ثم نشأ مصطلحان آخران عرفا باسم (دراسة ـ دراسات) و (قراءة ـ قراءات) كما هو في كتاب الدكتور يوسف خليف (دراسات في الشعر الجاهلي) أو في كتاب الدكتور مصطفى ناصف (قراءة ثانية لشعرنا القديم). وهذان المصطلحان يؤكدان عدم اتفاق النقاد العرب المحدثين على مفاهيم نقدية محددة؛ فضلاً عن عدم اتفاقهم على آلية مشتركة لتحليل النّص القديم؛ ثم الحديث ... إذ اختار (خليف) المنهج البيئي طريقة له بينما فَضَّل (ناصف) المنهج الجمالي .. ولكل منهما آليته.

ويبدو لنا أن ما ظهر من دراسات حملت عنوان (قراءة) أصيبت بما أصيب به أخواتها فهي محاولة لتفسير نصّ ما، أو مجموعة من النصوص في ضوء التأثر الذاتي والذوق القائم على التخير والانتقاء، وسيطرة النظرة الجزئية، وإن ادعى أصحابها أنهم يتناولون النص بتمامه ... فضلاً عن إخضاع النص لمعايير التطبيق المستمدة من التجربة الغربية.

وإني أرى أن هذه الأنماط النقدية بدأت على يدي الدكتور طه حسين؛ ولكنها انحرفت إلى منهج معين؛ بينما رأيناها عنده قائمة على مقياس مركب منفتح على المناهج النقدية والفكرية والأدبية والثقافية ... فالقراءة لديه قراءة واعية متنوعة منفتحة على الغرب، ولم تقطع صلتها بالتراث .... ومستمداً وعيه النقدي والأدبي والعلمي من تأثير قراءاته

للأدب الفرنسي وثقافته ... وقد صدر عن هذه التجربة في كتابه (في الأدب الجاهلي) وغيره.

ويظل مصطلح القراءة مصطلحاً منفتحاً على المناهج النقدية والأدبية منفردة أو مجتمعة؛ فيبيح الشمولية والموازنة والمقارنة ... وبهذا آثرناه ليس باعتباره مصطلحاً نقدياً ونظرية محددة؛ وإنما باعتباره طريقة فنية تؤدي إلى تأسيس منهج نقدي عربي تكاملي أصيل غير معزول عن المناهج النقدية والأدبية؛ وعن العلوم المساعدة الأخرى. وإننا لنزعم أن القراءة المتقنة الواعية المدققة ..... والمتوازنة و .... إذا دعمت بمنهج نقدي متميز وقارئ مرهف موهوب يملك حساسية نقدية ومعرفة لغوية وثقافية ونفسية .... يمكن لها أن تفتح آفاق التجربة الإبداعية ... ومن ثم تتحقق لنا تجربة نقدية إبداعية صحيحة. لأن مفهوم القراءة ـ لغة ـ يحمل معاني الجمع والإبلاغِ والدراسةِ والتفقُّهِ في الشعر وتفسيره[١١].

ولهذا يصبح مفهومها – اصطلاحاً ـ محاولة جادة وجريئة وواعية ومتوزانة لفهم النصّ الأدبي واستيعابه ومن ثم تحليله وتفسيره.

ولن تتم هذه الكيفية في قراءة النص الجاهلي إلا إذا تهيأت لها طريقة أو آلية معينة.

وهذا ما نحاول تناوله في الصفحات القادمة.

٣- كيفية قراءة النص:

أدركنا في ضوء التجربة الإبداعية لعدد غير قليل من الشعراء الجاهليين أنهم كانوا أول متلقين لأشعارهم، ومن ثم انتقلت تجربتهم إلى المتلقي القارئ في إطار من الاتفاق الروحي العفوي بين عالمهم وعالمه .... وهو اتفاق يربط الإنسان بالإنسان بشكل فطري ثم ينتهي من تذوق التجربة إلى فهمها واستيعابها على بعد المسافة والزمان ... فالزجاج ـ وإن أخذ حيّزاً واقعياً ـ لا يحجب الرؤية بين الأماكن ... وكذا النص الشعري يصل بين المبدع والمتلقي. وقد ثبت أن النص الجاهلي ثابت الجذور، مرتفع القامة فناً وتاريخاً لأربعة قرون خلت من البعثة الإسلامية. وهذا وحده يبعده عن مرحلة الطفولة؛ وهذه مرحلة تدل ـ في مفهوم علم النفس ـ على ضآلة التجارب ... بينما أثبت الشعر الجاهلي على الدوام أنه عملية فنية إبداعية إنسانية طويلة مختصة بملامح مثيرة ومؤثرة؛ وقائمة على وظيفة تعبيرية دلالية تربط المبدع والعصر والمكان بالمتلقي؛ فهو بفضائه الروحي مادة الاتصال. فإذا كان الشاعر خالقاً للنصّ فإن القارئ المتذوق المرهف يتلقاه مرة بعد مرة فينتهي منه إلى مايغني تلك التجربة ويعمقها في نفوس الأجيال دون أن يشوه صورتها الحقيقية. فقد تكون حياة الشاعر أو بيئته أو حياة مجتمعه وتاريخه موضوع أشعاره؛ وما شكله الخيال لم يخترع من فراغ؛ وإنما قام بعملية تأليف واصطفاء لمواد تصويرية مختزنة في الذاكرة ...

وبهذا يصبح مضمون النص صورة لذلك؛ ورسالة ذات وظائف هامة[١٢]. فالقارئ يعمد إلى ربط الماضي بالحاضر، ليجعل الحاضر منطلقاً للمستقبل بمثل تلك التجارب الإبداعية ... ولن يستطيع أن ينفتح عليها إلا إذا تهيأت له صفات وشروط وتسلح بمنهج تكاملي يعينه على قراءتها.

ومن هنا نعرض لأبرز مانراه في هذا المقام.

أ – الاستعداد للقراءة:

تتجمع القابلية النفسية والعقلية لدى المتلقي القارئ للنص الأدبي قبل الشروع بالقراءة ... وتخلق العاطفة لديه بواعث كثيرة ذاتية وموضوعية ... وهنا يصبح من الضروري أن يطوف القارئ شاعرياً بالتجربة الإبداعية في مستوياتها الفنية ومكوناتها عند الشاعر قبل أن يعيش حالته النفسية، ومن ثم الانتقال إلى زمان التجربة وطبيعتها ووظيفتها ... وهو يتوجه إليها قبل أن يطوف - بوساطة الاستدعاء والتداعي - بأية تجربة نصّية أخرى .... وبكلام آخر لا بد له من الارتقاء إلى مستوى حالة الإبداع نفسياً وذهنياً وتاريخياً وفنياً ... ومنطلقه في هذا قابلية خاصة يتمتع بها في الإقبال على قراءة النص قراءة أولى تذوقية للغته وصوره وموسيقاه وعاطفته وأخيلته .... فالمتلقي يتهيأ ليعيش التجربة الإبداعية من الداخل بكل مكوناتها؛ قبل أن يربطها بمكوناتها الخارجية، إذ لا يمكن تفسير كثير من الإشارات النصية بمعزل عنها في الشعر الجاهلي خاصة ...

ولعل في تجربة زهير بن أبي سُلْمى وأشباهه من عبيد الشعر[١٣]، ما يقوّي مفهوم الاستعداد للقراءة. فقد قدموا لنا ممارسة فعلية لقراءة النص وتلقيه لذاته؛ فكانوا يقفون في صميم التجربة الإبداعية ويحاولون تمثلها وكشف عثرات البديهة والارتجال؛ إذ «كل شيء للعرب بديهة وارتجال» في العصر الجاهلي كما يقول الجاحظ[١٤]. ولو لم يدركوا حالة الخَلْق الأولى بكل أبعادها لَما استطاعوا أن يتمثّلوا الثانية. ولهذا قال الحطيئة: «خير الشعر الحوليُّ المُحكَّك»[١٥].

وفي ضوء ذلك يتضح أن المتلقي يرتبط بجو النّص ثم ينفتح عليه بما يساعده على تصوره تصوراً دقيقاً ليقبل على قراءته الأولى قراءة تقرّبه من مستوياته الفنية وقيمه الجمالية ... وتصبح العناصر الفنية والحصيلة اللغوية

والفكرية والاجتماعية ... أجزاء كامنة في النص، ومن ثم تكون متصلة بالعناصر الخارجية. فالأدب هو «العبارة الفنية عن موقف إنساني؛ عبارة موحية؛ إذ من البيّن أن كل أدب هو قبل كل شيء صياغة لموقف إنساني، وأن بين الأمرين رابطة وثيقة»(١٦).

وهذا ينقلنا إلى القيم الفنية في النّص ومستويات القراءة.

ب – القيم الفنية ومستويات القراءة:

لم يعد يخفى على الدارسين أن لكل نصّ عناصره الأولية وقيمه الجمالية التي تدخل في نسيج متعاون لأداء وظيفة ما وغاية ما .... وهذه العناصر والقيم تظهر في وقت واحد ثم تتميز تباعاً لتقدم ماتحمله من رسائل وإشارات ورموز؛ دون أن ننسى لحظة واحدة أن الشاعر العظيم هو الذي تبقى شخصيته متجددة بارزة في شعره، ويبقى ذوقه الخاص يميز طبيعته الفنية ... ولعل هذه السمة أبرز ما في النصوص الجاهلية.

ومنذ البداية نبين أن دراسة الأدب ليست منصبة على النحو والصرف والفصاحة والبلاغة والموسيقى والعاطفة والخيال والفكرة والأسلوب، أو دراسة الحياة (١٧)، التي تشيع في بنية النص؛ وإنما تتجه إلى هذه الأمور مجتمعة وعلى رأسها اللغة. فالدراسة أو القراءة تعدُّ جوهر النقد؛ والنقد «فن دراسة النصوص وتمييز الأساليب؛ وهذا الفن يستعين بضروب المعارف المختلفة»(١٨).

ولهذا كله سنتوقف عند بعض القيم الفنية دون الأخرى؛ لأنها مدارُ التناول ـ غالباً ـ في قراءة النص الجاهلي كاللغة والصورة والموسيقى والعاطفة .... ومن ثم ننفذ إلى مستويات القراءة وارتباطها بالوظيفة والهدف.

وتظل اللغة الموحية الفجائية المثيرة ـ وإن كان لكل نص لغته

الخاصة[١٩]، مرتكز الدلالة؛ سواء أكانت تعبيرية أم مرجعية أم ندائية أم اتصالية، وفيها تكمن الإثارة الجمالية والروحية والمتعة الذاتية على أهمية القيم الجمالية الأخرى كالموسيقى والوزن والإيقاع والصور والتركيب والعاطفة..[٢٠]، ولا غرو بعد هذا أن يجعلها مندور أساس منهجه فيقول: «المنهج الذي أدعو إليه هو المنهج الفقهي ـ منهج فقه اللغة ـ وسوف نرى ذلك المنهج يبتدئ بالنظر اللغوي لينتهي إلى الذوق الأدبي الذي هو ـ لا شك ـ متحكم في كل مايمتّ إلى الأدب بصلة؛ سواء في ذلك أردنا أو لم نرد»[٢١].

فهذه الوقفة التأثرية التي نادى بها مندور مرتبطة بضروب المعرفة الأخرى لديه، وإن كانت اللغة أصلاً لها. واللغة مرتبطة بالبيئة والثقافة ... ولهذا كانت لغة عدي بن زيد الذي عاش في الحاضرة أرق وأسلس من لغة ذلك الذي عاش في البادية .... فاللغة تنفتح ـ بالضرورة ـ على مبدعها وواقعها وزمانها وموضوعها .. وهي تنفتح على القارئ في الاتجاهات ذاتها حين يدرك خصائصها .. فلا يكفي أن ننظر إلى لغة النص في ذاتها وإنما ننظر إليها ونحن في «حضرة إنسان يفكر ويشعر»[٢٢]، في رؤية شمولية تتخيل الوضع النفسي والاجتماعي والتاريخي والطبيعي والفني ... وفي إجراء عملية فنية تقابلية موازنة للغة النّصوص الأخرى للشاعر ولغيره؛ معاصريه وسابقيه ولاحقيه. «فقراءة الشعر الجاهلي تجعلنا نألف طرائق العلاقات بين أجزائه»[٢٣]، ومن ثم طرائق الحوار العفوي التي يقيمها نصّ ما مع النّصوص الأخرى في ضَوْء الشعرية الذاتية.

فالقارئ يقبل على لغة النص الجاهلي ـ وأي نص ـ بقلب مفتوح يقظ وهو يدرك أنها لغة متطورة في الدلالة والأسلوب في حالتي الحقيقة والمجاز . فاللغة ليست مجرد صوت وإيقاع ولون و ... وإنما هي بنية لغوية وصوتية

وتركيبية وإيقاعية وتصويرية ذات دلالة تتوزع في أساليب مكثفة تارة ومُفَصَّلة تارة أخرى، حقيقية أو مجازية ... وتقوم على علاقات متفقة وموحية[٢٤]. إذاً، اللغة ليست بنية لغوية جمالية فحسب؛ فهي ليست معزولة عن الغرض والوسط المحيط كما ذهب إليه أحد الباحثين[٢٥]. فهي - أيضاً - بنية ذات دلالة زمانية ونفسية ومكانية واجتماعية ...[٢٦] ... علماً أن اللغة الشعرية تختلف في وظيفتها عن لغة الإخبار؛ فلغة الشعر تعتمد على العلامة اللغوية ذاتها.

والكلمة الشعرية كما وجدناها في الشعر الجاهلي - وتبعاً للمنهج البنيوي - ذات طبيعة فنية رمزية وحقيقية سواء أطالت أم قَصُرت، أو اعتمدت على التناظر أو التقابل ... ولعل القراءة الطباقية أو التقابلية للغة وهي مرتبطة بالإيقاع في حالة الموافقة والمخالفة - وهما ميدان المنهج البنيوي - تقدم للنص الجاهلي خدمات كثيرة ... لأنه يتصف في كثير من بنيته بالتقابلية الثنائية المطردة والمبتكرة في إطار من القوالب اللفظية والتعبيرات اللغوية[٢٧]. وربما يعد كمال أبو ديب من أبرز المهتمِّين بهذا الاتجاه وتطبيقه على الشعر الجاهلي ..... وقد أخذه من الغرب ولا سيما من النقاد الإنكليز؛ فالقراءة الطباقية المرتبطة بالإيقاع مفهوم إنكليزي، وكان أبو ديب قد طبقه على معلقتي امرئ القيس ولبيد[٢٨].

فاللغة في عملية القراءة النصية - في مفهومنا - لغة أدبية تربط المبدع بالقارئ المتذوق المرهف؛ وهي في الوقت نفسه جوهر القيم الفنية الأخرى. فاللغة - صوتاً وجرساً وإيحاءً ورمزاً وتصويراً وعاطفة وإيقاعاً ودلالة - مفردة ومركبة؛ تؤكد اتصالها بالهدف أو النية والغرض، وكذلك تؤكد صلتها بمبدعها والوسط الذي نشأت فيه ... ولهذا علينا ألا نستولد دلالات سياقية لا تتفق مع ذلك؛ وهذا بالتأكيد سيوصلنا إلى معجم خاص للغة الشاعر؛

وبيان سماتها وما تتفرد به عن لغة شاعر آخر؛ هذا من جهة ومن جهة ثانية ستوصلنا إلى لغة العصر الذي ينتمي إليه النص، وتميزها من لغة عصر آخر.

وإذاكنا ـ حتى الآن ـ لم نضبط اللغة الشعرية؛ ثم اللغة عامة ضبطاً تاريخياً دقيقاً وصحيحاً[٢٩]، فإن القارئ العالم المدقق يمكنه معرفة لغة الشعر الجاهلي ـ غالباً ـ . وعلى أهمية ما قدمه الأزهري في معجمه (تهذيب اللغة) في الوقوف عند الأصول؛ وعلى القيمة الكبرى (لمعجم مقاييس اللغة) لابن فارس و (أساس البلاغة) للزمخشري فإننا لا نملك معجماً لغوياً خاصاً بتطور لغة النّص الجاهلي خاصة واللغة عامة، ولا نعرف التمييز الدقيق فيها بين ما كان حقيقياً وصار مجازياً والعكس صحيح.

ولهذا فإني أرى أن القراءة النصية للغة الشعر مازالت مستعصية في هذا الشأن من الوصول إلى كشف أغوار النص والوسط الذي نشأ فيه؛ دون أن ننكر أهمية ماقدمه القدماء من دراسات نقدية وجمالية .... تركزت في أكثرها حول مفهوم اللفظ والمعنى أو الشكل والمضمون ... على إقرارنا بالفضل لابن قتيبة وقدامة وابن طباطبا، وأبي هلال العسكري والمرزوقي ... ويبقى الجرجاني الذي أفاد من ابن جني متفرداً في هذا النسق؛ فهو لم يكتف باستقلالية اللغة في بناء الجملة المنظومة؛ بل بيّن العلاقة النحوية في المعنى، وما تقدمه للنص من جمال فني قائم على النظم والصورة[٣٠]. فالنظم هو «الذي يتواصفه البلغاء، وتتفاضل مراتب البلاغة من أجله؛ صَنْعة يستعان عليها بالفكرة لا محالة.»[٣١]، ومدار «أمر النظم على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه ... ثم اعلم أنْ ليست المزية بواجبة لها في نفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام»[٣٢].

وقدّمت الدراسات البلاغية القديمةللنص القديم فوائد ملموسة دعمت

الدراسات اللغوية ولاسيما حين وقفت على أساليب التناظر والتضاد وبينت ماتؤديه من خصائص فنية في بنية النص(٣٣).

والممعن في الدراسات القديمة جميعها لغوية وبلاغية يدرك أنها لم تكن بمستوى الدراسات الحديثة ـ على أهميتها ـ فقد توقفت عند الظواهر السطحية للغة وبعض الحالات المتعلقة بالإخبار، فضلاً عن تحكيم الأذواق والانطباعات في دراستها ... ولم تصل إلى تكوين صورة متكاملة ودقيقة لدراسة النص القديم وإن اعتمدت على كثير من مقاطعه ... إذا استثنيت بعض الدراسات المعجمية التي اتجهت اتجاهاً لغوياً خاصاً كالمخصّص لابن سيده؛ وفقه اللغة للثعالبي .... فقد اتجه كل منهما إلى إثبات معجم لغوي للناقة أو الفرس، أو الأسد ... و .... ولكن التطور الزمني لاستخدام مفردات كل مادة ضاع في غمرة الدلالة الموضوعية، كما ضاع مفهوم السياق الدلالي لأي كلمة لعدم ارتباطها بالنص، أو أنها منقطعة عن وحدته الشمولية.

ولهذا كله لا يجوز أن تُقرأ اللغة مجزأة ومنفردة؛ فلابد أن تقرأ في إطار البنية العاطفية والإيقاعية ... والتصويرية ... الموحية بدلالتها في سياق النّص. فاللغة قراءة للعاطفة والفكرة والموسيقى؛ والفكرة تظهر في حالة تبدل الإيقاع والأسلوب وهي تتحدر في أسلوب نغمي خاص تتمايز فيه الإيقاعات تبعاً للغرض والحالة العاطفية. فالأوزان الشعرية مرتبطة بأحوال النفس؛ والشكل الموسيقي للبيت في تكرار حركاته وسكناته إنما هو تكرار لغوي نغمي. والتشكيل اللغوي يؤصل لدلالته التي تظهر بأشكال صوتية وإيقاعية متعددة وغنية وهي تتعمق بالنبض الترددي الذي يختزنه الحرف ... والكلمة والتركيب تقسيماً وتشطيراً وترصيعاً وتصريعاً .... أي إن التشكيل اللغوي في أي نص أدبي مرتبط بالوظيفة والعاطفة؛ والوزن مرتبط بكليتهما

معاً[٣٤]؛ وليس بحالة واحدة كما انتهى إليه الدكتور عز الدين إسماعيل[٣٥].

ومن أخص خصائص اللغة في النص الجاهلي أنها لغة تصويرية حسية واقعية واضحة، لا تكلف فيها؛ مشخصة حيوية؛ أياً كانت مصادرها ووسائلها. فقد استُمدت من الطبيعة الحية أو الجامدة ..... و ... ومن العناصر الذاتية والاجتماعية أو التراثية والفكرية.

فالصورة الشعرية في شعر امرئ القيس ـ غالباً ـ ومعلقته خاصة صورة واقعية حسية قريبة ومباشرة لا مبالغة فيها ولا تزييف. وهي تتشكل في الذهن بمجرد عملية استرجاع للأشياء المنقولة من عالم المرئيات[٣٦]، كقوله مثلاً[٣٧]:

إذا ما الثريا في السماء تعرَّضَتْ ... تَعرُّضَ أثناءِ الوشاحِ المُفَصَّلِ

فجئتُ وقد نَضَتْ لنومٍ ثيابَها ... لدى السِّتْرِ إلا لبسةَ المُتَفَضِّلِ

فالقارئ يمكن أن يدرك طبيعة الصورة إذا أمكنه التوفيق بين عناصرها الفنية؛ وكان على معرفة دقيقة بحركة مجموعة الثريا في السماء ساعة بعد ساعة؛ وعلى يقين من كيفية لبس المرأة الجاهلية للوشاح ... وفي هذه الحال تكون الصورة الشعرية في أبنيتها اللغوية قائمة على الإيحاء المباشر والمرسل بأسلوب تشخيصي واضح.

وقد تمتاز الصورة الشعرية بخيال تصويري يصور الأشياء ويسترجع التجارب ويصهرها بشكل جديد مع الالتزام بالمبدأ الفني السابق كما نجده في شعر لبيد بن ربيعة. فاللغة التصويرية أصبحت لديه «من حيث هي تعبير عن فتنة شاعر بالطبيعة فتنة طاغية جعلت الطبيعة تشغله عن الأطلال وصاحبة الأطلال»[٣٨]، كما في قوله [٣٩]:

عَفَت الديار محلُّها فمُقَامها ... بمِنىً تأبَّدَ غَوْلُها فرِجامُها
فمدافع الرَّيَّان عُرِّيَ رسمها ... خَلَقاً كما ضمن الوُحِيَّ سِلامُها
دِمَنٌ تجرَّم بعْدَ عَهْدِ أنيسها ... حِجَجٌ خلَوْنَ حلالُها وحرامُها
رُزِقت مرابيعَ النجوم وصابها ... وَدْقُ الرواعدِ جَوْدُها فرِهامُها
من كل ساريةٍ وغادٍ مُدْجِنٍ ... وعشيةٍ مُتَجاوبٍ إرزامُها
فعلا فروع الأَيْهُقَان وأطفلَتْ ... بالجَلْهَتين ظباؤها ونَعامها
والعِينُ ساكنة على أطلائها ... عُوذاً تأجَّلُ بالفضاءِ بِهَامُها

فالشاعر يسمي المواضع بأسمائها كما يعرفها؛ ويفتنُّ بتصوير الطبيعة ويدقق في صفة المطر والرعد . . . ثم يرتفع في تصويره إلى حيوان الوحش فيجد له «مأمناً ومرتعاً وفراغاً للحنان والعناية بالأطفال»[٤٠].

وهذا كله يؤكد أن الصورة في النص الجاهلي عنصر أصيل لا يقل أهمية عن اللغة؛ على شدة الاختلاف بين «التفكير الحسي والرؤية البصرية للشيء ... التفكير الحسي أكثر إيغالاً في صميم الأشياء من مجرد الوقوف عند سطحها وأشكالها المرئية ... فلم يعد المصور يُعنَى بحرفية الشكل الخارجي ومافيه من تناسق وجمال بمقدار عنايته بتناسق الحركة الماثلة في الأشياء في صميمها؛ وفي علاقتها بعضها مع بعض»[٤١].

وقد أصبحت الصورة الشعرية عملاً فنياً ذهنياً بعد أن كانت حساً عاطفياً خالصاً؛ وإن ظلت مخلصة لمبدأ التشخيص الحسي[٤٢]. فبنية الذهن الفني للشاعر الجاهلي ومن ثم الجاهلي عامة تُشَخِّص كل فكرة مجردة؛ وهذا ما فعله في حكاياته مع الجن والعفاريت أو خرافاته وأساطيره المنقولة بالرواية التي حفظتها الذاكرة الجماعية[٤٣]. فمن يقرأ معلقة زهير ـ مثلاً ـ يجد فيها «طاقة تعبيرية وتصويرية بارعة»؛ والصورة الفنية الدقيقة المحكمة قد

تطورت عنده عما كانت لدى الشعراء الجاهليين السابقين له؛ وكذا عند معاصريه من الشعراء كالنابغة وأمية بن أبي الصلت والأعشى على سبيل المثال. فقد حرص زهير على استخدام الألوان والمزج بينها وبين ألوان جديدة في حركة ذهنية حسية؛ فضلاً عن اتكائه على عناصر تراثية، واجتماعية، وحياتية وطبيعية[٤٤]، كقوله الذي يصور فيه نتائج الحرب[٤٥]:

متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً   وتَضْرَ إذا ضَرَّيتموها فتَضْرَمِ
فتعرككُم عَرْكَ الرَّحَى بثِفالها   وتَلْقَحْ كِشافاً ثم تحملْ فتُتْئِمِ
فتُنْتَجْ لكم غلمانَ أشأَمَ كلُّهُم   كأحمرِ عادٍ ثم تُرضعْ فتَفْطمِ
فتُغلِلْ لكم ما لا تُغِلُّ لأهلها   قُرًى بالعراقِ من قَفيزٍ ودِرْهمِ

فالصورة الشعرية الذهنية المتخيلة ملأى بالعناصر التراثية القديمة من حكايات وأخبار متداولة، وتغدو صالحة للترميز والإشارة إلى عدد من المعاني والأفكار؛ وبمعنى آخر تنقلب اللغة إلى لغة مجازية استعارية ... ويغدو تأثيرها أبعد في النفس من الصور المباشرة على حيويتها. وهذا ما يمكن أن يستشفه القارئ من حكاية الحية الصفراء التي عرض لها النابغة الذبياني - وتتحدثُ عنها العرب وتذكرها في أشعارها - وقد ضمنها قصيدة له في معرض الحديث عن فساد العلاقة بينه وبين قومه، فجاءت ممثلة للعبرة والموعظة؛ ومنها قوله في البيت السادس والسابع[٤٦]:

وإني لألْقى من ذَوي الضِّغْنِ منهم   وما أصبحت تشكو من الوَجْدِ ساحِرَهْ
كما لقيت ذاتُ الصَّفَا من حليفِها   وما انفكَّتِ الأمثالُ في الناس سائرَهْ

فهذه القصيدة البالغة ثمانية عشر بيتاً بنيت على قصتين مكثفتين ممتلئتين بالمعاني والرموز الأولى واقعية موجزة في خمسة أبيات وكأنها القرار؛ والثانية خرافية رمزية جاءت تفسيراً وجواباً للأولى .. وكلتاهما

تتهادى على صور شعرية مثيرة مستمدة من الواقع الحسي المتخيل في ذهن النابغة. وعلى أهمية المجاز واللغة الاستعارية في القصيدة السابقة وأمثالها تبقى مؤطرة في البيان الوظيفي الذي وُضعت له، وهي من ثم مرتبطة بمفهوم المبدع وعصره (وما انفكت الأمثال في الناس سائرة) ثم تتجاوزهما لتصبح حكاية إنسانية. والقارئ المرهف من تنكشف له خبايا القصتين في أسلوبهما السردي التصويري الجذاب الممزوجتين بالألوان والحركة والإثارة الجذابة في العناصر التراثية أو الواقعية ..

ومن الواضح أننا انتزعنا البيتين السابقين من القصيدة لأنهما نقطة التقاء وانتقال بين القصتين اللتين تنتميان إلى مفهوم النص السردي؛ وهو لا يدرك إلا بإيراد القصيدة كاملة. فالنص «السردي يهب نفسه للمتلقي في توافق مدهش يدعوه لاحتوائه مرة واحدة»[٤٧].

وتسهم العناصر التراثية المختزنة في الذاكرة الشعبية في تشكيل النصوص السردية؛ وبأشكال سمعية وبصرية وحركية ... كما نجده في أسطورتي الحمامة والغراب اللتين تناولهما أمية بن أبي الصلت. ويذهب محقق الديوان إلى أن قصة الحمامة مأخوذة من التوراة وكان أمية يقرأ الكتب الدينية فنقلها في شعره، ومنها[٤٨]:

بآيةِ قامَ ينطقُ كُلُّ شيءٍ	وخانَ أمانةَ الديكُ الغرابُ
وأُرسلَتِ الحمامةُ بعد سَبْعٍ	تدل على المهالك لا تَهابْ
تلمَّسُ هل ترى في الأرض عَيْناً	وغايتها من الماء العُبابْ
فجاءَت بعدما ركضت بقِطْفٍ	عليه الثَّأْطُ والطينُ الكُبابُ
فلما فرَّسُوا الآياتِ صاغوا	لها طوقاً كما عُقِدَ السِّخَابُ

فالأبيات الخمسة جزء من قصيدة مجموعة في الديوان في اثنين

وعشرين بيتاً؛ تحدثت عن قصة طوفان نوح (عليه السلام) وجاءت قصة الحمامة التي دلت على اليابسة في معرضها؛ فوُهبت عقداً جزاء فعلها الحسن.

وصارت هذه القصة تفسيراً للطوق الذي يزين عنق الحمائم. ولكنها في رحلتها كسبت زينة غير أنها فقدت ابنها (ساقَ حُرّ)؛ ومازالت تنوح عليه منذ ذلك ... وهذا ما يفسر رنة الحزن في هديلها[٤٩].

بمعنى أنها وضعت العلة لغير المعلول حقيقة مثلما قام عدد من الدراسات باغتصاب العناصر التراثية من سياقها وتوجيهها وفق نزعات شتى. فقد امتزج كثير من التفسيرات بتأويلات مشبعة بالتخيل والإيهام مستمدة من المنهج الأسطوري تارة ومن التأثر النفسي وعالمه تارة أخرى.

ولا يمكن لباحث ما أن ينكر كل ماقدمته هذه التفسيرات من تصورات؛ لأن الصورة الشعرية مشبعة في بعض جوانبها بالرمز والمجاز والإيماء؛ وباعتبار أن «تشكيل الصورة الشعرية معضل ـ ولا شك ـ وتشكيل صورة القصيدة أكثر إعضالاً. وما زلنا في حاجة إلى إضافات علمية تلقي مزيداً من الضوء على هذه القضيّة. فلماذا يلجأ الشاعر إلى تشكيل الصورة على هذا النحو ... وما المعايير التي يصدر عنها في خلق علاقات بذاتها بين هذه الرموز المتباعدة غير المرتبطة من قبل»[٥٠].

بهذا كله ندرك أن القيم الفنية المتعددة تدفع القارئ إلى اتجاهين أو مستويين من القراءة؛ المستوى الظاهري المباشر والقريب، والمستوى الباطني الخفي البعيد .... ولن تنكشف وظيفة أي مستوى ولا غايته إذا عجز القارئ عن فهم العناصر الفنية والقيم الجمالية التي يستند إليها النصّ الشعري .... ودون أن يغفل لحظة واحدة عن التفريق بين أشكال النصوص وهيكلها فمنها القصائد البسيطة ومنها المركبة. فالوظيفة والهدف يستفزان العقل والمشاعر

في كل زمان ومكان ولكنهما محمولان بوساطة تلك القيم، ومرتبطان زمانياً ومكانياً ونفسياً بالمبدع ومجتمعه وتاريخه وواقعه ... فأينما تطلعت إلى الشعر الجاهلي في أي مصدر من المصادر؛ ديوان شعر أو مجموعة أشعار، وقصائد أو مقطعات فإنك ستجد «أنه إحساس بجوانب الحياة المختلفة؛ وأنه جزء من حياة قائليه على كبرها أو صغرها وثروتها ... أوَ لم يكن موضوع حياتهم هو موضوع شعرهم، وموضوع شعرهم هو موضوع حياتهم»(٥١)؟.

فأي مبدع ينطلق من أثرٍ ما أو فكرة ما؛ ولهذا استقرت فكرة الدوافع والمؤثرات والمواقف والأوقات في إبداع الشعر(٥٢)، لدى القدماء وهي مرتبطة بالحياة عند ابن قتيبة بمثل ارتباطها بالنفس(٥٣)، والشعر وفق هذا المبدأ ينطلق من النيّة عند ابن رشيق(٥٤).

فالطرائق الفنية متلبسة بالحالة الشعورية والاجتماعية والثقافية باتجاهها العفوي أو المقصود. ومن هنا تتنوع الرسائل التي تحملها الطبيعة الفنية للنص منذ المطلع حتى النهاية؛ مع الإشارة إلى أهمية ما قاله طه حسين في الوحدة المعنوية للنصّ الجاهلي. وما أخَلَّ بهذه الوحدة عنده إلا الاضطراب الذي أحدثته الرواية الشفوية لأن «الشعر القديم لم ينقل إلى الأجيال مكتوباً، وإنما نقلته الذاكرة، فأضاعت منه، وخلطت فيه»(٥٥).

فالقصد متجه إلى المطلع والوسط والخاتمة في بنية فنية معنوية كما يستدل عليه من وقوف القدماء عند مفتتح القصائد. فابن قتيبة مدح الشاعر الذي يريك القافية في صدر البيت(٥٦)، وحازم القرطاجني يقول: «وملاك الأمر في جميع ذلك أن يكون المفتتح مناسباً لمقصد المتكلم من جميع جهاته. فإذا كان مقصده الفخر كان الوجه أن يقيم من الألفاظ والنظم والمعاني والأسلوب مايكون فيه بهاء وتفخيم ... وكذلك سائر المقاصد . فإن طريق

البلاغة فيها أن تفتتح بمايناسبها ويشبهها من القول من حيث ذكر»[٥٧].

فالشعر له وظيفة وهدف يؤديهما في الحياة قديماً وحديثاً، ورسالته تختلف عن الرسائل التي تحملها الأنماط الفنية الأخرى[٥٨]. وما انتهى إليه النقاد العرب القدماء يشبه دراسات الشكلانيين في الغرب؛ وإن اهتم هؤلاء بالرسالة الشعرية في حد ذاتها؛ واللغة الشعرية عندهم لها عدة وظائف إحداها الوظيفة الشعرية[٥٩].

فهناك حلول للحياة «ولعقل المبدع وروحه في عمله بشكل حي محسوس»[٦٠]، أو بشكل ذهني متخيل. ولهذا فإن خصوبة المشاعر والأفكار تكمن في العناصر الفنية وطريقة طرحها في السياق الفني ... والسياق الفني وحده يملك الحق بتوجيه القارئ إلى إدراك المستويين الظاهري والباطني للرسالة التي يحملها النص الشعري. ولا شيء أدل على تمايز الهدف والوظيفة من تنوع الأغراض والموضوعات وطبيعة نشأتها. فالمدح ـ مثلاً ـ نشأ على يد امرئ القيس في الممتازين الذين أعجب بصنيعهم وأثنى على فعلهم دون إربة أخرى[٦١]. ثم تطور ليتصل بالملوك والأمراء والسادة؛ ومن ثم ليغدو مادة للتكسب في أواخر العصر الجاهلي؛ وكان قد بدأ بالمقطعات ثم انتهى إلى التقصيد.

وفي مثل هذا المقام تتأصل فكرة الزمن للنص الإبداعي في تطوره ليمثل قيمة فنية تاريخية لجيل من الأجيال ولمبدع من المبدعين . وإذا كان للتحليل الجمالي القائم على إدراك العناصر الفنية ووحدة القصيدة أهمية كبرى فإنه لا يجوز بأية حال أن ينعزل عن الغرض والهدف والوظيفة وهذه كلها مرتبطة بالمبدع والوسط المحيط.

وهذا ما أدركه من قبل ابن قتيبة وابن رشيق وحازم القرطاجني، وغيرهم. وكأنهم أحسوا قبل المحدثين أن هناك مستويين للنص مستوى

ظاهرياً ومستوى باطنياً خفياً. والشعر الصحيح «لا يكذب وإذا بدا مخالفاً للواقع، فذلك لأنه يهتم بالباطن لا بالظاهر»(٦٢). ويقول حازم القرطاجني: «والأغراض هي الهيئات النفسية التي ينحى بالمعاني المنتسبة إلى تلك الجهات نحوها، ويمال بها في صَفْوها لكون الحقائق الموجودة لتلك المعاني في الأعيان مما يهيئ النفس بتلك الهيئات»(٦٣).«وكل غرض من تلك الأغراض يتطور معجمه تطوراً ما تبعاً للتحولات المجتمعية»(٦٤).

لهذا كله فإن للشعر جهات توجه إليه متعلقة بالأغراض سواء أكان ذلك على المستوى الظاهري أم الباطني.

فالمستوى الظاهري يتجه إلى وظيفة محدودة بموضوع يلح عليه المبدع، وكأنه أشبه بخبر أو حقيقة مؤكدة يبلغها الآخرين. وقد يعرض هذا الموضوع بشكل مباشر مكثف؛ أو بشكل مطوّل تكتنفه لغة مثيرة وصور تحتاج إلى التأمل ولكنها غير عويصة الفهم؛ وغالباً ماتكون مستمدة من البيئة. فهي تعتمد على الخيال المحافظ أو المبتكر في إطار من الواقعية والصدق وقد انتزعها بوساطة الحواس. ويصبح الخيال في مثل هذه الحال «سبيل العاطفة لإدراك حقيقة أسمى من حقائق العلم»(٦٥). وهذا ما نجده في عدد من النصوص الجاهلية كما في شعر لقيط الإيادي إلى قومه؛ ومنه(٦٦):

سلامٌ في الصحيفةِ من لَقيطٍ ... إلى مَنْ بالجزيرة من إيادِ
بأنَّ الليث كسرى قد أتاكم ... فلا يَشْغلْكُمُ سَوقُ النِّقَادِ
أتاكم منهمُ ستون ألفاً ... يَزُجُّون الكتائبَ كالجَرادِ
على حَنَقٍ أتَيْنَكُمُ فهذا ... أوانُ هلاككم كهَلاك عادِ

فهذا النص ينتهي إلى وظيفة دقيقة واضحة؛ وهي إعلام بني إياد بجموع كسرى الزاحفة للاقتصاص منهم ... وإن لم يأخذوا بنصيحته

فسيصيبهم ما أصاب قوم عاد ... فهو على الرغم من استعماله لعنصر تراثي تاريخي (هلاك عاد) فإنه غير ملبس في الصورة الشعرية.

وهذا كله يدل على أنه يختلف عن المستوى الباطني الخفي الذي ينفتح في بنيته اللغوية والتركيبية والتصويرية على احتمالات عديدة ذاتية ومعرفية .. علماً أن لغة «الشعر ليست إشارية بمقدار ما هي شعرية؛ وهي شعرية كلما ابتعدت عن الإشارية»(٦٧). فلغة الشعر لغة مجازية تقترب من الرمز في بعض الأحيان؛ ولهذا يصبح الرمز «وسيلة إدراك مالا يستطاع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي، وهو بديل من شيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته»(٦٨). وهذا مانراه في حكاية الذئب الجائع التي حكاها المرقش في صميم قصيدته التي تبلغ عشرين بيتاً. وكان المرقش أول من تحدث عن صورة الذئب رامزاً به إلى البدوي الجائع الذي يضرب في عرض الصحراء وطولها ... وساق ذلك بصور واقعية حسية ذات دلالات ذهنية؛ فيقول ابتداء من البيت الرابع عشر(٦٩):

ولَمَّا أضأْنَا النار عند شوائنا ... عَرانا عليها أطلسُ اللَّونِ بائسُ
نبذْتُ إليه حُزَّةً من شوائنا ... حياءً، وما فُحْشي على مَنْ أُجالسُ
فآضَ بها جذلانَ ينفضُ رأسَهُ ... كما آب بالنَّهْبِ الكَمِيُّ المُخَالِسُ

ولا يشك باحث ما، في أن الهدف الوظيفي لهذا المقطع وما ماثله من المقاطع الأخرى في القصيدة الجاهلية؛ لهذا الحيوان أو غيره(٧٠)، يكمن في ذهن المبدع؛ وعلى القارئ أن يدركه. ولعل بعض الباحثين قد حاولوا تحليل ذلك حين توقفوا مفسّرين لمفهوم المقدمة الطللية وسكنى حيوان الوحش فيها .... ولعل أهم ماوقعوا فيه من مزالق أنهم جمعوا سياقات فنية

متعددة من قصائد شعراء آخرين واستخرجوا لها نظاماً واحداً يجمعها[٧١]. وهذا غير دقيق ـ على أهمية اجتهادهم ـ فكل قصيدة تملك سياقاً فنياً خاصاً بها؛ وإن ما نقوم به في حالة الموازنة من السياقات الأخرى إنما يكون لإيضاح ما نحن نحلله ونفسره.

وعلى أهمية مبدأ النقد الداخلي الذي تبناه أصحاب التحليل الجمالي وما ينتهي إليه من مفاهيم دلالية في جعل التجربة الحياتية والوجودية تتحقق في العمل الأدبي؛ لأن التجربة الأدبية ذات جوهر روحي ـ وهذا مستمد بتمامه من النقد الموضوعي في الغرب[٧٢] ـ نقول على أهمية ذلك فإننا لا نرى نظاماً ثابتاً لهذه الجمالية عند شاعر واحد .... ومن ثم عند الآخرين ... وهذا كله نتيجة لاختلاف الهدف والوظيفة ومن ثم المؤثرت والدوافع الأخرى.

وهناك من يعتقد أن لكل ظاهر باطناً[٧٣]؛ ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا مطرداً. فالقارئ عليه أن يفكك العناصر الفنية للنص بحساسيته النقدية وأدواته التي خبرها بدقة واتزان موازناً بين النصوص المماثلة والمخالفة؛ بل بقية الآثار التراثية[٧٤]، لفهم التجربة الإبداعية وإعادة تركيب عناصرها بشكل لا يشوهها وإن أتاحت له فرصة الإثراء والتفسير. وعلى قيمة ما انتهى إليه من تأويل وتفسير في ضوء المناهج النقدية والاتجاهات الأدبية والعلمية لا يجوز أن يحاكمها في ضوء هذا كله ... بل تظل محكومة بالتحولات الفنية والنفسية والاجتماعية والثقافية للمبدع والعصر ...

ومن هنا وجدنا خبطاً عجيباً في النصوص التي انفتحت على احتمالات عدة كالمقدمة الطللية، ومشاهد حيوان الوحش، وجملة من العناصر التراثية القصصية والإخبارية ... وربما انتهى هذا الخبط إلى جملة من الأغراض الشعرية أيضاً[٧٥]. وهناك من استخدم نتائج التحليل النفسي

التي انتهى إليها فرويد ـ ولا سيما ظاهرة الكبت وارتباطها بالدوافع الجنسية[٧٦] ـ في ممارسة عقد على عدد من الشعراء القدامى كالخنساء مثلاً[٧٧]. فمن لم يستطع الوصول إلى النشوة الجمالية الفنية الخالصة، واللذة المثالية مارس دوافع الكبت لديه على الفن ... وهذا لا يعني أنه لا يوجد جملة من الدوافع وراء الفن؛ ولكن ليس بالضرورة أن تكون شاذة كتلك التي ساقها فرويد ومن تبعه .... فالدوافع الجنسية الطفولية ومن ثم البهيمية ليست بدائية في أشكال الفن فهي تتطهر مع نمو الشخصية الذاتي والمعرفي والأخلاقي ... وهذا ما رأيناه في شعر امرئ القيس مثلاً، على الرغم من صور التصريح لمغامراته الجنسية[٧٨]، وكان متعهراً بشعره.

هكذا ندرك أن «هدف الشعر والفنون نقل فكرة أو موضوع متخيل» حيناً؛ وعفوياً فطرياً حيناً آخر ... وفي الحالتين يبرز الانفعال الشعوري متلبساً بالوظيفة والهدف وليس عرضياً[٧٩]. وفي الوقت نفسه ندرك أن «الشعر الجاهلي من أروع ثمرات الأدب العربي؛ بل اللذة الفنية التي يعطينيها لا تقل في إمتاعها ـ وإن اختلفت في نوعها ـ عن اللذة التي أحصل عليها من الشعر الإنكليزي .... وجمال الشعر الجاهلي يقوم على صدق تصويره لحياة أهله في بيئتهم وفي زمنهم وفي دقة هذا التصوير واستيفائه، دقة واستيفاء نتج عنهما أنه لا يقتصر على أحوال عصره الوقتية المنحصرة في حدود الزمن والبيئة؛ بل يضرب إلى جذور العاطفة الإنسانية على تعدد مظاهرها»[٨٠].

ولا ننكر أن نظام الحياة الجاهلية نظام محدود بالفردية والقبلية[٨١] ... غير أن هذا النظام لم يجعل الفرد يذوب ذوباناً بالقبيلة ـ كما نراه لدى عدد من الدارسين ـ وإنما جعل حياته لا تقوم إلا بآصرة القبيلة، لأن البيئة والطبيعة فرضت ذلك. ولهذا وجدنا الشاعر الجاهلي أو غيره يضع نفسه طواعية تحت لواء الجماعة ويصبح صوته صوتاً جماعياً، وعاطفته الشخصية عاطفة

جماعية في أغلب الأحيان؛ وإنّ خيّل لأول وهلة أنها عاطفة فردية، وهي ليست طاغية على الشخصية الجماعية. ومما يدل على هذا كله شعر الهجاء الجاهلي؛ فهو شعر يظهر في طبيعته أنه شعر فردي شخصي، وليس هجاء اجتماعاً محضاً، ولكنه في حقيقته شعر اجتماعي خالص «فكان الرجل يهجى لا لأنّ به صفات شخصية رديئة؛ بل لأنه تنقصه فضائل اجتماعية يعدها العرب واجبة الوجود في الرجل ذي المنزلة في المجتمع الجاهلي»[٨٢].

وفي ضوء ذلك يطرد مفهوم العاطفة الجماعية في النماذج الشعرية الجاهلية دون أن تلغي العاطفة الفردية. وهذا يغاير ما ذهب إليه أحد الباحثين من ارتباط النص الإبداعي «بالمنفعة والمتعة الشكلية الخالصة»[٨٣]. فهناك «نماذج أمكن لها أن تتجاوز هذه الحرفية إلى التعبير عن تجارب إنسانية خالدة؛ مثل صراع الإنسان مع الدهر؛ والإنسان مع الإنسان»[٨٤]. ولعل هذا هو الذي تنبّه عليه الجاحظ في بناء قصيدة الرثاء والمدح التي استخدمت الكلاب وبقر الوحش[٨٥]، ومن ثم تنبه عليه ابن قتيبة في بناء منهج القصيدة[٨٦]،المعبر عن حياة العرب.

ونستذكر مرة أخرى في مستويات قراءة النص الجاهلي أنه ينتمي إلى عصر واحد من عصور الشعر العربي؛ ونظامه الفني ومضمونه الوظيفي يعبر عن العصر الذي ولد ونشأ فيه. وهو غير محدود إذا قيس بمن سبقه من العصور لا في ثقافته ولا في تقاليده الاجتماعية والفكرية ... أما إذا قيس بالعصور اللاحقة كالعصر العباسي فإنه ظلم له، ولطرائقه الفنية ونظام القصيدة والحياة [٨٧]، دون أن ننسى لحظة واحدة أن آلية الثقافة كانت تعتمد آنذاك على الرواية التي تختزنها الذاكرة الشعبية.

والقارئ الواعي المتوازن المرهف المثقف صاحب الأدوات النقدية والمنهجية من يرتقي إلى الانفتاح على النص الإبداعي ... ولذلك لا بد لهذا القارئ من شروط ذاتية ومعرفية ... وهو وحده الذي يغني القراءة وتتنوع على يديه . وهذا ما نتحدث عنه فيمايلي.

ج – شروط القراءة وتنوعها:

ثبت لنا مما تقدم أن مبدع النّص يلتقي بالقارئ مرتين مرة بالحس والمشاعر فيترك لديه أثراً ذاتياً تلقائياً وعفوياً، ومرة أخرى بالوظيفة (المضمون والهدف) التي تقدمها العناصر الفنية وتختلف في مستوياتها الفنية والإبداعية تبعاً لذلك. وهذه الثنائية قائمة، ما وجد للنص غرض وقيم جمالية، وما وجد القارئ المتذوق المثقف. فالقراءة حالة فنية شعورية وذهنية ثقافية؛ تتنوع بتنوع التجربة الإبداعية وبمقدار ما يتصف به القارئ من خصائص. ومن هنا فإن درجات التفاوت في القراءة كامنة بين متلقي التجربة الإبداعية؛ وإن حدث للوهلة الأولى أثر ذاتي ما في النفس. فالجانب الذاتي والموضوعي المعرفي أساس تنوع قراءة النص الأدبي وإثرائها ... فكل عمق عاطفي يموج في صميمه كل ما هو نفسي واجتماعي وثقافي وتاريخي وديني ومكاني وطبيعي ... و .. وإن كان المنطلق الأساسي يتمثل بمواجهة النص الإبداعي.

وفي صميم هذا الإدراك لسنا مع اتهام المبدع بمرض ما؛ وإن كان بعض المبدعين غير بريء من علة ما[٨٨]؛ وإلا لأصبح المبدعون جميعاً مرضى.

وبذلك كله يكمن سر التناغم العاطفي والفكري والمعرفي بوساطة التجربة الإبداعية بين المبدع والمتلقي؛ دون إغفال لتجربة الحركة النقدية والأدبية القديمة والحديثة. ويدل على ذلك أن يونس سُئل عن ابن أبي إسحاق وعلمه: أين «علمه من علم الناس اليوم؟ قال: لو كان في الناس اليوم

من لا يعلم إلا علمه يومئذ لضُحك منه؛ ولو كان فيهم من له ذهنه ونفاذه، ونظر نظرهم كان أعلم الناس»[٨٩].

فابن سلام في نقله هذا الخبر يؤسس مقولة الانتقال إلى رحاب النص وتأمله، والوقوف في محراب المعنى الحقيقي؛ ولا يعزله عن المؤثرات والعلوم والمعارف التي تتغير بتغير الزمان والمكان.

وبهذا فإن التجربة الإبداعية بين حالتين إما أن تجد قارئاً واعياً مدققاً مقارناً متتبعاً جريئاً ... وإما أن تجد قارئاً لم يستطع أن يرتقي إلى مستوى التجربة الإبداعية فنياً وذاتياً ومعرفياً ومنهجياً .... فلم يتهيأ له الانفتاح عليها في مستوياتها الوظيفية والفنية. بيد أنها قد تجد قارئاً امتلك أدوات النقد الذاتي والمعرفي ولكنه سخر قدرته وذاتيته ومعرفته لعصبية قاتلة أو هوى جارف، أو رغبة آنية .. فانتهى إلى تأويلات لا تتفق بأية حال مع التجربة الإبداعية؛ بل إن قراءتين لشخص واحد قد تختلفان في «وقتين مختلفين إما لأنه نضج إدراكه العقلي أو لأنه ضعف لظروف عارضة.» فالتجربة لن تتساوى أبداً[٩٠]، في مثل هذه الظروف.

فالنّص الإبداعي أيا كان مستواه الفني والوظيفي في أي زمان ومكان يحتاج إلى قارئ ناقد مثقف موهوب ... يدرك جنس المقروء ولغته وخصائصه وتحولاته اللغوية والفنية والوظيفية ويربطه بالمخزون الثقافي والاجتماعي والتراثي .... بحساسية الناقد الفني المنفعل بكل أثر جميل ... وهذا يعني ألا نحسن الظن بالمتلقي أو القارئ إذا تعلق الأمر بالنتاج الأدبي ...

ومن هنا لا بد من امتلاك الشروط الذاتية والمعرفية للقراءة ليستطيع الناقدأن يغني النصوص ويقدمها على وجهها الحقيقي. لأننا نفترض أن النص الإبداعي يتأثر بآليات القراءة مثلما يتأثر بالعناصر الفنية والقيم الجمالية التي يتكون منها.

ويجب أن تكون الشروط وآليات القراءة شروطاً عفوية فطرية .... ومن ثم مكتسبة وأصيلة ومتوازنة وموضوعية ومتعاونة في إطار شمولي موحد ... وقد استندت إلى طبيعة كل أدب وجنسه ووظيفته ... ومن ثم يتهيأ صاحبها للدخول إلى القراءة بذهن منفتح على كل الاحتمالات سواء أكانت ذاتية أم معرفية؛ ونبدأ بالذاتية.

أ– الشروط الذاتية:

حينما تكون العاطفة إحدى أهم عناصر النّص فنياً؛ فإن هذه العاطفة هي التي تحرك القارئ للقراءة التكاملية؛ فتترك فيه انطباعات مبدئية قد تكون صحيحة وقد تكون خادعة. لأن هذه الانطباعات الذوقية تمهد لعملية الاختيار والاصطفاء وإصدار الأحكام النقدية .. ولهذا لابد للقارئ أن يتسم بشروط ذاتية أهمها:

١ـ التوازن والاتزان العاطفي والجسدي: إن الأثر الذي يتركه نص ما قد يكون سلبياً أو إيجابياً؛ بسبب من التوتر النفسي أو التعب الجسدي أو العكس تماماً. ولهذا على القارئ أن يتهيأ تهيؤاً كاملاً بكليته المتوازنة الهادئة لكي يجري عملية تفاعل مع النّص قائمة على المعايشة المتزنة الموضوعية المستندة إلى العلاقات الفنية فيه بمعزل عن أي تأثر ذاتي من أي نوع كان دينياً أو مذهبياً أو قومياً ..[٩١]، أو جسدياً أو نفسياً.

٢ـ الموهبة الفطرية والذكاء العفوي والفطنة الحذرة والحساسية الفنية والنقدية الأصيلة والمكتسبة؛ والإرهاف الحسي الدقيق ...

فهذه الصفات الذاتية تجعل القارئ يدرك روح النّص ويفك الملابسات الخفية، ويستوعب قيمه الجمالية التي تتقاطع ذاتياً مع مثيلاتها في تجارب إبداعية أخرى. وبهذا لا ينعزل الحس النقدي العقلي المكتسب عن الحس

الفطري الصادر أصلاً عن القيم الجمالية والفنية لبنية النص ووحدته.

٣ـ الحياد والنزاهة: النية المفترضة في القراءة تتوجه إلى إدراك نية المبدع وما توحيه العناصر الفنية ... وليس ما توحيه عصبية القارئ أوهواه... فلا يجوز إكراه المستويات الوظيفية المنفتحة على احتمالات فكرية ومنهجية وثقافية ... لفكرة ما، أو لحزب ما، أو لرغبة آنية وميول خاصة دائمة أو مؤقتة ... فالقارئ الدقيق المتزن الذي يُغَيِّب ذاتيته وهو مقبل على قراءة نص ما يستطيع أن يدرك جوهره ويحلّق في فضائه الروحي دون أن يشوهه. وبهذا يصبح باعثاً للنص محيياً إياه لا مشوهاً له ولا ناسخاً ولا مقلداً .... و ... ويبرأ هو ومبدعه من الأحكام المعدة سلفاً والمبيتة مسبقاً. ولعل أكثر ما ابتلي به الشعر الجاهلي إنما جاءه من قراء لم يتحلوا بالحياد والنزاهة والتوازن والموضوعية .. ودخلوا يحللونه في ضوء أحكام جاهزة مستمدة من هنا وهناك ...

وقبل أن نضرب أمثلة لذلك لا بد من استكمال الشروط المعرفية ..

ب – الوعي المعرفي والفني والمنهجي:

إذا كان من واجب القارئ الناقد أن يغيب ذاتيته في مواجهة التجربة الإبداعية فمن وجه أولى أن يسكت وعيه المعرفي والفني والمنهجي والعلمي واللغوي الحديث[٩٢].

ويعد هذا المبدأ ضرورة في دراسة الشعر القديم عامة والجاهلي خاصة؛ ليكون النص الإبداعي وحده مصدر الإلهام للتحليل والتفسير، أي علينا ألا نجعله يخرج من روح نصوص أخرى في البداية؛ فندخل في رحابه، ثم نستدعي إلى الذاكرة النصوص الجاهلية الأخرى؛ لأن دائرة التشابه في الشعر الجاهلي كبيرة في الصور واللغة بل المعاني. وهذه هي الصورة الوحيدة

لأصل الشعر عند بعض النقاد الغربيين[٩٣]. وهي جزء من منهج التناص، لأن المخيلة الشعرية تستدعي عدداً من النماذج في بناء صورها الشعرية.

ولهذا كله يحسن بالقارئ الجيد المتمتع بالصفات الذاتية السابقة أن يتصف بعدد من الصفات الموضوعية الأخرى وأهمها:

١ ـ الوعي المتوازن المدقق المتابع :

فالقارئ الذي يتحلى بهذه السمات يرفع درجة الفطنة والحذر لديه، وينمي أصالة الحس والذوق المرهف، ويقوي قدرة المحاكمة الذاتية والعقلية الفطرية والمكتسبة؛ ويصقل خبرته. فالوعي يقوى بالممارسة الهادئة المستمرة فيصبح قادراً على تلقي النّصوص على اختلاف الأوقات والأماكن؛ ولن يتأثر بأي عامل في إدراك الأبعاد الفنية والفكرية ...

٢ـ الوعي المعرفي والعلمي الشامل:

يفترض بالقارئ أن يمتلك وعياً معرفياً في اتجاهات عديدة أدبية وفنية ونقدية ومنهجية وثقافية ودينية ... وأن يطلع على عدد من العلوم المساعدة الأخرى، التي تردف وعيه المعرفي واللغوي والموسيقي سواء كانت علوماً قديمة أو حديثة؛ عربية أو أجنبية .... ويفترض أن يستفيد من نتائج ذلك كله لدراسة الظواهر الأدبية والنصوص الإبداعية؛ منطلقاً منها، ساعياً إلى فهمها ومن ثم استيعابها وتحليلها ... دون أن يُكْره السياق الفني على أي تصور يميل إليه مسبقاً، أو أي مذهب يتبناه من أي نوع كان. «إن معنى الشعر يعتمد على السياق: فالكلمة لا تحمل معها فقط معناها المعجمي بل هالة من المترادفات والمتجانسات. والكلمات لا تكتفي بأن يكون لها معنى فقط بل تثير معاني كلمات تتصل فيها بالصوت أو بالمعنى أو بالاشتقاق»[٩٤].

فالوعي المعرفي العلمي واللغوي الشامل يلقي مزيداً من «الضوء على

العمل الفني واستكشاف أبعاد التجربة، أو التجارب التي يقدمها، وتفسير الدلالات المختلفة التي تكمن» في بنية النص اللغوية والتصويرية والموسيقية والعاطفية ... وفق التحولات الكبرى للعملية الفنية أولاً ولمجتمعه وعصره وثقافتهما ثانياً[٩٥].

ومن هنا يلتزم القارئ المعايير المنهجية والنقدية والوعي المعرفي واللغوي في إطار ما يبيحه له السياق الفني من تدخل فيه. أي إنه يُسخِّر وعيه الشامل والأصيل لإغناء النّص لا تحميله مالا يطيق ... وهذا يلزمه دائماً بالتحفز والحذر والحيطة من الإيغال أو الإفراط أو التقصير والفوضى.

ونحن ممن يؤمن بأن القارئ الجيد الواعي المتزن .. يوظف ما يملك لتحليل نصّ ما؛ أو إعادة تشكيله في سياقات دلالية متنوعة ونابعة من بنيته وعناصره.

وإذا توافرت هذه القراءة الواعية العميقة المدققة أصبحت القراءة النقدية بناء هرمياً مبنياً على أسس منهجية صحيحة، وهي تؤدي إلى نقل التجربة الإبداعية بدقة إلى الأجيال المتعاقبة. فالقراءة الصحيحة السليمة من كل العلل والأدواء تعيد طرح النص الإبداعي بأسلوب جديد جذاب واعٍ، بديع، ممتع، مفيد، مما يرشحها للقضاء على عبثية القراء الذين يتطاولون عليه دون أن يملكوا أكثر الشروط من صفات القارئ الذاتية والمعرفية الشمولية والأصيلة.

وفي ضوء ماتقدم من هذه الشروط، وفي إطار اطلاعنا على عدد غير قليل من الدراسات النقدية والأدبية للشعر الجاهلي لاحظنا أن كثيراً من نصوصه عاش أزمة حقيقية حين وقع في أيدي بعض من استبدت بهم ذاتية مغرقة أو معرفة قاصرة أو عصبية قاتلة ... فأخضع كل ما قرأه لتحولاته الذاتية والمعرفية. وعمّق مفهوم هذه الأزمة عدد من الدارسين المبدعين من

النقاد العرب الذين استوعبوا أحدث أنماط المعرفة النقدية والأدبية والعلمية واللغوية والفلسفية ... عند الغرب، فضلاً عما يمتلكونه من صفات ذاتية ومعرفية أخرى ... ولكنهم كانوا في دراساتهم أسرى لتلك المعرفة الغربية وآليات تطبيقها .... وهم كثرة على الساحة العربية. فلم يكوِّنوا تجربة نقدية معيارية أصيلة وعامة تنطلق من طبيعة الأدب العربي، وإنما كانت تجربتهم تجربة غربية خالصة. وهي تجربة على مرارتها قد أحرزت فوائد متعددة في دراسة الأدب العربي عامة والجاهلي خاصة؛ وإن ظلت محصورة في إطار التنظير ومماثلة في التطبيق مشوهة أو جزئية ...

ومن يتعقب أمثال هذه الدراسات يجد أن الاتجاه إلى الأسلوبية قد طغى على غيره وأدى إلى تراكم كمي عظيم للدراسات النصية نابعة كلها من طبيعة الأدب الغربي؛ فضلاً عن التكرار في كثير منها، أو الانطباع بطابع الرؤية الجزئية الضيقة. فإذا كان ما جرى في الغرب إبداعاً في التنظير والتطبيق لأنه نبع من طبيعة آدابهم وأجناسها فإن ما جرى عندنا إنما هو فعل هجين مشوه. بل إن عدداً من النقاد العرب المحدثين مازال يمارس عملية اغتصاب للثقافة العربية وتراثها؛ ـ ومن ثم العقلية العربية ـ وهو يدعي حمايتها وحراستها وتجديد الحياة فيها؛ مما جعله يطير بها خاطفاً إياها ليلحقها بالآخر؛ وقد استبدت به نزعة الاستلاب الحضاري[٩٦].

ولا شك أن المرء متيقن من أن البقاء للأصلح، فإذا كانت هناك دراسات نقدية وأدبية قد ضغطت على أعصابنا وذاكرتنا وفَرَّطت في بعض الاتجاهات التراثية أو الفنية فإن هناك دراسات أخرى استطاعت أن تؤسس حركة نقدية عربية تسعى إلى إثبات وجودها، وإن لم تستطع حتى الآن أن تؤسس نظرية نقدية منهجية عربية أصيلة.

ولهذا كله نعود إلى مرحلة الريادة لحركة النقد العربية ممثلة بالدكتور

طه حسين .... فهو قارئ نَهِم متتبع دقيق واعٍ مقارن ... متنوع المعرفة ... وقد قرأ الشعر الجاهلي في ضوء الوظيفة النوعية الموجهة بثقافة معينة ووعي علمي خاص. وكان حاكم هذا الشعر؛ ومن ثم خطفه على طائرة مذهب الشك الديكارتي. وهذا من أسوأ ما وقع في البدايات المبكرة لقراءة الشعر القديم ... وقد أقر بمنهجه ذلك، وبأنه سيسلك «من البحث مسلك المحدثين من أصحاب العلم والفلسفة فيما يتناولون من العلم والفلسفة. أريد أن أصطنع في الأدب هذا المنهج الفلسفي الذي استحدثه ديكارت للبحث عن حقائق الأشياء في أول هذا العصر الحديث»[٩٧].

صحيح أن ابن سلام أول من عالج ظاهرة النحل في الشعر الجاهلي، ولكن الدكتور طه حسين بعثها من مرقدها وصب فوقها النار المشتعلة فانتهى بوساطة شكّه الديكارتي إلى اتهام جلّ الشعر الجاهلي بالنحل والصّنّعة؛ وإلى تكذيب القدماء الذين قدموا لنا ذلك الشعر بصورة مفيدة. فشعر امرئ القيس عند الدكتور «لا يمثل شيئاً ولا يصلح إلا نموذجاً لعبث القصاص وتكلف الرواة» على الرغم من أن شعره في وصف الخيل والصيد والمطر قد صدمه؛ فراح يتعلل له بأسباب ليست جديرة بالاعتبار ... وهكذا كان دأبه في غيره[٩٨].

وتطول الوقفة مع الدكتور طه حسين لو أردنا تتبعه في منهجه الذي جعله قانوناً يحكم به مسبقاً على النص الجاهلي ... ولو احترزنا من هذا المنهج ووقفنا عند نقده الداخلي لعدد من النصوص الجاهلية التي مال إلى توثيقها؛ كما في بعض معلقة طرفة أو معلقتي زهير ولبيد لتيقنّا أنه قدّم لدراسة الشعر الجاهلي بواكير تحليلية رائعة أفادت كل من جاء بعده ... وظهرت قراءته للأدب الفرنسي على أحسن وجوهها في قراءته الفنية للأدب

القديم ..... وكان قد صحح لطرفة أبياتاً له من المعلقة يفتخر بها ويتحدث عن مفهومه في الحياة تبدأ بالبيت الرابع والأربعين في الديوان؛ منها[٩٩]:

ولستُ بِمِحْلالِ التلاع مخافة ولكن متى يسترفدِ القوم أرفدِ
وإِنْ تبغني في حلقة القوم تلقني وإِنْ تقتنصني في الحوانيت تصطِدِ
متى تأتني أصبحْكَ كأساً رَوِيّةً وإن كنت عنها ذا غنى فاغنَ وازددِ
وإِنْ يلتقِ الحيُّ الجميعُ تلاقني إلى ذروةِ البيت الكريم المُصَمَّدِ

ومما علق به الدكتور طه حسين على هذه الأبيات قوله: «فسترى في هذه الأبيات ليناً ولكن في غير ضعف، وشدة ولكن في غير عنف. وسترى كلاماً لا هو بالغريب الذي لا يفهم ولا هو بالسوقي المبتذل، ولا هو بالألفاظ التي رُصفت رصفاً دون أن تدل على شيء. وأَمعِنْ في قراءة القصيدة فستظهر لك شخصية قوية ومذهب في الحياة واضح جلي: مذهب اللهو واللذة يعمد إليهما من لا يؤمن بشيء بعد الموت، ولا يطمح من الحياة إلا فيما تتيح له من نعيم بريء من الإثم والعار على ما كان يفهمها عليه هؤلاء الناس».

ويمضي على هذه الصورة الرائعة من التحليل الجمالي المرتبط بالبيئة والواقع ومفاهيمهما؛ ولكن مذهبه في الشك كان ينتهي به إلى أشياء غير دقيقة ... فبعد ذلك يقول: «وليس يعنيني أن طرفة قائل هذا الشعر، بل ليس يعنيني أن أعرف اسم صاحب هذا الشعر؛ وإنما الذي يعنيني هو أن هذا الشعر صحيح لا تكلف فيه ولا نحل، وأن هذا الشعر لا يشبه ما قدمناه في وصف الناقة ولا يمكن أن يتصل به؛ وأن هذا الشعر إنما هو من الشعر النادر الذي نعثر به من حين إلى حين»[١٠٠].

فالدكتور ينكر صحة شعر طرفة ويتهم جُلَّ شعره بالنَّحل ولا يصحح

منه إلا مقاطع يسيرة سواء نسبت إلى طرفة أم إلى غيره ـ وكان قد وقف مع طرفة مرتين في تحليل القصيدة ذاتها في حديث الأربعاء وأثبت ما انتهى إليه سابقاً ولكنه في دراسته الجمالية كان أكثر تدقيقاً ومحاجة[١٠١]. وكذا فعل في تناوله لمعلقتي لبيد وزهير وبعض أشعارهما الأخرى. وظل عدد من الدارسين يمتحون من معينه ويصدرون عنه[١٠٢]. ولعل الدكتور النويهي كان ينظر إلى مثل هذه التجارب الإبداعية قبل غيرها ليصدر حكمه العام على الجاهليين قائلاً: «ليس الجاهليون إلا عابدين للحياة، مقبلين عليها، منهمكين فيها، منقطعين إليها بخيرها وشرها،بلذاتها وألمها؛ بخمرها ونسائها وميسرها وحروبها وثاراتها وشدائدها ...»[١٠٣].

فمزية الشعر الجاهلي الأولى انطباقه انطباقاً تاماً على الحياة عند الباحث السابق، وكأنه في هذا المفهوم قد جعل التجربة الشعرية الجاهلية تصدر عن مفهوم المنهج البيئي فقط.

من هنا نحس أن هناك تطرفاً في المعالجة التي تقتصر على منهج دون منهج؛ لأن التجربة الإبداعية ليست متشابهة عند شاعر واحد، وبالتالي عند الشعراء دون أن ننكر أثر البيئة فشعر من يعيش في الساحل يتأثر بالمرئيات لديه وهي تختلف عن ذلك الذي يعيش في الداخل، أو البادية أو الجبال ... ومن يعيش في مجتمع المدينة والحواضر يختلف عمن يعيش في الصحراء وكل له مقاييسه الفردية والاجتماعية والثقافية ... و ... والفنية. وكلنا يدرك أن الاصطراع الذي نشأ في البادية ولد في صميم التنازع على البقاء والوجود في أرض قليلة الموارد وسماء شحيحة بالمطر؛ حتى لُقّب بالغيث. وفي صميم هذه الظاهرة الاقتصادية نشأت جملة من الظواهر الاجتماعية والنفسية وربما الثقافية والأخلاقية والسلوكية. وليست ظاهرة الصعلكة التي نشأت في العصر الجاهلي إلا تعبيراً عن ذلك. فالصعاليك اتخذوا لنفسهم

مبدأ الغزو والسلب الممثل باللصوصية والقتل أساساً لحياتهم فلقبوا ذؤبان العرب[١٠٤]. فشذاذ الآفاق هؤلاء «لم يجدوا عيباً في عملهم، بل إنهم فاخروا به، ورأوه نوعاً من الفتوة والقصاص من البخلاء والاشتراكية القسرية والتضامن الاجتماعي» كما يقول الحوفي[١٠٥].

ثم أخذ الدكتور خليف هذا الرأي وطوّره دون إشارة إلى الحوفي السابق له؛ فجعل من ظاهرة الصعلكة «نزعة إنسانية نبيلة؛ وضريبة يدفعها القوي للضّعيف والغني للفقير؛ وفكرة اشتراكية تشرك الفقراء في مال الأغنياء، وتجعل لهم فيه نصيباً، بل حقاً يغتصبونه إن لم يُؤَدّ لهم، وتهدف إلى لون من ألوان العدالة الاجتماعية والتوازن الاقتصادي بين طبقتي المجتمع المتباعدتين؛ طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء. فالغزو والإغارة للسلب والنهب لم يعد وسيلة وغاية [عند عروة]، وإنما أصبح وسيلة غايتها تحقيق نزعته الإنسانية وفكرته الاشتراكية»[١٠٦].

ولا يمكن لأي باحث أن ينكر بعض الملامح الباهتة للاشتراكية، ولكنها ليست على الصورة التي يراها خليف أو من نفخ فيها بعده[١٠٧]. فقد ظهرت في هذه الدراسات على أنها ثورة اجتماعية اقتصادية ذات مبادئ نظرية تسعى إلى تحقيق السعادة للفقراء والاقتصاص من الأغنياء ... فأين هذا كله مما كانت عليه ظاهرة الصعلكة ؟!! فالدكتور خليف وتابعوه مارسوا عملية تطبيق لتصورات محدثة اجتماعية وفكرية واقتصادية على الصعلكة؛ وتخيلوها في ضوء النظريات المعرفية والنقدية الحديثة. والبحث المنهجي العلمي ينظر إلى أية ظاهرة في إطارها التاريخي والاجتماعي،أو لنقل الحضاري.

ولهذا لا يجوز ـ لنا أيضاً ـ أن ننظر إليها في إطار الرؤية الإسلامية، ولا في إطار رؤيتنا المحدثة؛ وإنما تفسر في ضوء انتمائها إلى زمانها وظروف

نشأتها اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً ... وفنياً. والشعر ـ على أهميته بين الوثائق ـ ليس الوثيقة الوحيدة؛ ومن ثم علينا أن نَعيش مفاهيم العصر والمجتمع والمكان آنذاك. ومَن يتناول ظاهرة أدبية عامة بالتفسير لا يعتمد على أبيات قليلة لشاعر ما لتكوّن لديه حكماً عاماً على شعره ..... ولا يجوز أن يكون شعر شاعر ما شاملاً للحكم على ظاهرة الصعلكة كما حدث في شعر عروة ابن الورد. فلا بد من إجراء تقاطع معرفي وفني مع النصوص الوثائقية والشعرية لزمن الشاعر.

ومن يتعقب أشعار الصعاليك يجد أنها لا تخرج في غالبيتها عن الدلالة المعنوية التي سادت في أشعار الجاهليين؛ وإن اختلفت فنياً عنه(١٠٨)؛ فهناك جملة من أشعارهم تصوّر حياتهم وأخلاقهم ومغامراتهم ... فحياتهم قائمة على القوة والغزو؛ وإن اتخذت ـ غالباً ـ اتجاهاً فردياً، ولكنها تميزت من مفهوم الجاهليين بالجرأة على غزو المال أينما لاح لهم، وهذا ما يقوله عروة على لسان زوجه؛ ومنه(١٠٩):

خَاطر بنفسِك كي تصيبَ غَنيمةً إنَّ القُعودَ معَ العيالِ قبيحُ
المالُ فيه مَهابةٌ وتَجِلَّةٌ والفَقْرُ فيه مَذَلَّةٌ وفُضوحُ

وكرم عروة جزء من ظاهرة الكرم في الجاهلية، لكن الجاهليين لم يروعوا الآمنين في ليلة ليلاء؛ أو في غفلة من الزمن ... فعُروة أصبح رمزاً للرعب والخوف والنهب كما يصور حالة بعض الناس في قوله(١١٠):

ستُفزِع بعد اليأس، مَنْ لا يخافُنا، كواسع في أخرى السَّوَام المُنَفَّرِ
فيوماً على نجدٍ وغارات أهلها ويوماً بأرضٍ ذاتِ شَثٍّ وعَرْعَرِ

ولهذا صار الناس جميعاً أعداءه كما يقول(١١١):

أرى أم حسان الغداة تلومني تخوفني الأعداءَ، والنفس أخْوَفُ

فليس غريباً بعد هذا كله أن تفارقه سلمى (سبيته) بعد أن أنجبت منه، فلم تطق العيش سبية لرجل امتهن اللصوصية إِرْبة للغنى، ومن ثم يتفاخر على الناس بكرمه[١١٢]. وتتأكد ظاهرة الصعلكة في وجوهها العديدة في أكثر شعر عمرو بن برّاقة، كما في قوله[١١٣]:

تَقولُ سُليمى: لا تَعرَّضْ لتلفة ... وليلُك عن ليل الصعاليك نائمُ
وكيف ينام الليل من جُلُّ ماله ... حسامٌ كلون الملح أبيضُ صارمُ؟
غَموضٌ إذا عضَّ الكريهة لم يَدعْ ... له طمعاً طوعُ اليمين ملازمُ
أَلَمْ تعلمي أن الصعاليك نومهم ... قليل إذا نام الخَليُّ المُسَالمُ
إذا الليل أدجى واكفهرَّ ظلامُهُ ... وصاح من الأفراط بُومٌ جواثمُ
ومال بأصحاب الكَرى غالباته ... فإني على أمر الغَواية حازمُ

فهذه الأبيات تضع المرء أمام مبادئ الصعلكة التي اختار أصحابها طواعية خلع أنفسهم من قبائلهم، أو طردوا منها لجريرة ارتكبوها، وحاربوا الناس والمطمئنين في منازلهم فسرقوا أموالهم وانتهكوا حرماتهم، وربما قتلوهم في نهاية الغزوة... متخذين غالباً من الليل ستاراً يحميهم؛ لايختلفون عن الذئاب.

بهذا كله لايمكن لظاهرة الصعلكة في أزهى صورها عند عروة أن تكون صورة من صور المبادئ الاشتراكية .... ولا العدالة الاجتماعية.... فما بني على باطل فهو باطل؛ ولم تكن يوماً الغاية المشروعة تسوّغ لصاحبها أن يسلك سبلاً دنيئة أو غير مشروعة. صحيح أنه مطلوب من الباحث أن يستفيد من المناهج النقدية والنظريات الأدبية؛ والعلوم المساعدة الحديثة.... ولكنه لايجوز له في أي منظار أن يطبقها برمتها على شخصية ما، أو ظاهرة ما في العصر الجاهلي أو الإسلامي.. أو .. ولا أن يَدخل إلى النَّص بمفاهيم

مسبقة... فالباحث مطالب بالتعاون المتجدد في إطار النّص وما توحيه قيمه الفنية والجمالية في سياقاتها البنائية، وفي إطار من الوحدة والشمولية؛ وفي تقاطع فني ومعرفي مع النصوص الأخرى والوثائق التاريخية دون قسر أو إكراه.

فالشاعر الجاهلي ماتحدث عن شيء لم يعاينه ولكنه لم يجعله غاية في حد ذاته ـ ككل فن أصيل ـ وإنما صوره جزءاً من ذاته ومعرفته وواقعه... فالصور القاتمة صورة الحَدْس والحس والمخيلة في وقت واحد، ومثلها الصور الفرحة... وكل صورة تكتسب بعداً فكرياً وقيمة عاطفية في ضوء ذلك كله، ولهذا تتباين بين موقف وآخر عند الشاعر ذاته، ومن ثم تتباين بين شاعر وشاعر.

وإذا كانت القراءات النصية قد غنيت وتنوعت بتنوع المناهج والنظريات فإن بعضاً منها قد انحرف عن الجادة الصحيحة... ولعل أكثر الدراسات انحرافاً تلك التي جعلت المنهج الأسطوري طريقة لقراءة الشعر القديم. وتنبع أهمية هذا المنهج عند الغربيين ـ بدءاً من جيوفاني ڤيكو (١٦٦٨ ـ ١٧٤٤م) الفيلسوف الإيطالي المؤسس له ومروراً بهيردر وشلنج وانتهاء بكاسيرر وغيره ـ [١١٤]، من اعتماده على مبادئه النظرية، وتطبيقاتها على طبيعةالأدب في الغرب ووظيفته. بينما وجدنا الدراسات العربية تعيش حالة من البلبلة والخلخلة الفكرية في تصور هذا المنهج وتطبيقه على الشعر الجاهلي... ومما زاد من ضياع الحدود في أذهان أصحابها أنها كانت تستند إلى مقولة الجاحظ في تفسيره لمصرع بقر الوحش أو نجاتها في المرثية والمدحة وتعممها[١١٥]، ومن ثم تنحرف إلى آراء الغربيين وتجهد في تطبيقها على الشعر القديم كما وجدناه في دراسة عبد الجبار المطلبي وأحمد كمال زكي ونصرت عبد الرحمن وعلي البطل وآخرين[١١٦].

فهؤلاء جميعاً جعلوا الأسطورة أصلاً والنص القديم فرعاً، ثم حاكموه في ضوء نشأة الأسطورة ومفاهيمها التصورية لدى الغرب؛ والنابعة ـ غالباً ـ من التوراة[١١٧]. خذ مثلاً مافعله علي البطل في تحليله لصورة الثور الوحشي الذي يرمز للقمر ـ عنده ـ أو صورة الحمار الوحشي المرتبطة بأسطورة تتصل بالشمس. فهو يخترع لنا قصصاً ساذجة معتمداً فيها على ضياع المقاطع الشعرية؛ محتذياً بذلك منهج الدكتور طه حسين في ضياع بعض مقاطع الشعر القديم.. ثم يسعى إلى تكملة خيوط خرافته كما يصورها له عقله بعبارات مثل (يمكن ربطه، ويمكن تخيل الأصل، وتنبئ...). ولم يكتف بهذا بل طفق يكمل خيوط خرافته بالقياس إلى الخرافات المتداولة في التوراة.. أو تلك التي ستظهرها المكتشفات الأثرية التي يتخيلها مكملة لزعمه[١١٨].

والسؤال الذي يطرح نفسه هل المقاطع الاتصالية كلها ضاعت عند الشعراء الجاهليين حتى يذهب ذلك المذهب؟ وأين الأخبار الموثقة التي تؤيده، أو أنه سينتظر المكتشفات الأثرية طويلاً؟!. فكل افتراض خيالي وهمي لايحقق دراسة علمية منهجية...

وهذا كله لايلغي الدلالات المجازية الموحية والخفية، أو بمعنى آخر لايلغي الدلالة الرمزية لكثير من المشاهد الشعرية في المقدمات الفنية أو في مشاهد الحيوان... خاصة. فالشعر يخلق أشكاله الرمزية الخاصة به من الوسط المحيط ومن العناصر التراثية التي تتجه إلى أهل العصر الذين يخاطبهم المبدع، ولهذا لابد أن تكون متداولة ومعروفة لهم. والعصر الجاهلي بأي صورة من الصور لايحاكم بمنطق المنهج الأسطوري الذي أبدعه الغرب؛ فشتان مابين هذا العصر وماتعالجه الأسطورة من ضروب التكوين الأولى للفن والمجتمع. فالأسطورة تنشئ رموزاً تتجاوز المنطق لأنها متصلة بالدين

والسحر بل ببعض المتناقضات المتعددة. والشعر الجاهلي أو غيره لايقوم مقام الديانة وإن كانت الأسطورة الدينية مصدراً للمجاز الشعري في بعض الأحيان[١١٩]، فضلاً عن أن أهم سمة للشعر الجاهلي إنما تكمن في واقعيته والتعبير الصادق عن البيئة. والجاهلي بشكل عام يستند إلى ثوابت واقعية تقرر وجوده، وهي تشبع رغباته وتصوراته لأنه يملك نوعاً من الحرية التلقائية الملتزمة بالقبيلة أو الجماعة، ولأنه يرى أن حياته منقضية ولاسبيل إلى الخلود.

وبعدُ؛ فهذا آخر مانشير إليه في هذه الدراسة؛ إذ البحث في كيفية قراءة النص الأدبي عامة والجاهلي خاصة لاينتهي إلى حد... وهو يحتاج إلى أبحاث مطولة وعديدة تتناول الحركة النقدية والأدبية قديماً وحديثاً.

وهذه الأبحاث المتنوعة تنطلق من التجارب الإبداعية العديدة والمتنوعة؛ وكلها تسهم في خلق وعي نقدي نوعي يسعى إلى تكوين رؤية عربية أصيلة ومعاصرة لنظرية نقدية نابعة من طبيعة أدبنا ووظيفته.

ومن هنا أختم مقالتي هذه بتصور سريع لرؤية عامة شمولية موحدة في قراءة الشعر القديم خاصة والأدب العربي عامة.

٤ ـ خاتمة

لاشك في أن حركة النقد العربي قد تطورت في امتلاك أدوات التعبير الفنية والجمالية على مستوى الصورة والبنية؛ على ارتباطها بالفردية وبالتجربة الغربية. وهذا يفرض عليها التخلص من هاتين الحالتين اللتين أنتجتا كماً تراكمياً من الدراسات على الساحة العربية؛ إن لم تكن نُسَخاً مُسْتَلَبَة مشوهة.... في إطار من الآلية الغربية في قراءة النصّ الجاهلي، وفي شكل سيطر عليه التنظير؛ بينما كان الشكل التطبيقي أسيراً للنص الغربي.

ومن هنا أصبح لزاماً عليها أن تتخلص من الخطاب الفردي، ومن

التبعية والاستلاب للآخر؛ وتكوين حركة جماعية موحدة وشمولية على ساحة الوطن العربي، تقوم على تعاون المؤسسات في المؤتمرات وماماثلها... وتتخلص من التنظير لتجعل النص منطلقها في إطار تطبيقي لكل ماهو أصيل ومحدث من المناهج النقدية والدراسات الأدبية والعلوم المساعدة؛ في دائرة استيعاب حركة النقد القديمة والحديثة، بكل ملامحها الفنية وأجناسها الأدبية...

وبهذا يمكننا أن تضع آلية لقراءة النص مستمدة من طبيعة الأدب العربي ووظيفته، وملبية لتنوع التجارب الإبداعية.

إن محاولة تأسيس رؤية نقدية عربية أصيلة شمولية وإبداعية ذات قيمة كبرى لا تقل عن التجربة الإبداعية الشعرية أو النثرية ... وفي هذا الإطار يبقى المنهج التكاملي أحسن الصور المنهجية التي تحقق ذلك ... وكان الدكتور طه حسين دعا إلى نحو من ذلك في المقياس المركب وتابعه في هذا الدكتور شكري فيصل في المنهج التركيبي. وحين اكتفى الثاني بالتنظير كان يسعى الأول إلى شيء من التطبيق(١٢٠). ثم طرح الدكتور إبراهيم عبد الرحمن هذا المنهج وحدد عناصره، مثل استناد النص إلى الواقع الذاتي والاجتماعي والطبيعي، ومن ثم إعادة تشكيله فنياً ... أو في اعتماده على الوحدة في الموضوع والقصيدة والمواقف .. دون إهمال لتحديد وظيفة الأغراض(١٢١).

وفي ضوء ذلك نتوخى أن يكون المبدع ممثلاً للنسيج الأول لبنية النصّ وسياقاته؛وهو نسيج مرتبط بالزمان والمكان والتاريخ ... و ... أما القارئ فيمثل وحدة النسيج الثانية بما يملكه من خصائص ذاتية ومعرفية ومنهجية ... ويبقى النص مختزناً لعالم لامتناهٍ من الصور والاحتمالات حين ينتهي إلى المستوى الباطني ...

وهذا كله يفرض على القارئ أن ينفتح على التراث عامة والأدب والنقد خاصة في ظل انفتاحه على النص الإبداعي وفي إطار وحدته وسياقاته الفنية، والتخلص من حالة الانتقاء النفعية والتبعية، وتوخي الحذر من تحكيم المناهج النقدية والأدبية والنظريات الفكرية والعلوم المساعدة برمتها عليه[١٢٢]. فالقارئ ينفتح على النص برؤية ذاتية معرفية موحدة وشاملة. فهي رؤية تستوعب الذات الشاعرية والكون والزمان والمكان واللغة والأسلوب والوظيفة والهدف ... وإدراك طبيعة الفن والغاية من الموضوع وربطه بالظواهر المتعددة واستيعاب آلياتها، على استبعاد الحقائق المسبقة والهوى والعصبية ... ومن ثم إجراء تقاطع فني مع النصوص الأخرى.

تلك هي رؤيتنا وقراءتنا للنص الأدبي في ضوء ماانتهينا إليه من قراءة الشعر الجاهلي. ونرجو الله أن يكون قد وفقنا، وإلا فالعجز منا ... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحواشي

(١) انظر ثقافة الناقد الأدبي ٤ و ٦ و ٣٢.

(٢) انظر طبقات فحول الشعراء ١/٢٤.

(٣) انظر المذاهب الأدبية والنقدية ١١ وبعد.

(٤) انظر كتابنا: قصيدة الرثاء ـ جذور وأطوار ـ فهي دراسة تحليلية لعدد من النصوص في ضوء الوحدة والشمولية، وتغليب الرؤية التكاملية ـ وإن سيطر منهج ما على دراسة قصيدة دون الأخرى.

(٥) انظر ثقافة الناقد الأدبي ١٣ ـ ٢٤ و ٣١ ـ ٣٨ والمذاهب الأدبية والنقدية ١٧ وبعد و٧٧ وبعد.

(٦) انظر ثقافة الناقد الأدبي ٣٣ ـ ٣٤ وبلاغة الخطاب وعلم النص ٣٨ وبعد و ٤٥ وبعد.

(٧) انظر في سيماء الشعر القديم ٤١.

(٨) انظر مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ٥٩ و ١٦٥ و ٢٠٩ وبلاغة الخطاب وعلم النص ٢٥ و٩٧.

(٩) انظر التفسير النفسي للأدب ١٦ و ٢٠ ـ ٢٦ وبلاغة الخطاب وعلم النص ٣٠ .

(١٠) انظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء ٢٢ ـ ٢٣ و ٧٦ ـ ٧٧ وبلاغة الخطاب وعلم النص ٢٥ و ٥٣ و ٩٧ و ١٣٣ و ١٥١ وفي سيماء الشعر القديم ٤٣ و ٥٠ .

(١١) لسان العرب ـ (قرأ).

(١٢) انظر ثقافة الناقد الأدبي ٢٠٢ ـ ٢٠٣ والشعر كيف نفهمه ونتذوقه ٢٩ والرمز الشعري عند الصوفية ٦٩ و ٧٨ و ٩٣ . وانظر ماورد عن احتفاء العرب بولادة الشعراء وأسباب ذلك في كتاب العمدة ١/٦٥ .

(١٣) انظر الشعر والشعراء ١/٧٨ و ١٤٤ .

١٤) البيان والتبيين ٣/٢٨ .

(١٥) الشعر والشعراء ١/٧٨ .

(١٦) في الميزان الجديد ١٢٥ .

(١٧) انظر ثقافة الناقد الأدبي ٣٣٥ .

(١٨) في الميزان الجديد ١٧٢ .

(١٩) انظر بلاغة الخطاب وعلم النص ١٨ و ٢٢٩ و ٢٥٣ وسايكلوجية الشعر ٩ وبعد.

(٢٠) انظر فصول في الأدب والنقد ١٣٣ و ١٣٩ و ١٤٠و ١٥٠ و ١٥٤ و ١٥٧و ١٦٠ والتفسير النفسي للأدب ٧٧ وبعد و ٨٩ وبعد ونظرية الأدب ٢٠٣ - ٢٠٤ و ٢٢٥ وبلاغة الخطاب وعلم النص ٢٥٣ وبعد وإبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ٥٢ وبعد.

(٢١) في الميزان الجديد ١٨٢ .

(٢٢) الشعر كيف نفهه ونتذوقه ٣٣٩ .

(٢٣) قراءة ثانية لشعرنا القديم ١٣٦ وانظر ماأورده القرطاجني في منهاج البلغاء ٤٨ وبعد و ٧١ وبعد.

(٢٤) انظر دلائل الإعجاز ٣٤ - ٣٥ و ٦٦ وبعد و ٧٠ - ٧٩ وأسرار البلاغة ٢١ وبعد وفي الميزان الجديد ١٨٥ وموسيقى الشعر ١٧ و ٢٨ وبعد و ٦٥ وبعد و ١٩٣ وبعد و ١٩٦ ونظرية الأدب ٢٩ و ٣١ وبعد وبلاغة الخطاب وعلم النص ١٨ و ٢٢٩ و ٢٥٣ وفي سيماء الشعر القديم ٢٨ وبعد و ٣٦ - ٣٨ .

(٢٥) انظر قراءة ثانية لشعرنا القديم ٦ وبعد.

(٢٦) انظر التفسير النفسي للأدب ٥٥ وبعد و ٦٣ وبعد.

(٢٧) انظر إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ٥١ - ٩٩ و ١٠١ - ١٢٤ .

(٢٨) انظر نحو تحليل بنيوي للشعر الجاهلي (مجلة فصول - مج ٣ - ع ٣ - / ومج٤ - ع٢ / والمنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي ٢١١ - ٢٢٢ .

(٢٩) انظر في الأدب الجاهلي ٢٥٧ .

(٣٠) انظر دلائل الإعجاز ٣٤ - ٣٦ و ٤٣ وبعد و ٤٩ وبعد و ٥٥ وبعد و ٨٠ وبعد وأسرار البلاغة ٥ و ٢٠ و ٥٠ و ٦١ و ٧١ وفي سيماء الشعر القديم ٤٥ .

(٣١) دلائل الإعجاز ٥١ .

(٣٢) دلائل الإعجاز ٨٧ .

(٣٣) انظر بلاغة الخطاب وعلم النص ١٩٢ وبعد و ٢٠٦ وفي سيماء الشعر القديم ٢٦ - ٢٧ .

(٣٤) انظر موسيقى الشعر ١٩٣ - ٢٠٢ ونظرية الأدب ٢٠٣ و ٢٢٥ - ٢٢٦ وإبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ١٤ - ٤٨ .

(٣٥) انظر نظرية الأدب - فصل وظيفة الأدب - ٣١ - ٤٣ والتفسير النفسي للأدب ٨١ .

(٣٦) انظر الأساطير والخرافات عند العرب ٣٣ ـ ٣٧ ونظرية الأدب ٢٤٠ ـ ٢٤٢ .

(٣٧) ديوان امرئ القيس ١٤ .

(٣٨) دراسات في الشعر الجاهلي ١٤٢ .

(٣٩) شرح ديوان لبيد بن ربيعة ٢٩٧ ـ ٢٩٩ وانظر فيه مثلاً: ٦ ـ ٢٠ و ٢٥ ـ ٣٣ و ٥٨ ـ ٦٣ و ٧٢ ـ ٧٣ .

(٤٠) حديث الأربعاء ٢١/١ وانظر فيه ساعة مع لبيد ١٨ ـ ٥٤ .

(٤١) التفسير النفسي للأدب ١٠٥ .

(٤٢) انظر الصورة الأدبية ١٠ وبعد و ١٦وبعد والأساطير والخرافات عند العرب ٣٣ وإبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ١٤٢ و ١٥٤ .

(٤٣) انظر الأساطير والخرافات عند العرب ٤٠ والحيوان في الشعر الجاهلي ١٥٩ ـ ١٨٤ .

(٤٤) انظر حديث الأربعاء ٨٦/١ وانظر فيه ساعة مع زهير ٧٧ ـ ١١٣ ودراسات في الشعر الجاهلي ١٣٣ ـ ١٣٦ .

(٤٥) شعر زهير بن أبي سلمى ١٤ ـ ١٧ و ٢٣ و ٢٥ و ٣٦ و ٤٠ و ٧٨ ـ ٨٩ و١٠٣ وانظر شرح ديوان لبيد ٣ ـ ٦ .

(٤٦) ديوان النابغة الذبياني ١٥٤ .

(٤٧) بلاغة الخطاب وعلم النص ٢٧٥ .

(٤٨) ديوان أمية بن أبي الصلت ١٧٧ ـ ١٧٩ و ٣٣٨ ـ ٣٣٩ (الثأْط: الطين الأسود. الكباب: الطين الملتصق. السخاب: القلادة).

(٤٩) لسان العرب ـ (هدل ـ حر) وانظر الحيوان في الشعر الجاهلي ٣٩ .

(٥٠) التفسير النفسي للأدب ٧٤ ـ ٧٥ وانظر فيه ٨٩ ونظرية الأدب ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

(٥١) ثقافة الناقد الأدبي ٢٠٣ .

(٥٢) انظر مثلاً في (الشعر والشعراء ٧٩/١ ـ ٨٢ و ١٢١ ـ ١٢٥ و ١٣٥ ـ ١٣٦ والأغاني ١٠٨/٩ والعمدة ١٢٠/١ و ٢٠٤ ـ ٢١٧) . وانظر في كتب المحدثين مثلاً: نظرية الأدب ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

(٥٣) انظر الشعر والشعراء ٧٤/١ ـ ٧٥ .

(٥٤) انظر العمدة ١٢٠/١ .

(٥٥) حديث الأربعاء ١/٣١ .

(٥٦) انظر الشعر والشعراء ١/٩٠ ومثله في العمدة ١/٢١٥ ـ ٢٤١ .

(٥٧) منهاج البلغاء ٣١١ وانظر فيه ٣٠٦، وانظر بلاغة الخطاب وعلم النص ١٧٨ .

(٥٨) انظر سايكلوجية الشعر ١٠٣ وبعد.

(٥٩) انظر في سيماء الشعر القديم ٥٤ .

(٦٠) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه ٣٤٧ .

(٦١) انظر مثلاً: ديوان امرئ القيس ٨٣ و ٩٤ و ١٣٢ و ١٤٠ و ١٤٢ و ١٩٧ و ١٩٩ و ٢٠٧ .

(٦٢) المذاهب الأدبية والنقدية ١٠٦ وانظر الشعر والشعراء ١/٧٤ والعمدة ١/١٢٠ وقراءة ثانية لشعرنا القديم ٦ ـ ٧ و ٧٥ وبلاغة الخطاب وعلم النص ١٠٠ـ١٠٣ و ١٤٤ .

(٦٣) منهاج البلغاء ٧٧ وانظر فيه ٣٠٢ ـ ٣٠٣ .

(٦٤) في سيماء الشعر القديم ٤٣ وانظر فيه ٢٣ ـ ٢٦ .

(٦٥) المذاهب الأدبية والنقدية ١٠٦ .

(٦٦) الشعر والشعراء ١/١٩٩ وانظر فيه أيضاً عينية لقيط ٢٠٠ .

(٦٧) بلاغة الخطاب وعلم النص ١٣٧ .

(٦٨) الصورة الأدبية ١٥٣ وانظر فيه ١٨٢ .

(٦٩) المفضليات ٢٢٦ ق ٤٧ وانظر مشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية ٢٦٨ .

(٧٠) انظر كتابنا: مشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية ٢٦٣ ـ ٢٧١ وراجع فيه بنية مشاهد الحيوان كل حسب نوعه وجنسه.... فقد خصص لتفسير المشهد في بنية القصيدة الجاهلية.

(٧١) انظر مثلاً لتلك الدراسات: قراءة ثانية لشعرنا القديم ٥٧ ـ ٥٨ و ٦٨ و ١٣٣ والصورة الأدبية ١٨٢ وبعد والشعر الجاهلي ـ منهج في دراسته وتقويمه ـ ٢/٥٥١ .

(٧٢) انظر نظرية الأدب ٢٣١ ـ ٢٣٤ ومدخل إلى مناهج النقد الأدبي ١١٨ وبعد و ١٣١ وبعد.

(٧٣) قراءة ثانية لشعرنا القديم ٥٨ .

(٧٤) في سيماء الشعر القديم ٢١ .

(٧٥) انظر على سبيل المثال لا الحصر: الأساطير - دراسة حضارية مقارنة - د. أحمد كمال زكي، وشعر الرثاء في العصر الجاهلي - د. مصطفى عبد الشافي الشورى واهتدى بالدراسة السابقة؛ والصورة الفنية في الشعر الجاهلي - د. نصرت عبد الرحمن... وانظر مايأتي (حاشية ١١٦).

(٧٦) انظر التفسير النفسي للأدب ٤٧ وثقافة الناقد الأدبي ١١٧ - ١١٩ .

(٧٧) انظر كتابنا: الرثاء في الجاهلية والإسلام ١٥٢ - ١٦٠ .

(٧٨) انظر مثلاً ديوان امرئ القيس ٩ و ١١ - ١٣ و ١٤ و ٢٨ - ٢٩ و ٣١ - ٣٢ و ٣٤ .

(٧٩) انظر الصورة الأدبية ١٦ والشعر الجاهلي - منهج في دراسته وتقويمه - ٢/٥٥٢ - ٥٥٥ .

(٨٠) ثقافة الناقد الأدبي ٢٦٣ وانظر نظرية الأدب ١١٩ - ١٤٠ .

(٨١) انظر دراسات في الشعر الجاهلي ١٧٣ وبعد و ١٨٧ وبعد.

(٨٢) ثقافة الناقد الأدبي ٣٢٢ وانظر فيه ٢٦٥؛ ويبدو أن الدكتور مصطفى ناصف أخذ الفكرة من النويهي دون أن يشير إليه؛ انظر قراءة ثانية لشعرنا القديم ٥٣ .

(٨٣) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ٣٦٤ - ٣٦٨ وانظر بلاغة الخطاب وعلم النص ٥٤ .

(٨٤) في سيماء الشعر القديم ٥٠ .

(٨٥) انظر الحيوان للجاحظ ٢/٢٠ .

(٨٦) انظر الشعر والشعراء ١/٧٤ - ٧٥ والعمدة ٢/١١٧ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٥٠ - ١٥١.

(٨٧) انظر ثقافة الناقد الأدبي ٢٧٥.

(٨٨) انظر نظرية الأدب ١٠١ - ١٠٤ والتفسير النفسي للأدب ٢٥ وثقافة الناقد الأدبي ١٢٨ وبعد.

(٨٩) طبقات فحول الشعراء ١/١٥.

(٩٠) نظرية الأدب ١٨٩ وانظر فيه ١٩١ وبعد، والرثاء في الجاهلية والإسلام ٢٣.

(٩١) انظر في الأدب الجاهلي ٦٨.

(٩٢) انظر نظرية الأدب ٢٢٧.

(٩٣) انظر اللغة والخطاب الأدبي ١٠٩.

(٩٤) نظرية الأدب ٢٢٥ وانظر مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ١٥ ـ ٥٧ وبلاغة الخطاب وعلم النص ٢٥و ٩٧ وبعد.

(٩٥) انظر التفسير النفسي للأدب ٢٥.

(٩٦) انظر المذاهب الأدبية والنقدية ١٢ و ١٩ و ٢٣ و ٣٣ ـ ٥٩ و ١٤٦ وبعد .... والمنهج الأسطوري في الشعر الجاهلي ١٤٩ ـ ٢٠٤؛ وناقش د. وهب رومية في كتابه (شعرنا القديم والنقد الجديد ٣١ ـ ١٣١) أصحاب تلك الدراسات وانظر كتابنا: الحيوان في الشعر الجاهلي ٥٤ ـ ٦٧.

(٩٧) في الأدب الجاهلي ٦٧.

(٩٨) في الأدب الجاهلي ٢٠٥ وانظر فيه ٦٨ ـ ٦٩ و ١٧٥ ـ ٢٢٦ ويمكن تدقيق النظر في الصفحة ٢٠٧ ـ ٢٠٨و ٢١٦.

(٩٩) ديوان طرفة بن العبد ٢٨ ـ ٢٩ ـ وتنتهي الأبيات في التاسع والخمسين ص ٣٤ وانظر في الأدب الجاهلي ٢٢٨ ـ ٢٢٩؛ وعلى اختلاف يسير في الرواية.

(١٠٠) في الأدب الجاهلي ٢٢٨ ـ ٢٢٩.

(١٠١) انظر حديث الأربعاء ١/٥٥ ـ ٧٦ و ٧٧ ـ ١١٣ وراجع فيه ١٨ ـ ٥٤.

(١٠٢) انظر مثلاً ما ورد في (ثقافة الناقد الأدبي ٢٦ و ٦٦ وقراءة ثانية لشعرنا القديم ٥١ وبعد؛ وقراءة جديدة لشعرنا القديم ٣٥.

(١٠٣) ثقافة الناقد الأدبي ٢٠٥.

(١٠٤) لسان العرب ـ (ذ أ ب ـ صعلك) والحياة العربية من الشعر الجاهلي ٢٣٠ ـ ٢٣١ و ٣٠٠ وشعر الصعاليك ٨٥ ـ ٨٦ والحيوان في الشعر الجاهلي ٩٦ ـ ٩٧ و ١٠٠ ـ ١١٣ ومشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية ٢٦٣ ـ ٢٧١ والشعراء الصعاليك ٢٢ ـ ٢٦ و ٤٨.

(١٠٥) الحياة العربية من الشعر الجاهلي ٣٠٦.

(١٠٦) الشعراء الصعاليك ٤٧ وانظر فيه ٣٧.

(١٠٧) انظر شعر الصعاليك ٣٣٤ و ٣٤١.

(١٠٨) انظر شعر الصعاليك ٣١٧ وبعد و ٣٥٩ وبعد.

(١٠٩) ديوان عروة ـ ضمن (ديوانا عروة والسموأل) ـ تحقيق كرم البستاني ـ ٢٤.

(١١٠) ديوان عروة ٣٨ وانظر الشعراء الصعاليك ٤٨ ـ ٥٣.

(١١١) ديوان عروة ٥١.

(١١٢) انظر ديوان عروة ٣٠ ـ ٣٥.

(١١٣) الأمالي للقالي ٢/١٢٢، والقصيدة طويلة أثبتنا منها مقدمتها.

(١١٤) انظر المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي ٥٦ ـ ٦١ و ٧١.

(١١٥) انظر الحيوان للجاحظ ٢/٢٠.

(١١٦) انظر على سبيل المثال لا الحصر مايلي من الدراسات: مواقف في الأدب والنقد ـ د. عبد الجبار المطلبي، والأساطير والخرافات عند العرب ـ د. محمد عبد المعيد خان، والشعر الجاهلي ـ تفسير أسطوري ـ د. مصطفى عبد الشافي الشورى؛ والإبل في الشعر الجاهلي ـ د. أنور أبو سويلم، والرؤى المقنعة ـ د. كمال أبو ديب، والصورة في الشعر العربي ـ د. علي البطل؛ وراجع ما تقدم حاشية ٧٥، وانظر مجلة فصول ـ مج ٣ عدد ٣ ففيه أبحاث عدة عن تفسير الشعر الجاهلي تفسيراً أسطورياً؛ وناقش بعضها كتاب «المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي ٩١ ـ ١٤٦ و ١٤٩ ـ ٢٠٤.

(١١٧) انظر مثلاً: نظرية الأدب ٢٤٥ وبعد والرمز الشعري ٢٧ ـ ٣٣.

(١١٨) انظر الصورة في الشعر الجاهلي ١٢٣ وبعد و١٣٨ وبعد؛ وراجع خاصة فيه ١٢٥ و ١٢٧ ـ ١٢٨ و١٣٠ و ١٤٠ و ١٤١. وقد أخذ أفكاراً بعينها من كتاب الأساطير والخرافات عند العرب ٢٥ ولم يشر إليها، وناقشه صاحب كتاب المنهج الأسطوري ١٠٤.

(١١٩) انظر نظرية الأدب ٢٤٨ وبعد.

(١٢٠) انظر في الأدب الجاهلي ٢٦٥ ـ ٢٦٨ و ٣٠٨ ومناهج الدراسة الأدبية ٧ و ٢٢٣ و ٢٢٦ ـ ٢٢٧ و٢٣٤ و ٢٣٨. وراجع ماورد عن تعاون المناهج في (ثقافة الناقد الأدبي ٦٥ ـ ٦٧ و ٣٨٣ ـ ٣٨٤ وفي الميزان الجديد ١٦٢ و ١٧٢ و ١٨١.

(١٢١) انظر قضايا الشعر في النقد العربي ٨٥ ـ ٨٩ و ٩٥ و ١١٠ـ ١١٤.

(١٢٢) انظر التفسير النفسي للأدب ٥٣ وثقافة الناقد الأدبي ٣٤ ـ ٦٧ و ٣٨٢ ـ ٣٨٤ وقراءة ثانية لشعرنا القديم ١٣٣ والمذاهب الأدبية والنقدية ١٤٦ و ٢٠٣ وبعد ومدخل إلى مناهج النقد الأدبي ١٥ ـ ٥٧ وبلاغة الخطاب وعلم النص ٢٥ و٩٧ وبعد و ٢٣١.

المصادر والمراجع

١ ـ إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي ـ د. محمد العبد ـ دار المعارف بمصر ـ ط١ ـ ١٩٨٨م.

٢ـ الإبل في الشعر الجاهلي «دراسة في ضوء علم الميثولوجيا والنقد الحديث» ـ د. أنور أبو سويلم ـ دار العلوم ـ ١٩٨٣م.

٣ـ الأساطير «دراسة حضارية مقارنة» ـ د. أحمد كمال زكي ـ دار العودة ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٧٩م.

٤ـ الأساطير والخرافات عند العرب ـ د. محمد عبد المعيد خان ـ دار الحداثة ـ بيروت ـ ط٣ ـ ١٩٨١م.

٥ـ أسرار البلاغة ـ عبد القاهر الجرجاني ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٦ـ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ـ دار إحياء التراث ـ بيروت ـ د/ت ـ (صورة عن طبعة دار الكتب).

٧ـ الأمالي لأبي علي القالي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ (نسخة عن طبعة دار الكتب المصرية).

٨ـ بلاغة الخطاب وعلم النص ـ د. صلاح فضل ـ عالم المعرفة ـ الكويت ـ عدد ١٦٤ ـ ١٩٩٢م.

٩ـ البيان والتبيين ـ للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط٤ ـ د/ت.

١٠ـ التفسير النفسي للأدب ـ د. عز الدين إسماعيل ـ دار العودة والثقافة ـ بيروت ـ ١٩٦٣م.

١١ـ ثقافة الناقد الأدبي ـ د. محمد النويهي ـ مكتبة الخانجي ـ مصر ـ ودار الفكر ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٩٦٦م.

١٢ـ حديث الأربعاء ـ د. طه حسين ـ دار المعارف بمصر ـ ط١١ ـ ١٩٧٦م.

١٣ـ الحياة العربية من الشعر الجاهلي ـ د. أحمد الحوفي ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة ـ ط٥ ـ ١٩٧٢م.

١٤ـ الحيوان للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ نشر المجمع العلمي العربي الإسلامي ـ بيروت ـ د/ت.

١٥ ـ الحيوان في الشعر الجاهلي ـ د. حسين جمعة ـ دار دانية للطباعة ـ دمشق ـ ط ١ ـ ١٩٨٩م.

١٦ ـ دراسات في الشعر الجاهلي ـ د. يوسف خليف ـ مكتبة غريب ـ القاهرة ـ ١٩٨١م.

١٧ ـ دلائل الإعجاز ـ عبد القاهر الجرجاني ـ تحقيق محمود شاكر ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ١٩٨٤م.

١٨ ـ ديوان امرئ القيس ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر ـ ط ٤ ـ ١٩٨٤م.

١٩ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت ـ صنعة د. عبد الحفيظ السطلي ـ دمشق ـ ط٢ ـ ١٩٧٧م.

٢٠ ـ ديوان طرفة بن العبد ـ تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ دمشق ـ ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

٢١ ـ ديوان عروة بن الورد (ضمن: ديوانا عروة والسموأل) ـ تحقيق كرم البستاني ـ دار صادر ودار بيروت ـ بيروت ـ ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤م.

٢٢ ـ ديوان النابغة الذبياني ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٧٧م.

٢٣ ـ الرؤى المقنعة ـ د. كمال أبو ديب ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ـ ١٩٨٦م.

٢٤ ـ الرثاء في الجاهلية والإسلام ـ د. حسين جمعة ـ دار معد للطباعة ـ دمشق ـ ط١ ـ ١٩٩١م.

٢٥ ـ الرمز الشعري عند الصوفية ـ د. عاطف جودة نصر ـ دار الأندلس والكندي ـ بيروت ـ ١٩٧٨م.

٢٦ ـ سايكلوجية الشعر ـ نازك الملائكة ـ وزارة الثقافة ـ بغداد ـ ١٩٩٣م.

٢٧ ـ شرح ديوان لبيد بن ربيعة ـ تحقيق د. إحسان عباس ـ مطبعة حكومة الكويت ـ الكويت ـ ١٩٨٤م.

٢٨ ـ الشعراء الصعاليك ـ د. يوسف خليف ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٥٩م.

٢٩ ـ الشعر الجاهي «تفسير أسطوري» ـ د. مصطفى الشورى ـ دار المعارف بمصر ـ ط١ ـ ١٩٨٦م.

٣٠ ـ الشعر الجاهلي «منهج في دراسته وتقويمه» ـ د. محمد النويهي ـ الدار القومية للطباعة ـ القاهرة ـ د/ت.

٣١ ـ شعر الرثاء في العصر الجاهلي ـ د. مصطفى الشورى ـ الدار الجامعية ـ بيروت ـ ١٩٨٣م.

٣٢ ـ شعر زهير بن أبي سلمى ـ تحقيق د. فخر الدين قباوة ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ ط ٣ ـ ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م.

٣٣ ـ شعر الصعاليك «منهجه وخصائصه» ـ د. عبد الحليم حفنى ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب

- ١٩٧٩م.

٣٤ - الشعر كيف نفهمه ونتذوقه - اليزابيث درو - ترجمة د. محمد إبراهيم الشوش - نشر مكتبة منيمنة - بيروت - ١٩٦١م.

٣٥ - شعرنا القديم والنقد الجديد - د. وهب رومية - عالم المعرفة - الكويت - عدد ٢٠٧ - ١٩٩٦م.

٣٦ - الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر - ١٩٦٦م.

٣٧ - الصورة الأدبية - د. مصطفى ناصف - دار الأندلس - بيروت - ط٣ - ١٩٨٣م.

٣٨ - الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي - د. جابر أحمد عصفور - دار المعارف بمصر - د/ت.

٣٩ - الصورة الفنية في الشعر الجاهلي - د. نصرت عبد الرحمن - مكتبة الأقصى - عمان - الأردن - ط١ - ١٩٧٦م.

٤٠ - الصورة في الشعر العربي - د. علي البطل - دار الأندلس - بيروت - ط٣ - ١٩٨٣م.

٤١ - طبقات فحول الشعراء لابن سلام - تحقيق محمود شاكر - مطبعة المدني - القاهرة - ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٤٢ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده - لابن رشيق - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الجيل — بيروت - ط٤ - ١٩٧٢م.

٤٣- فصول في الأدب والنقد - د. طه حسين - دار المعارف بمصر - ١٩٣٥م.

٤٤ - في الأدب الجاهلي - د. طه حسين - دار المعارف بمصر - ط ١٠ - ١٩٦٩م.

٤٥- في سيمياء الشعر القديم - محمد مفتاح - دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢م.

٤٦ - في الميزان الجديد - د. محمدمندور - دار نهضة مصر - القاهرة - ١٩٧٣م.

٤٧ - قراءة ثانية لشعرنا القديم - د. مصطفى ناصف - دار الأندلس - بيروت - ط٢ - ١٩٨١م.

٤٨ - قراءة جديدة لشعرنا القديم - صلاح عبد الصبور - دار اقرأ - بيروت - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م.

٤٩ - قصيدة الرثاء - جذور وأطوار - د. حسين جمعة - دار النمير - دمشق - ط١ - ١٩٩٨م.

٥٠ - قضايا الشعر في النقد العربي - د. إبراهيم عبد الرحمن محمد - دار العودة - بيروت - ط٢ - ١٩٨١م.

٥١ ـ لسان العرب (اللسان) ـ ابن منظور ـ دار صادر ـ بيروت ـ د/ت.

٥٢ ـ اللغة والخطاب الأدبي ـ ميشيل ريفاتير ـ ترجمة سعيد الغانمي ـ المركز الثقافي العربي ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٩٣م.

٥٣ ـ مجلة فصول ـ مج ٣ ـ ع ٣ ـ نيسان / إبريل ـ ١٩٨١م، مج ٤ ـ ع٢ ـ آذار /مارس ـ ١٩٨٤م.

٥٤ ـ مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ـ عدد من الكتاب ـ ترجمة د. رضوان ظاظا ـ عالم المعرفة ـ الكويت ـ عدد ٢٢١ ـ ١٩٩٧م.

٥٥ ـ المذاهب الأدبية والنقدية ـ د. شكري محمد عياد ـ عالم المعرفة ـ الكويت ـ عدد ١٧٧ ـ ١٩٩٣م.

٥٦ ـ مشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية ـ د. حسين جمعة ـ دار دانية ـ دمشق ـ ١٩٩٠م.

٥٧ ـ المفضليات ـ المفضل الضبي ـ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر / ط٥ ـ ١٩٧٦م.

٥٨ ـ مناهج الدراسة الأدبية ـ د. شكري فيصل ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط٣ ـ ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.

٥٩ ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء ـ حازم القرطاجني ـ تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٩٨١م.

٦٠ ـ المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي ـ عبد الفتاح محمد أحمد ـ دار المناهل للطباعة ـ بيروت ـ ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧م.

٦١ ـ مواقف في الأدب والنقد ـ د. عبد الجبار المطلبي ـ وزارة الثقافة ـ دار الرشيد ـ العراق ـ ١٩٨٠م.

٦٢ ـ موسيقى الشعر ـ د. إبراهيم أنيس ـ دار القلم ـ بيروت ـ ط٤ ـ ١٩٧٢م.

٦٣ـ نحو تحليل بنيوي ـ د. كمال أبو ديب ـ راجع رقم ٥٣.

٦٤ ـ نظرية الأدب ـ أوستن وارين ورينيه ويليك ـ ترجمة محيي الدين صبحي ـ مراجعة د. حسام الخطيب ـ مطبعة خالد الطرابيشي ـ دمشق ـ ١٩٧٢م.

النسب إلى الجمع في العربية(*)

د. عباس علي السوسوة

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة النسب إلى الجمع في العربية، وتجلية ما يتعلق بها من قضايا، متخذاً من المنهج التاريخي أساساً للدراسة. وليس من همه إجازة تعبير أو ظاهرة، كما ليس من همه التحريم؛ إذ يعتقد صاحب البحث أن التحريم والتحليل ليسا من اختصاص اللغوي، بل من طبيعة عمل المربي. وفي كلتا الحالتين لا يجوز أن يفتى بتحريم أو تحليل إلا بعد درس مستوعب للظاهرة المعنية أيا كانت.

درس علماء العربية ظاهرة النسب في فترة زمنية تقف عند منتصف القرن الثاني الهجري ولا تتجاوزها إلى مابعدها، يستوي في ذلك علماء القرن الثاني والعلماء اللاحقون حتى عصرنا تقريباً. وهؤلاء قد أجمعوا على أن الاسم المنسوب تلحقه كسرة ثم ياء مشددة، ولا بد أن يكون مفرداً، فإن لم يكن كذلك رد إلى مفرده ثم نُسب إليه. وعندما وجدوا ألفاظاً منسوبة إلى جمع أولوا ذلك تأويلات مختلفة، دون الاعتراف بهذه الظاهرة، وقسموا النسب إلى جمع التكسير ـ بعد التأويل ـ أربعة أقسام:

١- إذا غلب فجرى مجرى الاسم العلم نحو أنصاري وأنباري.

٢- إذا لم يكن له مفرد من لفظه، نحو: عباديدي، وعبابيدي وأعرابي

(*) سنلتزم إيراد بيانات المرجع كاملة عند ذكره أول مرة، ثم نختصره إذا تكرر.

وأبابيلي.

٣- ماسمي به من الجموع نحو: مدائني وكلابي ومعافري.

٤- ينسب إلى ماله واحد شاذ نحو ملامح فيقال ملامحي[١].

غير أن هذا التحريم ظل نظرياً فحسب، أما في الواقع فقد استخدمت

(١) انظر تفصيل ذلك في:

- كتاب سيبويه، تحقيق / عبد السلام محمد هارون، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، جـ ٣/٣٧٨ - ٣٨٠.

- المبرد: المقتضب، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٩٧م، جـ ٣/١٥٠. وانظر الكامل في اللغة والأدب، القاهرة: المكتبة التجارية ١٩٥٥م، جـ ٢/٢٢١.

- الصيمري: التبصرة والتذكرة، تحقيق/ فتحي أحمد مصطفى، جدة ١٩٨٢م، جـ ٢/٥٨٦ - ٥٨٨.

- أبو علي الفارسي: التكملة، تحقيق/ كاظم بحر المرجان، جامعة بغداد ١٩٨١م، ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

- ابن يعيش: شرح المفصل، القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية ١٩٤٩م، جـ ٦/٩ - ١٠.

- ابن عصفور الإشبيلي: شرح جمل الزجاجي، تحقيق / صاحب أبو جناح، بغداد: وزارة الأوقاف ١٩٨٢م، جـ ٢/٣١٠ - ٣١١.

- الإستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق/محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: المكتبة التجارية ١٣٥٨ هـ ، جـ٢/٧٧ - ٨١.

- أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق / مصطفى أحمد النماس، القاهرة ١٩٨٧م، جـ ١ /٢٢٨ - ٢٢٩.

- السيوطي: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تصحيح محمد بدر الدين النعساني: القاهرة، مط السعادة ١٣٢٧ هـ ، جـ ٢ / ١٩٧.

- خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، القاهرة: ط مصطفى الحلبي، جـ ٢ / ٣٣٦.

- محمد بن مصطفى بن حسن الخضري: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، القاهرة: ط عيسى الحلبي، جـ ٢ / ١٧٤ - ١٧٥.

=

ظاهرة النسب إلى الجمع عند مستخدمي العربية المكتوبة في كل العصور، إرادة للتمييز، ورغبة في إزالة اللبس. ولم يقتصر تحريم النسب إلى الجمع على علماء العربية، بل كنا نجده ـ ولا نزال نجده ـ عند غيرهم[٢].

وربما كان السبب في تحريم الظاهرة أن أمثلتها العائدة إلى عصر الاحتجاج قليلة، وهذا أمر طبيعي لأخذهم اللغة عن البدو الخلص، وهؤلاء حياتهم بسيطة في أدوارها المختلفة، ليس فيها تنوع وتعدد كالذي نجده عند الحضر، أي «لم يحتج العرب إلى اسم الجنس في غير الحرفة إلا نادراً جداً»[٣].

= ـ محمد بن علي الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني، القاهرة: ط عيسى الحلبي، جـ ٤ ١٩٨ ـ ١٩٩.

ـ عباس أبو السعود: الفيصل في ألوان الجموع، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١م، ص ١١٤ .

ـ عباس حسن: النحو الوافي، القاهرة: دار المعارف: ٧٥م ـ ١٩٧٨م، جـ ٤/ ٧٤٢ .

ـ أمين عبد الله سالم: النسب في العربية، الصورة والأداء ـ دراسة نقدية، القاهرة ١٩٨٦م، ص ١٢٠ ـ ١٢٧.

ـ إبراهيم إبراهيم بركات: اسم الجمع واسم الجنس في اللغة العربية، دورية كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد السادس ١٩٨٦م، ص ٥٦.

(٢) انظر على سبيل المثال لا الحصر: النووي: تهذيب الأسماء واللغات، القاهرة: ط المنيرية جـ ١ ق ٢ ص ٩.

ـ فخر الدين الرازي: التفسير الكبير، القاهرة: مط البهية ١٣٠٨ هـ ، جـ ٣٧/٨.

ـ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن الكريم، القاهرة: دار الكتب المصرية ١٩٣٣م، جـ ١٧/ ١٩٣.

ـ الذهبي: تلخيص المستدرك، (بهامش المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري) جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، جـ ٢ / ٢٥٠.

ـ طه حسين: حديث الأربعاء، القاهرة: دار المعارف جـ ٣ / ١٦٩.

(٣) مصطفى جواد: المباحث اللغوية في العراق، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٥٤م، ص ٢٥ ـ ٢٦.

ومن الطبيعي أن العربية كما عبرت عن البداوة، لم تقصر في التعبير عن الحاجات الحضارية المختلفة لأصحابها، من ثقافية وحرفية ولغوية ودينية ونفسية، فلبت حاجاتهم، وكان من بينها إرادة النسب إلى الجمع.

ونبدأ رحلتنا مع ظاهرة النسب إلى الجمع في التراث العربي، مستبعدين منها المنسوب إلى اسم الجنس أو اسم الجمع، مفتتحين الرحلة مع الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ): «قال صاحب الكلب: لو شئنا أن نقول إن سهره بالليل ونومه بالنهار خصلة **ملوكية** لقلنا»[٤].

وفي حديثه عن الحمام يقول: « الحمام وحشي وأهلي **وبيوتي** وطوراني»[٥].

ونجد الظاهرة في شعر ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ):

«في طبع **ملائكي** لديه عازف صادف عن الإطراب»[٦].

كما نجدها في تاريخ الطبري (ت ٣١٠ هـ): «وقد أنفذ أمير المؤمنين كتابه هذا في خريطة بندارية، ولم ينظر به اجتماع الكتب الخرائطية، معجلاً به»[٧].

ونجدها عند الفيلسوف الرازي (ت ٣١٣هـ): «أرأيت لو أنه تناول طعاماً **رياحياً** فتحركت الرياح في جوفه واشتدت وهو يمسكها ويضبط نفسه، وهو لا

(٤) الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة: ط مصطفى الحلبي ١٩٤٨م، جـ ١ / ٢٨٣.

(٥) الحيوان جـ ٣ / ١٤٤. وانظر للجاحظ ألفاظاً غير هذه في: البيان والتبيين، تحقيق / عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي ١٩٨٣م، جـ ٣ / ٣٧٥.

(٦) ديوان ابن الرومي، اختيار كامل كيلاني، القاهرة: المكتبة التجارية ١٩٢٤ م، ص ١٢١.

(٧) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٣، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٩م، جـ ٨/ ٦٤٤.

يرسلها حذراً من أن يكون لها وقع فيفتضح»[٨].

ونجدها في تاريخ المسعودي (ت ٣٤٦ هـ): «وأهدى إليه أنواعاً من العجائب التي تحمل من أرض تبت منها ... أربعة آلاف مَنٍّ من المسك **الخزائني** في نوافج غزلانه»[٩].

ونجدها عند حمزة الأصبهاني (ت ٣٦٠ هـ): «إن هذه الكلمات الواقعة على حروف الهجاء ـ أعني أبجد وأخواتها ـ لم تزل مستعملة على وجه الدهر عند كل أمة وجيل من سكان الشرق والغرب ومتداولة في الأعداد **النجومية** خاصة»[١٠].

وعند الناقد الأدبي الآمدي (ت ٣٧٠ هـ): «كان أبو تمام مشتهراً بالشعر، شغوفاً به، مشغولاً مدة عمره بتخيره ودراسته. وله كتب اختيارات مؤلفة فيه مشهورة ومعروفة منها الاختيار **القبائلي** الأكبر: اختيار فيه من كل قبيلة قصيدة ... ومنها اختيار آخر ترجمته **القبائلي**، اختار فيه قطعاً من محاسن أشعار القبائل، ولم يورد فيه كبير شيء للشعراء المشهورين»[١١].

ونجد العلل **الأورامية**[١٢]، عند الطبيب البلدي (ت ٣٨٠هـ). وبعد ذلك

---

(٨) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي: رسائل فلسفية، جمعها ب . كراوس، القاهرة: جامعة فؤاد الأول ١٩٣٩م ، ص ٣١٢.

(٩) علي بن حسين المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتاب اللبناني ١٩٨٢م، جـ ١ / ٢٣٠.

(١٠) حمزة بن الحسن الأصفهاني: التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق / محمد أسعد طلس، دمشق: مجمع اللغة العربية ١٩٦٨م، ص ١٦.

(١١) أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي: الموازنة بين الطائيين، تحقيق / السيد أحمد صقر، القاهرة: دار المعارف ١٩٦١م، جـ ١ / ٥٥.

(١٢) أحمد بن محمد بن يحيى البلدي: تدبير الحبالى والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الأمراض العارضة لهم، تحقيق/محمود الحاج قاسم محمد، بغداد: الرشيد للنشر ١٩٨٠م، ص ٢٣٨.

نجد ظاهرة النسب إلى الجمع عند القاضي التنوخي (ت ٣٤٨هـ)؛ ومن ذلك:

– « وسمعت ابن ديَّة **الأنماطي**، وهو رئيس هذه الصناعة ببغداد ...»[١٣].

– « فرأيته يعمل الصناديق ... فقلت: عليّ بخَلَف **الصناديقي**، فجاؤوا بالشيخ كما أقيم من العمل وآلته معه»[١٤].

– «وقلت: لا تسكت يابن **الصناديقي** الجاهل»[١٥].

وفي القرن الرابع الهجري نجد إخوان الصفاء في رسائلهم يضعون لائحة بأصناف المهن، ومن أصحاب هذه المهن: **القلوريون والحصريون والأقفاصيون والسيوريون**[١٦].

وفي مطلع القرن الهجري الخامس نجد هذه الظاهرة عند التوحيدي (ت ٤١٤هـ): «واللسان كثير الطغيان، وهو مركبٌ من اللفظ اللغوي والصوغ الطباعي والتأليف الصناعي»[١٧].

ثم نقف وقفة متأنية عند الفيلسوف الطبيب الصيدلاني ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) كي نشهد إفادته من ظاهرة النسب إلى الجمع في كتاباته المتنوعة. ونبدأ بكتابته في المنطق، ومنها:

(١٣) المحسّن بن علي التنوخي: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق / عبّود الشالجي المحامي، بيروت: دار صادر ١٩٧١م، جـ ١ / ٣١١.

(١٤) نشوار المحاضرة جـ ٢ / ١٠٥.

(١٥) نشوار المحاضرة جـ ٢ / ١٠٧.

(١٦) رسائل إخوان الصفا، بيروت: دار صادر ١٩٥٧م، جـ ١ / ٢٨٠ - ٢٨٦.

(١٧) أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، تحقيق / أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩م - ١٩٥٣م، جـ ١ / ٩، وانظر أيضاً جـ ١ / ٨٩، جـ ٢/ ١٣٤.

– «... أولاً يجب أن يكون برهاناً على الأمور الطبيعية أو **التعاليمية**»[١٨].

– «أن تكون المسألة من وجهة هندسية على أنها مبدأ مثلاً للمنظر، فهي من المناظر وليست **مناظرية**، بل هندسية»[١٩].

ثم نأتي إلى كتابه الطبي الذائع الصيت (القانون). فنجده يفيد من هذه الظاهرة في مواضع كثيرة من الكتاب. ففي حديثه عن (أنواع البول) يقول: «والخراطي القُشوري منه **صفائحي** كبار الأجزاء ... وقد يكون من **الصفائحي** ما هو كمد اللون أدكن»[٢٠].

وفي حديثه عن بعض مسائل التشريح يقول: «وأما القضيب فإنه عضو آليّ يتكون من أعضاء مفردة **رباطية**، وعصبية **وعروقية** ولحمية»[٢١].

وفي بعض الفوارق بين الجنسين يقول: «والمنيّ **الذكوري** وحده يكون بعدُ غير غزير، ولا مالئ للرحم»[٢٢].

وفي موضع آخر، في مسألة تشريحية يقول: « ... وتتصل كلها من خلف على لحم **غُدَدي** كالوطاء لها وللعروق الكبار»[٢٣].

(١٨) الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا: البرهان من كتاب الشفاء، تحقيق / عبد الرحمن بدوي، القاهرة: النهضة العربية ١٩٦٦م، ص ٧٨ وانظر أمثلة أخرى في ص ١٣٤، ١٣٥، ١٤٧.

(١٩) البرهان، ص ١٤٣.

(٢٠) ابن سينا القانون في الطب، القاهرة: ط الأميرية ١٢٩٤ هـ، جـ ١ / ١٤٣ - ١٤٤، وانظر ألفاظاً أخرى في جـ ١/ ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ٣٦٣.

(٢١) القانون في الطب، تحقيق / إدوارد القش، بيروت: مؤسسة عز الدين ١٩٧٨م، جـ ٣/ ١٥٩٠.

(٢٢) القانون في الطب، جـ ٣ / ١٦٣٣.

(٢٣) القانون في الطب، جـ ٣ / ١٦٩٧، وانظر أمثلة أخرى في جـ ٤ / ١٩٢٢، ١٩٢٣.

وننتقل إلى أديب هو **الثعالبي** (ت ٤٢٩ هـ) يفيد من هذه الظاهرة في تفسير الكنايات فيقول: «فإذا كان **فُضولياً** داخلاً فيما لا يعنيه، متكلفاً ما لا يلزمه قالوا: هو وصيّ آدم»[٢٤].

ونجد الظاهرة عند عبد القاهر(ت ٤٧٤ هـ) في حديثه عن إبداع كاتب ما في موضوع معين دون غيره من الموضوعات، قال: «وترى الكاتب وهو في **الاخوانيات** أبلغ منه في **السلطانيات**، وبالعكس»[٢٥].

ونجد الظاهرة عند ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ): «كان عندنا بجبل اللكام رجل يسمى أبو عبد الله (هكذا!) **المزابلي** يدخل البلد بالليل فيتتبع المزابل فيأخذ ما يجده ويغسله ويقتاته، ولا يعرف قوتاً غيره»[٢٦].

ونجد الظاهرة عند المفسر المتفلسف، الفخر الرازي (ت ٦٠٦)، وقال: «فقوله (له ما في السماوات وما في الأرض) يكون إشارة إلى النعم **الآفاقية**، وقوله (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) يكون إشارة إلى النعم **الأنفسية**»[٢٧].

ونجدها عند عبد اللطيف البغدادي (ت ٦٢٩هـ) يقول: «ووقع في حبالهم شيخ **كُتبي** بدين ممن يبيعنا الكتب»[٢٨] . وفي موضع آخر يقول: «لأن الأمور

(٢٤) أبو منصور الثعالبي: الكناية والتعريض، بغداد: دار البيان، ص ١٥، وانظر للثعالبي التمثيل والمحاضرة، تحقيق / عبد الفتاح الحلو، القاهرة: ط عيسى الحلبي ١٩٦١م، ص ٥.

(٢٥) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق / محمود محمد شاكر، القاهرة والرياض: مكتبة الخانجي ودار الرفاعي ١٩٨٤م، ص ٦٠٢.

(٢٦) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي: أخبار الحمقى والمغفلين، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ص ١٣٥.

(٢٧) فخر الدين محمد بن عمر الرازي: التفسير الكبير، جـ ٢٥، ١٥٢.

(٢٨) عبد اللطيف البغدادي: كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، تحقيق / أحمد غسان سبانو، دمشق: دار قتيبة ١٩٨٣م، ص ٩٠.

الصناعية هي بوجه ما **طباعية**، وذلك أنها حادثة عن قوى **طباعية**»[٢٩].

ونجد هذه الظاهرة في تاريخ ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، فمن ذلك:

– «احترق سوق **الطيوريين** والدور التي تليه مقابلة إلى سوق الصفر الجديد»[٣٠].

– «فأخرجوا له مراكب **ملوكية** وملابس جميلة، فلم يركب ولم يلبس»[٣١].

ونجد عالم الأصول سيف الدين الآمدي (ت ٦٣١هـ) يفيد من ظاهرة النسب إلى الجمع، يقول: «الفقه مخصوص بالعلم الحاصل بجملة من الأحكام الشرعية **الفروعية** بالنظر والاستدلال ... وقولنا **الفروعية** احتراز عن العلم بكون أنواع الأدلة حججاً»[٣٢].

ثم نجد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) يوضح هذه النسبة إلى الجمع في وفياته. فمن ذلك:

– «**المحاملي** ... ونسبته إلى المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر»[٣٣].

(٢٩) كتاب الإفادة والاعتبار، ص ٥٩.

(٣٠) عز الدين، علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير: الكامل في التاريخ، بعناية كارلوس جوهانز نورنبرج، بيروت: دار صادر ١٩٧٩م، جـ ١١ / ٢٢٨.

(٣١) الكامل في التاريخ، جـ ١٢ / ٢٢٠.

(٣٢) سيف الدين الآمدي: الإحكام في أصول الأحكام، القاهرة: الاتحاد العربي للطباعة ١٣٨٧هـ، ص٧ ـ ٨.

(٣٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: النهضة المصرية ٤٨ ـ ١٩٥٠م، جـ ١ / ٢٠.

– «**القدوري** ... ونسبته إلى القدور التي هي جمع قدر، ولا أعلم سبب نسبته إليها»(٣٤).

– «**الثعالبي** ... هذه النسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها. قيل له ذلك لأنه كان فراء»(٣٥).

ثم نجدها عند حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ): «وأما ما ائتلف من المظنونات المترجحة الصدق على الكذب فهو قول **خطبي**»(٣٦).

ثم إذا اتجهنا نحو ابن الأخوة القرشي(٣٧)، (ت ٧٢٩هـ) المؤلف في الحسبة. وجدنا تفضيلاً للنسبة إلى الجمع في المهن المختلفة؛ فنحن نجد من المهن: **النقانقي** ١٥٨ **والكبودي والبواردي** ١٩٥ **والهرائسي** ١٧٥ **والشرائحي** ١٧٦ والجرائحي ٢٥٣، ٢٥٨، **والمسلاتي** ٣٢٨، **والأمشاطي** ٣٣١ **والغرابليين** ٣٣٤ **والبطط**ي ٣٣٥ **واللبودي** ٣٣٧ **والحصري** ٣٣٩ **والمراوحي** ٣٤٧.

وفي كل مهنة يبن المؤلف طبيعتها إن كانت بيعاً أو صناعة أو علاجاً. ونلاحظ في العصر المملوكي اتجاهاً إلى تسمية من يزاول مهنة من المهن صغرت هذه المهنة أم كبرت، بطريق إضافة ياء النسبة إلى صيغة الجمع. وهذا الأمر نفتقده في عربيتنا المعاصرة مقارنة بعربية العصر المملوكي. على أن ابن

(٣٤) وفيات الأعيان، جـ ١ / ٦١.

(٣٥) وفيات الأعيان، جـ ٢ / ٣٥٢، وانظر في مثل توضيح هذه النسبة جـ ١ / ٢٤٤، ٣٩٩، وجـ ٢ / ٤٠٦.

(٣٦) حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق / محمد الحبيب ابن الخوجة، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٩٨٦م ، ص ٨ وانظر ص ٣٤٧.

(٣٧) ابن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد القرشي: معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى المطيعي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م. وسنضع رقم الصفحة بجوار اللفظ.

الأخوة يستخدم النسب إلى الجمع في غير المهن أيضاً. فمن ذلك عندما تحدث عن **(الأمشاطيين)** (ص ٣٣١) قال: «يؤخذ عليهم ألا يعملوا الأمشاط الرجالية والنسائية إلا من خشب البقس الرومي».

وفي حديثه عن الفرائيين (ص ٣٣٨) قال: «يلزمهم ألا تباع الفراء الكباشية وغيرها من سائر الفراء إلا مدبوغة، جيدة الخياطة متقاربة الغرز».

وفي القرن الثامن نجدها عند ابن الطقطقى؛ إذ يقول: «وقوله **(عظامي)** يعني أنه يفتخر بالآباء والأجداد والعظام النخرة»[٣٨].

ثم نجدها فاشية عند الصفدي (ت ٧٦٤ هـ). ومن ذلك: «محمد بن أبي بكر **السكاكيني**، ربي يتيماً فأقعد في صناعة السكاكين عند شيخين»[٣٩].

ومنها: «محمد بن تميم ... وله إنشاء حسن، وعمل مقامات وكان يعرف **بالمقاماتي**»[٤٠].

ومنها: «محمد بن سليمان بن فرح ... وكان يضيق رزقه عليه فيعمل المراوح بيده ويأكل من ثمنها فعرف **بالمراوحي** »[٤١].

ومنها: «أبو محمد **الخطبي**، إسماعيل بن علي بن إسماعيل ... توفي سنة ٣٥٠ في خلافة المطيع. وكان يرتجل الخطب، فلهذا قالوا: **الخطبي**»[٤٢].

(٣٨) ابن الطقطقى، علي بن محمد بن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية، بيروت: دار صادر، ص ٤٩.

(٣٩) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ ٢ باعتناء س . ديدرينغ، فيسبادن: فرانز شتاينر ١٩٧٤م، ص ٢٦٦، وانظر ص ٢٤.

(٤٠) المصدر نفسه، ص ٢٧٩.

(٤١) الوافي، جـ ٣/ ١٣٨، وانظر جـ ٤/ ١١٤.

(٤٢) الوافي بالوفيات، جـ ٩، تحقيق / يوسف فان إس، ص ١٦٠ - ١٦١، وانظر ص ١٢٩.

كذلك نجد هذه الظاهرة في تاريخ ابن الفرات (ت ٨٠٧ هـ)، ففي حوادث ٦٨٣ هـ يقول عن المارستان السلطاني: «وجعل لكل من يخرج منه من المرضى، عندما يبرى (هكذا !) ويصرف، كسوة. ومن مات جهز وكفن ودفن. ورتب فيه الحكماء **الطبايعية**، والكحالين، **والجرايحية**»[٤٣].

وهذه الظاهرة فاشية أيضاً في تاريخ ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)[٤٤].

ونجد في تعريفات الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ) - على صغر حجمه: الحجب **الأسمائية**، التجلي **الصفاتي**، الأنوار **الأسمائية**، التجليات **الأسمائية**[٤٥].

كما نجد **الطبائعيين والنصوصية** عند ابن المرتضى اليماني(ت ٨٤٠هـ)[٤٦].

ومن خطط المقريزي (ت ٨٤٥هـ) نلتقط : **الخيميين والغرابلية والأكفانيين والصنادقيين والطيوريين والدجاجيين**[٤٧].

---

(٤٣) ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات: تاريخ ابن الفرات، تحقيق / قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، بيروت: الجامعة الأمريكية ١٩٣٩م، جـ ٨ / ٩ وانظر صفحات ٢٤، ١٠٥، ١٢٠، ٢٣٢، مثلاً.

(٤٤) عبد الرحمن بن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، القاهرة: دار الطباعة الخديوية ١٢٨٤هـ ،جـ ٦/٤٦، ٢٨١، ٣٤٦، ٣٧٨، وجـ ٧ / ٩٦، ٩٨، ١٢٤، ١٤٧، ١٧٣، ١٨٨. وانظر المقدمة، تحقيق / علي عبد الواحد وافي، القاهرة: نهضة مصر ٩٧ - ١٩٨١م، صفحات ٣١٢، ٤٢٦، ٦١٠، ١٠٠٨، ١١٤٠ على سبيل المثال.

(٤٥) الشريف الجرجاني: التعريفات، بغداد: دار الشؤون الثقافية ١٤٠٦ هـ، ص ٣٥ و ٧٩ و ٩٦.

(٤٦) محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى اليماني: إيثار الحق على الخلق، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٤٧، ١٠٢، ٤٣٤.

(٤٧) تقي الدين المقريزي: خطط المقريزي، القاهرة: ط الأميرية، جـ ١ / ٣٦٧ - ٣٦٩.

وفي تاريخ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) نجد هذه الظاهرة في ترجماته، ومنها ماورد في ترجمة فضل الله التبريزي: «وكان من الاتحادية، ثم ابتدع النحلة التي عرفت **بالحروفية**، فزعم أن الحروف هي عين الآدميين، إلى خرافات كثيرة لا أصل لها»[٤٨].

وفي ترجمة أخرى: «ثم صار يكتب **(الآثاري)** نسبة إلى الآثار النبوية، لكونه أقام بها مدة»[٤٩].

والظاهرة موجودة عند ابن تَغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، ومن ذلك: «وبدأ التطويل في الأمراض، ومشت الأطباء **والجرائحية** للمرضى»[٥٠].

ونجد الظاهرة أيضاً في تذكرة الأنطاكي (ت ١٠٠٨هـ)، التي ألفت عام ٩٧٦هـ، في تقسيمه للبلغم: «فالرقيق مخاطي، والغليظ جصي إن اشتد بياضه وإلاّ **فزجاجي**»[٥١].

وفي حديثه عن نوعي الخولنجان: « ... وسبط دقيق صلب يشبه العقرب في شكله فلذلك يسمى **العقاربي**»[٥٢].

(٤٨) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغُمر بأبناء العُمر، حيدر آباد الدكن: جمعية دائرة المعارف العثمانية ٦٧ ـ ١٩٧٦م، جـ ٥/ ٤٦.

(٤٩) إنباء الغُمر، تحقيق / حسن حبشي، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٧٢م، جـ ٣/ ٢٥٦، وانظر أمثلة أخرى في جـ ٣ / ٣٠٤، ٣٥٣.

(٥٠) أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي: النجوم الزاهرة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، جـ ١٤ تحقيق / فهيم شلتوت وجمال محمد محرز، ص ٣٤٤، وانظر ص ٣٩، ٣١٠، ٣٤٩، ٣٥١. وفي جـ ١٥ تحقيق إبراهيم علي طرخان، ص ١٤٢، ٢٨١، ٢٨٢، ٤٤٣، وفي جـ ١٦ تحقيق جمال الدين الشيّال وفهيم شلتوت ص ١٦٥.

(٥١) داود بن عمر الأنطاكي: تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، القاهرة: ط مصطفى الحلبي، ١٩٥٢م، جـ ١/ ١٠ .

(٥٢) تذكرة أولي الألباب، جـ ١/ ١٤٨.

وفي وصفه الزمرد: «**وهو ذبابي** بمعنى أنه يشبه الذباب الأخضر لا أنه يمنع عن حامله الذباب كما شاع»[٥٣].

ونجدها عند الإمام القاسم بن محمد (ت ١٠٢٩هـ): «والمعلوم أن الحديث المروي في أيدي الأمة غير مصون من إفك المنافقين ووضع الفاسقين... فيجب مع ذلك أن يعرض ماروي عن النبي ﷺ من **الآحادي** على كتاب الله»[٥٤].

ثم نجدها عند عيسى بن لطف الله (ت ١٠٤٨هـ): «وجّه الوزير حسن صحبة الشيخ صالح بن حميد عسكراً من العسكر الواصلين من مصر زهاء أربع مئة **بنادقية**»[٥٥].

ونجدها عند التهانوي (ت بعد ١١٨٥هـ)، ومنها: «وتشعبوا إلى معتزلة إما وعيدية أو تفضيلية، وإلى **أخبارية** يعتقدون ظاهر ما وردت به الأخبار المتشابهة»[٥٦].

ومنها أيضاً: «أيها الملك **الملائكي** الصفات، والسيد صاحب الخلق المحمدي: أنت ملك، وحيد دهرك»[٥٧].

(٥٣) تذكرة أولي الألباب، جـ ١/ ١٨٠. وغير هذا هناك ـ على سبيل المثال ـ القابضات البزورية، ص ٣٢، والأكحال الملوكية ٦٩ والربّ الفلافلي ٩٨.

(٥٤) الإمام القاسم بن محمد بن علي: الاعتصام بحبل الله المتين، صنعاء: مكتبة اليمن الكبرى، جـ ١/ ٢١.

(٥٥) عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين: رَوح الروح فيما جرى بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح، صنعاء: وزارة الإعلام ١٩٨١م، جـ ٢/ ٥٨.

(٥٦) محمد علي الفاروقي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق/ لطفي عبد البديع، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٦٣م، جـ ١ / ١٣٣.

(٥٧) كشاف اصطلاحات الفنون، جـ ١ / ٢٠٢، وانظر ص ٢٦٩.

ونجدها عند الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ): «ومما يستدرك عليه ... **الجنائزي** من يقرأ أمام الموتى»[٥٨].

والظاهرة كثيرة عند رفاعة الطهطاوي (ت ١٨٧٣م)، ومنها ما جاء في حديثه عن المسرح: «وتحت ذلك المقعد محل **للآلاتية**، وذلك المقعد يتصل بأروقة فيها سائر آلات اللعب»[٥٩].

وهكذا رأينا تيار العربية يسير في النسب إلى الشيء المراد مفرداً كان أو جمعاً، ورأينا زيادة في ظاهرة النسب إلى الجمع، على مرّ العصور، وإن ظل موقف علماء اللغة هو عدم إجازة هذه الظاهرة الشائعة.

وتزحزح هذا الموقف الرسمي - إن صح التعبير - بإجازة مجمع القاهرة هذه الظاهرة؛ جاء في قرار الإجازة: «المذهب البصري في النسب إلى جمع التكسير أن يّرد إلى واحده، ثم ينسب إلى هذا الواحد. ويرى المجمع أن ينسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة، كإرادة التمييز أو نحو ذلك»[٦٠].

ولنا ملاحظة شكلية على هذا القرار، فقد ورد فيه «المذهب البصري في النسب إلى جمع التكسير أن يرد إلى واحده ... إلخ»، واستقراء كتب النحو لا يؤيد هذا القول على إطلاقه، لأنه لم يرد فيها أن (غير البصريين)

(٥٨) محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس (جنز) ط الكويت جـ ١٥/ ٧٥.

(٥٩) رفاعة الطهطاوي: تخليص الإبريز في تلخيص باريز، في: (محمود فهمي حجازي: أصول الفكر العربي الحديث عند الطهطاوي مع النص الكامل لكتابه تخليص الإبريز) القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥م، ص ٢٥٦. وانظر ص ٢٥٧، ٢٦١. وانظر ألفاظاً أخرى في ص١٧٨، ٢٠٨، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٦، ٢٩١، ٣٠٠، ٣٠٧، ٣١١، ٣٥٠.

(٦٠) محمد الخضر حسين: شرح قرارات المجمع والاحتجاج لها، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، جـ ٢، ١٩٣٥م. وانظر: محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي: مجموعة القررات العلمية في خمسين عاماً (١٩٣٤م - ١٩٨٤م)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٤م، ص ١٣٤.

يجيزون ذلك، ولا سموا عالماً بعينه لا يجيز ذلك. ودونك الكتب التي أوردناها في الحاشية الأولى من هذا البحث مصداقاً لزعمنا.

وقد وقعنا في حيرة عندما فكرنا في اختيار الشواهد بعد القرن التاسع عشر، فلدينا قرن كامل، والمطبوعات التي تصدر غزيرة دونها غزارة السيول، فماذا ندع وماذا نستبقي؟ فكان لابد من الاختيار المتنوع، من عام ١٩٨٥م حتى الآن، مبتعدين عن أمثال: **أخلاقي، وعقائدي، وأخباري**.

والناظر في كتابات العرب في علم لغوي محدد هو علم الأصوات يجد المختصين يفضلون النسب إلى الجمع عن النسب إلى المفرد، إذ يراهم يستخدمون ـ مثلاً ـ مصطلح **(أسناني)** للدلالة على الصوت الذي ينطق بالتقاء طرف اللسان بأصول الأسنان العليا، تفضيلاً له على مصطلح (سِنّي). نجد ذلك عند المرحوم محمد الأنطاكي[٦١]. وكمال محمد بشر[٦٢]، وأحمد مختار عمر[٦٣]، وعصام نور الدين[٦٤]، ومحمود فهمي حجازي[٦٥].

---

(٦١) محمد الأنطاكي: دراسات في فقه اللغة، بيروت: دار الشرق العربي، ١٩٨٩م، ص ١٣٢، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠. وجدير بالذكر أن عنوان الكتاب الأصلي «الوجيز في فقه اللغة» وتجرأ الناشر على تغييره بعد وفاة المؤلف.

(٦٢) كمال محمد بشر: الأصوات (الجزء الثاني من علم اللغة) ط ٨، القاهرة: دار المعارف ١٩٩٠م، ص ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٦، ١٠٢، ١٠٤، ١١٨، ١٣٦.

(٦٣) أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ط٤، القاهرة: عالم الكتب ١٩٩١م، ص ١١٤، ١١٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢١.

(٦٤) عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية، بيروت: دار الفكر اللبناني ١٩٩٢م، ص ٧٠، ١٥٤، ١٥٥، ٢٠٤.

(٦٥) محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ط ٤، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق ١٩٩٥م، ص ٤٤، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥١.

وإذا خرجنا من نطاق هذا التخصص الضيق. إلى دائرته الواسعة، علم اللغة الحديث (= الألسنية)، وجدنا هذا التفضيل قائماً. فمن ذلك ما ورد لدى إبراهيم بركات: «يدل جمع التكسير على عدد من الوحدات أكثر من اثنين أو اثنتين بالتكرار **الآحادي** بالعطف، وهذه الآحاد متماثلة ...»[٦٦].

ومنه ما ورد لدى جعفر دك الباب: «وتحتل البنية **القواعدية** (الصرفية والنحوية) المكانة المركزية في البنية اللغوية، لذا فإن القواعد تحدد نمط بنية اللغة»[٦٧].

ومنه ما ورد لدى الباحثة فاطمة الطبال من مثل: **صوائتية**[٦٨]، **وصوامتي**[٦٩]، **وعلائقية**[٧٠]، **وقواعدي**[٧١].

ونذهب إلى مجلة متخصصة في الأبحاث اللغوية ونلتقط منها: **قواعدي**[٧٢]، **ومعاجمي**[٧٣]، **وتراكيبي**، **وفصائلي**[٧٤]، من أبحاث كتاب كثيرين.

---

(٦٦) إبراهيم إبراهيم بركات: اسم الجمع واسم الجنس، ص ٥١. وانظره أيضاً في ص ٤٧، ٤٩، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩.

(٦٧) جعفر دك الباب: نحو نظرة جديدة إلى فقه اللغة، دمشق: الأهالي للطباعة ١٩٨٩م، ص ٤٣. وانظر ص ٧، ٤٤، ٤٩، ٥١، ٩٠.

(٦٨) فاطمة الطبال بركة: النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ١٩٩٣م، ص ٢٣٧.

(٦٩) المصدر نفسه ١٩١، ٢٣٧.

(٧٠) المصدر نفسه ١٠٦، ١٩٨، ٢٢٩، ٢٣٤.

(٧١) المصدر نفسه ١٥٩، ٢٠٤. ويلاحظ أن (اللساني) و (الألسني) و (اللغوي) مازالت مترافقة، ولم يغلب أحد منها غيره.

(٧٢) اللسان العربي - مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد ٣٨، عام ١٩٩٤، ص ٤٨، ٥٠، ٥٨، ٧٤، ٧٥، ٧٨.

(٧٣) المصدر نفسه، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٣.

(٧٤) المصدر نفسه، ١٧٦.

وهناك ترجمة لكتاب إنكليزي[٧٥]، تتبعنا فيه ورود كلمة، **قواعدي، وقواعديين وقواعدية** حتى صفحة (٢٠٢) فحسب، فوجدناها كثيرة في كتاب تحتل الترجمة العربية فيه (٣٦٤) صفحة.

ولا يقف الأمر عند المصطلح، بل قد يستخدم المختص لفظاً عادياً منسوباً إلى الجمع لا يغني المنسوب إلى المفرد غناءه، فمن ذلك ما ورد لدى اللغوي الشهير إبراهيم السامرائي:

- «ثم إن القول باللغات القديمة تعتوره مشكلات، أولها: معرفة البقعة الجغرافية التي تُفهم من قولهم: لغة الحجاز ولغة تميم. ونحن نعرف أن (الحجاز) على حضريته لا يخلو من جيوب **قبائلية**»[٧٦].

- «وإذا كان هذا ماانتهى إلينا من الغموض والإبهام في الحقيقة **البلدانية** للحجاز، فكيف بنا ننتهي إلى ضبط لغة الحجاز القديمة»[٧٧].

ونلتمس العذر إن كنا قد أطلنا في الحديث عن تخصص واحد - وإن كان متسعاً - ونأتي إلى تخصص آخر هو علم النفس، وفيه نجد التفضيل قائماً لا يحتاج إلى شرح، فتوضيح الواضح عي. ومن ذلك ما جاء عند علي كمال مثل: «تفيد بعض الدراسات المقارنة أن الجمع بين العلاج النفسي والعلاج **العقاقيري** أو العلاج السلوكي يعطي من الفائدة أكثر مما تعطيه أي

(٧٥) ر. هـ.روبنز: موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب) ترجمة / أحمد عوض، الكويت: عالم المعرفة (٢٢٧) نوفمبر ١٩٩٧م، صفحات: ٢٤، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ١١٢، ١١٤، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٩٦، ٢٠٢.

(٧٦) إبراهيم السامرائي: في اللهجات العربية القديمة، بيروت: دار الحداثة ١٩٩٤م، ص ٩، وانظر أيضاً ص ٩٩.

(٧٧) المصدر نفسه، ص ٢٢.

من هذه الطرق بمفردها»(٧٨)، فهو هنا يفضل استخدام **العقاقيري** على العَقّاري. وفي عمل آخر يفضل استخدام **أطفالي**(٧٩)، على طفلي، **وغلماني**(٨٠)، وغلمانية على غلامي، **وطقوسي**(٨١)، على طقسي، **وكهولي**(٨٢)، على كهلي، **وإناثي**(٨٣)، على أنثوي.

ونجد في مجال النقد الروائي: الرواية **الرسائلي**ة، للرواية التي يقوم بناؤها على رسائل متبادلة(٨٤).

ونجد عند الرسام اللباد مايلي: «وانبسطوا من هذا التناول الفوضوي **الشوارعي** لأمور لم يكن الكاريكاتير المحافظ يتناوله»(٨٥).

ونجدها عند الناقد الأدبي الغذامي، ومنها: «... نجد ماسوف نسميه **النصوصية**، وهي المستند النقدي الذي يستند على تشريح النصوص والخروج منها بمنظور نقدي يؤسس لنظرية في الأدب، وهو ما نجده لدى عبد القاهر الجرجاني. وكما أن العمودية تقوم على مبدأ المشاكلة فإن **النصوصي**ة تقوم على مبدأ

---

(٧٨) علي كمال: النفس، انفعالاتها وأمراضها وعلاجها، ط٤، بغداد: دار واسط ١٩٨٩م ،ص ٤٣٥. وانظر ص ٤٥٤، ٧١٧، ٧٢٣.

(٧٩) علي كمال: الجنس والنفس في الحياة الإنسانية: لندن: دار واسط ١٩٨٥م، ص ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٨.

(٨٠) الجنس والنفس، ص ٢١٣، ٢١٨، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٤.

(٨١) المصدر نفسه، ٣٩٧، ٤٠١.

(٨٢) المصدر نفسه، ٢١٩.

(٨٣) المصدر نفسه ٢٦٥. وانظر ألفاظاً غيرها في ص ٣٠٤، ٣٥٢، ٤٠٢.

(٨٤) انظر: الحمداني حميد: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، الدار البيضاء: دار الثقافة ١٩٨٥م، ص ٥٦، ٥٧.

(٨٥) محيي الدين اللباد: نَظَر (جـ ١)، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ١٩٨٧م، ص ١١٢.

الاختلاف»[٨٦].

ومنها أيضاً: «على أن التمييز بين ما هو من الشاعر وفي قصيدته، وبين ما هو نمطي شفاهي دخيل أمر ممكن من خلال التشريح **النصوصي**»[٨٧].

ونجد الظاهرة عند باحث اجتماعي طبي، يقول: « ... إلاّ أن عديداً من الاستجابات أرجعت السبب الخارجي للموقف **العلائقي** حيث العلاقة بالأم أو الوالد أو الإخوة وما إليهم»[٨٨].

ونجدها لدى باحث مقارن: « ... وأنهم بإصرارهم على ضرورة وجود (حقائق ثابتة) أي: علاقات حقيقية بين الأدباء والأعمال والقراء والمتلقين من جنسيات مختلفة، قد ربطوا الأدب المقارن بمنهج عتيق، وحملوه مسؤولية اليد الميتة **لوقائعية** القرن التاسع عشر وعلميته ونسبيته التاريخية»[٨٩].

وفي موضع آخر يشرح: «يقصد **بالوقائعية** تلك النظرية التي سادت في القرن الـ ١٩ ونادت بالتمسك بالوقائع اليقينية والتأكيد على أهميتها»[٩٠].

(٨٦) عبد الله محمد الغذامي: المشاكلة والاختلاف، قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في الشبيه المختلف، بيروت: المركز الثقافي العربي ١٩٩٤م، ص ٥٤.

وانظر المصطلح نفسه ص ٥، ٦، ١٥، ٢٠، ٢٦، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٧، ٨٣، ٨٤، ٩٦، على سبيل المثال.

(٨٧) عبد الله محمد الغذامي: القصيدة والنص المضاد، بيروت: المركز الثقافي العربي ١٩٩٤م، ص ١٢، وانظر على سبيل المثال ص ١٣، ١٦، ١٧، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٥٢، ٥٨، ٦٠، ٦٣.

(٨٨) حسين محمد سعد الدين الحسيني: التغيرات الثقافية بين الريف والحضر ومرض الحساسية(الربو الشعبي) لدى الأطفال، دورية كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد ١٥، سبتمبر ٩٤م، ص ١٨٢، وانظر ص ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨.

(٨٩) شفيع السيد: في الأدب المقارن، القاهرة: مكتبة النصر ١٩٩٦م، ص ١٩.

(٩٠) في الأدب المقارن، ص ٢٠، (الحاشية) وانظر ص ٢١.

وننتقل الآن إلى مجلة متخصصة في النقد الأدبي هي (فصول) وفيها ـ دون استقصاء ـ **ألسني**[٩١]، **وحقائقي**[٩٢]، **ودلائلية**[٩٣]، **وشُطّارية**[٩٤]، **وقطائعي**[٩٥]، **ووظائفي**[٩٦].

ثم ننتقل إلى مجلة ثقافية عامة هي (الفيصل)، وفيها ـ دون استقصاء أيضاً ـ **الرجالي**[٩٧]، **والعلائقي**[٩٨]، **والعشائري**[٩٩]، **والتقاليدية**[١٠٠].

وننتقل إلى مجلة ثقافية يغلب عليها الطابع الأدبي هي (نزوى) وفيها حكاية **عجائبية**[١٠١]، وقصص **غرائبي**ة[١٠٢]، ولوحات **وثائقية**[١٠٣].

ولوقلب المرء صحيفة يومية أو مجلة أسبوعية أو شهرية، مهما يكن طابعها: عاماً أو فنياً أو رياضياً أو سياسياً أو دينياً، فسيجد هذه الظاهرة تطالعه أينما قلب

(٩١) فصول ـ مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد الرابع (يوليو واغسطس وسبتمبر ١٩٨٥م) ص ٤١، ٤٢، ٤٨.

(٩٢) المصدر نفسه، ص ٨٠، ٨١.

(٩٣) المصدر نفسه، ص ٧، ٩٣، ١٠٣.

(٩٤) المصدر نفسه، ص ٢٥٣.

(٩٥) المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

(٩٦) المصدر نفسه، ص ٩.

(٩٧) الفيصل (الرياض)، العدد ٢٢٦، اغسطس ١٩٩٥م، ص ١٩.

(٩٨) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٩٩) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(١٠٠) المصدر نفسه، ص ٦٠.

(١٠١) نزوى ـ مجلة فصلية ثقافية (مسقط) العدد الرابع، سبتمبر ١٩٩٥م، ص ٦٣.

(١٠٢) المصدر نفسه ٨٥، ٨٦، ٢٦١، ٢٦٨.

(١٠٣) المصدر نفسه، ١٤٦، ١٥٠.

الصفحات، وسيعثر على ألفاظ جديدة جاءت على هذه الصيغة تشيع في عقد من العقود مثلما تشيع في التسعينيات الآن لفظة: **(مغاربي)** التي تعني النسب إلى مجموعة دول المغرب العربي تمييزاً عن (مغربي).

وهذه الظاهرة اللغوية الصرفية يمكن عدها ظاهرة أسلوبية عند بعض الكتاب، ذلك أنها ـ وإن تكن موجودة لدى الجميع دون استثناء ـ فإنها لدى بعضهم، تكثر من جهتين: كثرة ورودها في كل بحث أو مقالة أو كتاب لهم، وتنوع الألفاظ التي تأتي منها، مقارنة بغيرهم. ولعل أبرز مثلين لكاتبين اتخذا من هذه الظاهرة ظاهرة أسلوبية هما: عبد الله البردوني من اليمن، وعلي زيعور من لبنان. وسنكتفي بكتاب واحد لكل منهما.

ومن كتاب «فنون الأدب الشعبي في اليمن» للبردوني ننقل: «العادات تتغير بسواها، ولا يشكل الخروج عليها سبة **عشائرية**، على حين أن الخروج على الأعراف يشكل عاراً دائماً، لأن للأعراف قداسة الشريعة وقوة القانون، يعاقب الخارج عليها بأحكامها»(١٠٤).

ـ «تركبت حكاية ميلاد ابن علوان وأمه من العنصر الشعبي والحدس الديني والتصور **العفاريتي**»(١٠٥).

ـ وسننقل الآن الألفاظ وبجوارها الصفحة أو الصفحات فمن ذلك:

ـ لأسماري ٢٧، أحلامية ٦٢، أفراحية ١٤٠، ١٤٦، أسفارية ١٥٧، أبراجيون ٢٣٤، آحادية ٢٤٩، أنفاسيّ ٣٢٧، آثاري ٣٦٨، أعراسية ٣٧٠، أناشيدية ٣٩٦، أصهاريّ وأعشابيّ ٥٢٧.

(١٠٤) عبد الله البردوني: فنون الأدب الشعبي في اليمن، ط ٣، دمشق ١٩٩٥م، ص ٩٧، وانظره في ٨، ١٠، ٣٨، ٥٧٠.

(١٠٥) المصدر نفسه، ص ٨٠، وانظر في ص ٣٧، ٥٢، ٥٦.

- رجالي ٣٤، ٤٠، ٦٧، ١٧٩، ١٨٦، ٢٩٥، ٣١٩، ٣٨٢.
- زواملي (جمع زامل)[١٠٦]، ١٣٥، ١٤٩.
- سلاطيني ٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ٢٣٦، وسواحلي ٣٤٣، وشُطّاري ٥٠٢.
- صبياني ٦٦، صعاليكي ٢٢٥، ظروفية ٤٧٧، ظلالية ٣٠١.
- عرائسية ٣٦ وغلماني ٢٤٧، ٢٧٢، وقوافلي ١٧٣، وقوانيني ٢٣٤، وكواكبية ٧.
- ملوكي ٨، ٢٣٦، ٥٢٥، ومهاجلي (جمع مَهْجل)[١٠٧]، ١٨٢، ومدائني ١٩٤، وملائكي ٤١٠.
- وثائقي ٤١٠، ودياني ٤٥٧.

ونأتي إلى كتاب لعلي زيعور هو «التحليل النفسي للذات العربية» ومنه:

-«يلي ذلك في الأهمية قصص الأنبياء كما يوردها الطبري أو الثعلبي أو الكسائي وآخرون بالمئات من مقمشي الأخبار **الأنبيائية**»[١٠٨].

- «يحل مشاكله الحياتية ويخفف توتراته ومشاعره العجزية عن طريق اللجوء إلى القبور المقدسة وإلى **الأوليائية**»[١٠٩].

---

(١٠٦) الزامل: نشيد بالعامية اليمنية يؤدى جماعياً في مناسبات قبلية، كالحرب، أو الضيافة، أو العرس أو المناظرة.

(١٠٧) المهجل: نشيد بالعامية اليمنية، يتعلق بأمور الزراعة والبناء ويؤدى جماعياً أو فردياً.

(١٠٨) علي زيعور: التحليل النفسي للذات العربية، أنماطها السلوكية والأسطورية، ط٣، بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٢م، ص ١١٥، وانظره في ٦، ٢١.

(١٠٩) المصدر نفسه، ص ٨٨ وانظر ٦، ٢٢١.

ـ «باتباع المناهج العيادية تحتمت نتائج علاجية هي بالتالي نسق من عدة أفكار، هذا النسق المسمى **أفكارية** منظمة شاملة متكاملة»[١١٠].

ـ وننتقل إلى إيراد الألفاظ منتزعة من جملها، ومن ذلك:

ـ أحلامية ٣٣، وأوهامية ٥٦، ٨٧، وأحزابية ٩٨، وآدابية ١١٨، ١١٩، ١٩٥، وأجدادية ١٢٤، وأفرادية ١٣٤، وأعيادية ١٩٣.

ـ جدرانية ٩١، ١٢٩، وجذوري ١٥٢، وحروفية ١٢٣، ١٢٩، وحقوقي ١٩١، ودمائية ٦٠، وعشائرية ٥٨.

ـ مذاهبي ٣٧، ٦٥، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ومناقبية ١٢١، ومشايخي ١٨٤، ١٨٥، ومبادئية ١٩٣.

لعل القارئ يلاحظ أن الشواهد التي أوردناها قديمةً وحديثةً، كلها من المنسوب إلى جمع التكسير. على أن هناك اتجاهاً إلى النسب من المختوم بالألف والتاء، الذي اصطلح عليه بجمع المؤنث السالم، وإن لم تكن له علاقة بالمؤنث، وهذا مما لم يشع في عربية ماقبل القرن العشرين الميلادي، ولا نستبعد أن يفاجئنا التراث العربي بشيء من ذلك(*).

والمنسوب إلى الجمع المختوم بالألف والتاء، بعضه يصدق عليه قول نحاتنا القدماء: «عَلَمٌ باق على علميته» مثل: **استخباراتي**، المنسوبة إلى (استخبارات) وهي اسم هيئة رغم جمعيته، ومثل **ظاهراتي** نسبة إلى علم الظاهرات (phenomenology) ومثل **معلوماتية** نسبة إلى علم المعلومات (Informatics). لكن ذلك لا ينفي أن الاسم المفرد قد جمع بلاحقة الألف والتاء، ثم زادت عليه لاحقة النسب ياء مشددة قبلها كسرة. وفي أحوال

---

(١١٠) المصدر نفسه، ص ١٨. وانظر ١٢، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ١٩٦، ٢١٠.

(*) انظر الصفدي: الوافي بالوفيات جـ ٢ صفحة ٢٧٩.

كثيرة نجد هذا النوع متعلقاً بغير المصطلحات المتخصصة. ومن ذلك مايعود إلى ثلاثينات هذا القرن فقد جاء في رسائل الشابي من ذلك «دعنا بربك من تواضع الشرقيين وأحاديثهم **التشريفاتية**»(١١١).

وغير ذلك هناك مايلي:

- « إن العلاقة شديدة التعقيد بين القاعدة والبنية العليا التي تتطلب قدراً ضخماً من المادة **المعلوماتية** الأولية لمناقشتها»(١١٢).

- «الفرد يكيف استجابته لتكون قريبة من استجابات الآخرين مدفوعين برغبة أن تكون قرارتنا صحيحة، وهذا ما يسمى بالمسايرة **المعلوماتية**»(١١٣).

- «... ثالثاً القراءة بهدف زيادة حصيلتنا **المعلوماتية**»(١١٤).

وإذا نظرنا في غير هذا اللفظ نجد مايلي:

- « ... يحمل في جوهره كل ما في **الشعاراتية** من غوغائية وسلطوية وشهوة لممارسة القمع والاضطهاد باسم الحقيقة **العقائدية** دائماً. وتتلقى في هذه **الشعاراتية** السلطوية فجاجة **العقائدية** الطفولية **بمسلماتية** الفكر التقليدي ليغرقا الثقافة العربية اليوم بفكر هلامي التكوين»(١١٥).

(١١١) أبو القاسم الشابي: رسائل الشابي (ضمن الأعمال الكاملة)، تونس: الدار التونسية للنشر ١٩٤٨م، جـ٢ / ٢٥٣، وقد تكررت في الرسائل ولكن لصديقه الحليوي، انظر ص ١٨٥، ٢٥٧.

(١١٢) مجلة (فصول) المشار إليها سابقاً، ص ٥٣، وانظر مقولاتية ص ٧٢.

(١١٣) محمد مهدي محمود الحوفي: مسايرة الآخرين، متى ولماذا وكيف؟ مجلة (الفيصل) المشار إليها سابقاً، ص ٦٠.

(١١٤) علي بن صالح الخبتي: استراتيجيات القراءة، المصدر السابق، ص ١٠٦، وانظر في اللفظ نفسه، مجلة (نزوى) المشار إليها قبل ص ١٤٧ واللسان العربي، العدد ٣٨ ص ٥١.

(١١٥) كمال أبو ديب: في الشعرية، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية ١٩٨٧م، ص ٩.

- « إذن فأمثال علي بن زايد تنبع من حكايات أو تنغزل فيها الحكايات، أو يخلق الحكاؤون لكل مثل خلفية **حكاياتية**»(١١٦).

- « حينما أفاق القرد من السكر أخذ يبكي مفزوعاً، لكنه بعد أيام قليلة استجمع ذكاءه **الغاباتي** وقرر أن يتخلص منا»(١١٧).

- « ...نجد من يكتب لنا في تعميمات مدرسية وإنشائية **مقالاتي**ة لا تكشف ولا تعلق ولا تحرك ساكناً»(١١٨).

- « وعلم اللغة **الطبقاتي** يمثل نظاماً عن طريقه يمكن أن تفسر عملية المتكلم - المستمع واستقباله للمعاني»(١١٩).

- « روّعني أن القتيل الأول في لبنان هو الشجرة. والضحية الأولى للحرب هي خضرة لبنان أقول: إنني صُدمت والأصح صُعقت لهول تلك المذبحة **الغاباتية**»(١٢٠).

- «محور إدوارد الخراط يختلف عن محور حيدرحيدر، ويختلف عن غالب هلسا وإبراهيم الكوني. والأخير - مثلاً - له طابع **محاضراتي** تثقيفي

(١١٦) عبد الله البردوني، المصدر السابق، ص ٩١، وانظر ص ١٠، ٨٧، وفي ص ٥٢٨ نجد ذاكراتية.

(١١٧) رؤوف مسعد: بيضة النعامة (رواية)، لندن: رياض الريس للنشر ١٩٩٤م، ص ١٩.

(١١٨) علي عبد الأمير: الشعر والنقد في جرش ١٩٩٥م، مجلة (نزوى) ص ٢٦٨، وانظر في العدد نفسه ص ٥٩: المنهج المستوياتي.

(١١٩) موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب) ترجمة أحمد عوض، ص ٣٥٦، وانظر ٣٥٥، ٣٦٢.

(١٢٠) غادة السمان: لا بريء بيننا، مجلة الحوادث (لندن) العدد ١٢٥٣ صادر في: ٦/ ٢/ ٩٨م ، ص ٧٨، وانظر الحضور المؤلفاتي، والحضور الندواتي في أحوال الثقافة، مجلة اليمامة (الرياض)، العدد ١٤٩٣، صادر في: ١٤ / ٢ / ٩٨م، ص ٦٠.

تشعر أنه هو الذي يحكي»[١٢١].

وإذا تركنا العبارات الطويلة وجئنا إلى الألفاظ الواردة على هذه الصيغة سنجد عند علي زيعور[١٢٢]: أقلياتية ١٩٢ ومجلاتية ٤٥ وأمهاتية ٤٨. ونجد عند علي كمال[١٢٣]: أمهاتي ٢٢٣ وأدواتي ٤١١. ونجد في العدد (٣٨) من (اللسان العربي) المشار إليها من قبل: مؤسساتي ١٨٣ وعملياتية ١٧٣ ومفرداتي[١٢٤]، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٤، ومصطلحاتي ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، كل ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر.

وإذا كان من مهمة اللغوي أن يصف الواقع اللغوي ويدرسه كما هو لا كما يجب أن يكون، فإنه ينبغي التنبيه على وجود ألفاظ تنطق كأنها منسوبة إلى المفرد، في حين أن المراد منها ـ من سياق الجمل ـ النسب إلى الجمع. وأشهرها الدَّولي. وهناك ألفاظ تنطق بصيغة الجمع مع أن المراد منها المفرد مثل: **الأسَري**.

وبعد هذا الطواف مع ظاهرة النسب إلى الجمع نلخص نتائج البحث في الآتي:

١ ـ النسب قد يكون للمفرد وقد يكون للجمع.

٢ ـ النسب للجمع كان قليلاً جداً في عصر الاحتجاج باللغة وأخذ ينمو باطّراد ويتأثر بحركة الثقافة في المجتمعات العربية الإسلامية.

٣ ـ النسب للجمع استخدمه الأدباء والفقهاء والأصوليون والمؤرخون والأطباء

---

(١٢١) لقاء مع الروائي حيدر حيدر، مجلة نصف الدنيا (القاهرة)، العدد ٤٣٢ صادر في: ٢٤ / ٥ / ٩٨م، ص ٩٨.

(١٢٢) علي زيعور: التحليل النفسي.

(١٢٣) علي كمال، الجنس والنفس.

(١٢٤) انظر أيضاً فاطمة الطبال بركة، ص ٢٢٠، ٢٧٥.

والرحالة والمؤرخـون والفلاسفة وغيرهم، رغـم التحريم الصادر من النحـاة وغيرهم في كل أدوار حياة العربية.

٤ ـ كان الـنسب للجـمع في الحرفـة ـ خاصة فـي العصر المـملوكي ـ أكثـر من النسب إلى المفرد، وكثرت الألفاظ الدالة على الحرف المتخصصة.

٥ ـ أجاز المجـمع اللغوي المـصري ظاهرة النـسب إلى الجمع، وزعـم أن المذهب البصري هو المانع لها، وأثبت البحث أن المنع كان شعار الجميع دون تمييز.

٦ ـ كثرت ظاهرة النسب إلى الجمع في عربية القرن العـشرين، وسادت ألفاظ غيرها في بعض العقود أكثر من غيرها.

٧ ـ أفاد كثير من المختصين وغيرهم في صوغ مصطلحـاتهم وألفاظهم من هذه الطريقة.

٨ ـ جـدت ظاهرة النـسب إلى الجـمع المختوم بالألـف والتـاء في عربـية القـرن العشرين.

٩ ـ النسب إلى الجمع ظاهرة أسلوبية عند بعض الكتاب المحدثين.

١٠ ـ تردد بعض الـصيغ حالياً بين النسب إلى المفـرد أو إلى الجمع رغم معـرفة القصد.

وختاماً هذا رأي الباحث الذي يعتقـده صواباً يحتمل الخطأ، ويسأل الله تعالى أن يغفر له زلات قلمه.

* * *

(التعريف والنقد)

نظرات في كتاب
أمالي المرزوقي

الدكتور محمّد أحمد الدّالي

أبو عليّ أحمد بن محمد المَرْزُوقيُّ (ت ٤٢١ هـ) أحد صدور أصبهان البارعين في الأدب وعلم اللغة والعربية في عصره. وله التصانيف الجياد الدالة على علوٍّ منزلته في علومه.

نشر من آثاره «الأزمنة والأمكنة» و «شرح ديوان الحماسة» و «شرح مشكل أبيات أبي تمّام المفردة». ورابع هذه الآثار كتاب «الأمالي» الذي حظي بعناية الأستاذ الجليل الدكتور يحيى الجبوري الذي تولّى تحقيق أشعار غير قليل من الشعراء أو جمعها ودراستها، وطبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت عام ١٩٩٥م، وهو كتاب ذو فنون ومجمع فوائد.

لم ينته إلينا من الأمالي إلا نسخة يتيمة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٨٧٧ أدب، تيمور. وهي نسخة ناقصة أصابها الخرم في أولها وفي مواضع أخرى منها (مقدمة المحقق ص ١٥).

اشتملت هذه القطعة من الأمالي على مسائل من علم العربية، واللغة ومعاني القرآن وإعرابه، والحديث الشريف، والأمثال، وتفسير أبيات من

أبيات المعاني؛ كما اشتملت على منتخبات شعرية حفظ فيها فيما قال المحقق الفاضل (في مقدمته ص ٢٠) : «أشعاراً لم تحوها الدواوين والكتب، وهي من باب النادر والنفيس، وقد حفظ كذلك أبياتاً من قصائد أخلت بها الدواوين المصنوعة أو المجموعة، وكذلك روايات لأشعار انفرد بها وتفسيرات للمشكل من الأبيات تنبّه إليها وانفرد بتوجيهها...» .

وبذل الدكتور المحقق المدقق الخبير جهداً عظيماً في قراءة الأمالي في مخطوطتها اليتيمة، وفي التعليق على مااشتملت عليه من مسائل في فنون متنوعة، وترجم الأعلام في ملحق جعله عقب متن الكتاب، وصنع له تسعة فهارس تيسر السبيل إليه.

وكنت خلال قراءتي فيها قد وقفت في غير موضع منها، فما اهتديت إلى صوابه قيدته في هامش نسختي، كما قيدت في مواضع منها فوائد تتصل بما اشتمل عليه النص من مسائل العلوم التي ذكرها أو ألمّ بها .

فرأيت أن أذكر أشياء مما اتفق لي خلال مراجعتي في القسم الأول منها (وهو ماقبل المنتخبات الشعرية من ص ٣٩ حتى ص ٢١٠) تدل على ماوراءَها، ليرى فيه المحقق الفاضل والقراء الكرام رأيهم، وأسوقه على الولاء رامزاً للصفحة بـ «ص» وللسطر بـ «س» :

١– ص. ٤ س ٨– ١١ «وتقول في الأمر: عِدْ، والأصل أَوْعِدْ لأن الأمر.... لكن الواو لما وقعت بين كسرتين.... فصار أَعِدْ ثم.... فصار عِدْ»

كذا وقع، وصوابه: «والأصل اِوْعِدْ.... فصار اِعِدْ ثم» بكسر همزة الوصل

٢– ص ٤١ س ٤– ٦ «واعتل عِدَة لأن الأصل فيه وِعْدَة فلما كان الواو في الفعل اعتل وسقط، ومن حكم المصدر أن ينى على فِعْلَة في صحته

واعتلاله».

صوابه: «أن يبنى على فِعْلِهِ».. ونقل المحقق في تعليقه على هذا الموضع عن سيبويه قوله: «فأما فِعْلَةٌ إذا كانت مصدراً فإنهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فِعْلِها»، انظر الكتاب ٢/ ٣٥٨ (بولاق)

٣- ص ٤١ س ٧- ٨ «لبعد الاسم من الفعل، وقرب المصدر منه على ذلك، ولكل وجهة، وقولهم: وِلْدَةٌ، فاعلمه».

صوابه: «وقرب المصدر منه، على ذلك ﴿ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ [سورة البقرة: ١٤٨]، وقولهم: وِلْدَةٌ، فاعلمه». وتستدرك هذه الآية في فهرس الآيات القرآنية في الكتاب ص ٥٣٠ .

٤ - ص ٤٥ آخر سطر- ص ٤٦ س ١- ٤ «والأمر من القول قُلْ لما كان مستقبله يقول، والأصل: أُقْوُلْ، فألقيت حركة الواو على القاف كما فعل في المستقبل، فالتقى ساكنان: الواو واللام، فحذفت الأمر من السير، قالوا: سِيْر، والأصل: اسْيِر، فألقيت حركة الياء على السين كما فعلوا في المستقبل ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وطرحت الهمزة للاستغناء عنها، وكذلك الأمر من النوم...».

قوله «فحذفت الأمر من السير، قالوا: سِيْر» كذا وقع، وفي الكلام سقط وتحريف، ولعل صوابه: «... فالتقى ساكنان: الواو واللام، فحذفت [الواو لالتقاء الساكنين، وطرحت الهمزة للاستغناء عنها. وكذلك] الأمرُ من السير، قالوا [كذا]: سِرْ، والأصل: اِسْيِرْ...

٥ - ص ٤٨ س ٣ «فأما الرَّوِيَّة فلا خلاف أنه من رَأَوْتُ...».

كذا وقع، وصوابه «أنه من رَوَّأْتُ». وفي اللسان (روي): «وروَّى في الأمر لغة في روَّأ: نظر فيه وتعقّبه، يهمز ولا يهمز، والرَّوِيَّة: التفكر في

الأمر، جرت في كلامهم غير مهموزة». فالروِّية أصلها الهمز من روَّأ وترك همزها، وهو ماقاله المؤلف المرزوقي. وحكى صاحب اللسان قولاً آخر فيها: أنّ الرويَّة من رَوَّى معتل اللام، ثم همزوه على غير قياس فقالوا روَّأ؛ قال صاحب اللسان (روأ): «وهي الرويئة، وقيل: إنما هي الرويَّة بغير همز، ثم قالوا: روَّأ، فهمزوه على غير قياس، كما قالوا: حلأْت السَّويق، وإنما هو من الحلاوة..».

٦ – ص ٤٨ س ٤– ٩.. «فإذا قلت: رأيت، فمستقبله يرى..... ثم بني الأمر على المستقبل..... فتقول إذا أمرت: رَيَا هذا؛ وهو من الفعل افْعَل.... فصار رَيَا، هذا ولو وقفت...َ».

قوله «ريا هذا» كذا وقع في الموضعين، وعلق عليه المحقق الفاضل بقوله في الحاشية (٦): يبدو أن رسم (ريا) هكذا كما في الأصل غلط من الناسخ، والأولى في سياق الكلام أن ترسم (رَ)،..».

قلت: سها المحقق الفاضل في قراءة مافي الأصل فغلَّط الناسخ، ومافي الأصل صواب محض بل هو الصواب الذي لايجوز غيره، وقراءته ورسمُه: «رَ ، ياهذا» ، «رَ» الأمرُ من رأى و «ياهذا» نداء، وهذا كما يعلم المحقق شائع في كلامهم لبيان حركة ماقبله؛ وهم مما يعبّرون في مثل هذا بقولهم: يافتى.

٧ – ص ٤٩ س ٨– ٩ «فإن بنيت اسم المفعول من بنات الواو قلت في قال: مَقُول، وفي سار إليه: مَسُور إليه...».

لو نبَّه المحقق أن سار إليه هذا ومضارعه يَسُور معناه: وثب إليه، أما سار إليه بمعنى ذهب فهو يائي ومضارعه يسير، واسم المفعول منه مَسِيرٌ إليه، انظر اللسان (س و ر، س ي ر).

٨ – ص ٤٩ س ١١– ١٤ «ولم يجيء صحيحاً من بنات الواو في

مفعول إلا حرفان، جاء: ثوب مَصْوُون..... ومسك مَدْوُوف.... وهذان حكاهما الكسائي»

قلت: حكي حرفان آخران، وهما: فرس مَقْوُود، ورجل مَعْوُودٌ من مرضه، (انظر المقتضب لابن جني ص ٢٣ والمصادر المذكورة في تعليق محققه).

٩ – ص ٤٩ آخر سطر – ص ٥٠ س ١ «وتقول في بنات الياء: كِلْته فهو مَكِيل، وبعته فهو مبيع، والأصل مكُول ومبيوع، فألقيت حركة الياء على ماقبله، فالتقى ساكنان...».

قوله «والأصل مكول» صوابه «مكْيُول»، فألقيت حركة الياء على الكاف، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء أو واو مفعول على المذهبين في مثله.

١٠ – ص ٥٠ س ٦ – ٧ «وقد أتمّوا بنات الياء خاصة، قالوا: ثوب مخيوط وبُرّ مكيول. وقال: غُبِنَ الرجل (فهو) مغبون، وقال:

وإخال أنك سيد معيونُ» .

كذا وقع، وغبن ليس من المعتل، وصوابه: «وبُرٌّ مكيول، وقالوا عِينَ الرجلُ فهو مَعْيونٌ، وقال...».

١١ – ص ٥٣ س ٣ – ٤ «وإن ثنيت قلت: اغْزُوا، وهو افْعَلُوا، فاستثقلت الضمة وقبلها ضمة فأسكنوها، فالتقى ساكنان فحذفت الواو الأولى لالتقاء الساكنين».

كذا وقع، وفيه سقط، وصوابه وتمامه:

وإن ثنَّيت قلت اغْزُوَا [وفي الجمع] اُغْزُوا، وهو [من الفعل] اُفْعُلُوا [والأصل: اُغْزُوُوا] فاستثقلت الضمة إلخ.. يشهد بذلك قول المؤلف في الأمر من رأى (ص ٤٨ س ٤ من الأسفل): «فإن ثنيت قلت: رَيَا، والأصل

اِرْأَيا، وفي الجمع رَوْا، والأصل: اِرأَيُوا...»، وقولُه (ص ٥٣ س٩) في الأمر من سرى: «وفي الجماعة: اِسْرُوا، وهو من الفعل اِفعِلُوا والأصل اِسْرِيُوا...».

١٢ – ص ٦٤ س ٥– ٦ «وعلى ذلك تقول في الحوَّة: احواوى يحواوي احويواء، هكذا حكاه الأصمعي».

قلت: كلام الأصمعي في الخيل له ٣٧٦، وهو في الصحاح (ح و و)، وسفر السعادة ٢٤٢– ٢٤٣، وغيرها .

١٣ – ص ٦٨ س ٣– ١ من الأسفل في الكلام على الأمر من رَدَّ: «فمنهم من يقول: رُدّ، يبنيه على الفتح.... ومنهم من يقول: رُدَّ، فيتبع الضمة، ومنهم من يقول: ردَّ، فيبنيه على الأصل في التقاء الساكنين».

كذا وقع، وصواب ضبطه: فمنهم من يقول: رُدَّ.... ومنهم من يقول: رُدُّ، فيتبع الضمةَ الضمةَ، ومنهم من يقول: رُدِّ...» الأول بالفتح، والثاني بالضم والثالث بالكسر، وانظر كشف المشكلات ١٢– ١٣ والتعليق ثمة.

١٤ – ص ٧٠ س ٣– ٧ «وذلك كإدغامهم اللام في الراء، وامتناعهم من إدغام الراء في اللام...... وكان أبو عمرو يجوّز هذا ويقرأ به، يقول: نَذَلُّه، يريد: نَذَر له...» .

كذا ضبط، وصوابه «يقول: نَذَلَّه» بفتح اللام المشددة بعد إدغام الراء فيها في مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير، انظر مذهب أبي عمرو في هذا الباب في إدغام القراء للسيرافي ٣٩– ٤٣، والإدغام الكبير لأبي عمرو الداني ٦٩– ٧٣، وغيرهما من كتب القراءات.

١٥ – ص ٧١س ٩– ١٠ خلال كلامه على تخفيف الهمزة «فإذا كان ماقبلها مكسوراً فخففت أبدل منها ياء، تقول فيه: لم أجيء، لم أجي،

وفي ذئب ذيب، وإذا كان ماقبلها مضموم أبدل...».

صوابه: تقول في لم أجئْ... وإذا كان ماقبلها مضموماً

١٦ – ص ٧١ س ١٢– ١٦ «فإن كانت [أي الهمزة] متحركة وما قبلها ساكن وحذفت هي تخفيفاً إذا لم يحقق في كمء كمٌ وفي مسألة مسالة وفي مرأة مرة، وقرئ في قوله تعالى: ﴿الذي يخرج الخبّ﴾ وإنما هو العبء والجزء إذا خففت...».

كذا وقع وفيه أشياء

١ – قوله «وحذفت» صوابه «حذفت» بحذف الواو لأنه جواب قوله «فإن كانت». وقوله «حذفت هي تخفيفاً» تمامه أن يقال: وألقيت حركتها على الساكن

٢ – وقوله «إذا لم يحقق في كمء» فيه سقط وتمامه: [تقول] في كمء.

٣ – وقوله «وفي مسألة مسالة» صوابه: وفي مسألة مَسَلَةٌ.

٤ – وقوله تعالى «الخب» كذا ضبط بالتشديد، وصوابه «الخَبَ» بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الساكن الذي قبلها، وهي قراءة عيسى ابن عمر وأبيّ، وقراءة الجمهور ﴿الخَبْءَ﴾ بالهمز، انظر البحر ٧/ ٦٩.

٥ – وقوله «وإنما هو العبء والجزء إذا خففت» صوابه: العِبُ والجُزُ إذا خففت .

١٧ – ص ٧٣ س١ «والثاني نحو جُؤْن في جمع جونة إذا خففت تقول جُوْن، وفي مئر جمع مئر، فأما..»

كذا وقع وضبط، وفيه زيادة وسقط، وصوابه: نحو جُؤَن جمع جُؤْنة

إذا خففت تقول: جُوَن، وفي مِئَر جمع [مِئْرة]: مِيَر، فأما...

١٨ - ص ٧٣ س ٤- ٩ «اعلم أن الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمتين.... فمنهم من يخفف الأولى.. ومنهم من يخفف الثانية.... فعلى هذا تقول: السفهاء، ولا تجعلها بين الهمزة والياء نحو: على البواء، إن أردت. ومذهب سيبويه...»

قوله «فعلى هذا تقول... إن أردت» كلام مضطرب لامحصَّل له. والمؤلف يبين وجهي التخفيف الجائزين في الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمتين في نحو «السفهاءُ ألا» ونحو «على البواءِ إن أردت».

وتقدير كلام المؤلف على تخفيف الهمزة الثانية: فعلى هذا تقول: السفهاءُ ولا» تجعلها [بين الهمزة والواو إذا كانت مضمومة، فإذا كانت مكسورة جعلتها] بين الهمزة والياء، نحو «على البواءِين أردت»

وقوله «السفهاءُ ولا» هذه الواو من الهمزة المخففة بين بين، وقوله «على البواءِ ين أردت» هذه الياء من الهمزة المخففة بين بين أيضاً

والوجه الآخر الجائز تخفيف الهمزة الأولى، فتقول: السفها ألا، وعلى البوا إن.

١٩ - ص ٧٥ س ٥. «ومثلٌ للعرب (من لي بالسّانح بعد البارح)» هو في الأمثال لأبي عبيد ٢٤٥، وتخريجه ثمة .

٢٠ - ص ٧٥ س ٨- ١١ قال المؤلف في تفسير قول زهير:

جرت سنحاً فقلت لها أجيزي نوى مشمولة فمتى اللقاءُ

قال: «وأجيزي أي اقطعي.... هذا إذا جعلت النوى مفعول أجيزي، ويجوز أن يجعلها [كذا] في موضع الرفع، وتجعل مفعول أجيزي محذوفاً، أو تجريه مجرى إذ هي، ويصير الخطاب للنفس...»

قوله «أو تجريه مجرى إذ هي » لامعنى له، وهو تحريف صوابه: أو تجريه مجرى انْفُذِي، ويصير الخطاب... إلخ. وكذا فسره الأصمعي، انظر شرح شعر زهير لثعلب ص ٥٥.

٢١ – ص ٧٦ س ٢ «وهي رياح أنجم معروفة، النجمة الريدان والجوزاء والشعرى والعقرب».

كذا وقع، وصوابه: وهي رياح أنجم معروفة: النَّجْم والدَّبَرانُ إلخ انظر الأزمنة والأمكنة للمؤلف المرزوقي ١/ ٢١٦.

٢٢ – ص ٧٦ س ٦ قول الشاعر :

أيا بارح الجوزاء مالك لاترى   عيالك قد أمسوا مراميل جوّعا

البيت بلا نسبة في الأزمنة والأمكنة ١/ ٢١٦، والأنواء لابن قتيبة ٩٥.

٢٣ – ص ٧٦ س ٦ قول الشاعر :

أيا بارح الجوزاء مالك مضرباً   وقد غنى مال الشيخ غير قعود

قوله «وقد غنى مال» كذا وقع من غير ضبط، وصوابه: وقد فَنْيَ مالُ»، وأصله فَنِيَ، فأسكنت النون تخفيفاً، ومثل هذا معروف في كلامهم، انظر الكتاب ٢/ ٢٥٨. والبيت في الأزمنة والأمكنة ١/ ٢١٦، وروايته ثمة:... مالكَ لاتجي   وقد فنى...» من غير ضبط، ووجه قراءته ماتقدم.

٢٤ – ص ٧٧ س ٨– ١٣ «وكان أبو علي الفارسي رحمه الله يستدل على جواز دخول الألف واللام على كل واحد منهما [أي كل وبعض] بأن سبيلهما سبيل الأجزاء والجزء فلما لايمتنع واحد منهما من حرف التعريف كذلك قولك كل وبعض، ولذلك لزمتهما الإضافة، قال أبو علي: وهذا قياس قول سيبويه، ومثلهما النصف والثلث وغيرهما مما يلزمه الإضافة من أسماء أجزاء الشيء، فكما لايمتنع شيء منهما [كذا] من الألف

واللام، فكذلك هما ولا فصل».

قوله «فلما لايمتنع» صوابه «فكما لايمتنع»، انظر مابعد هذا من كلامه.

وكلام أبي علي في جواز تعريف كل وبعض بالألف واللام فيما سقط من «المسائل الحلبيات» له، انظر ماجاء في أصل أمالي ابن الشجري ١/ ٢٣٤ الحاشية (٢) (بتحقيق الدكتور محمود الطناحي) ونقل ابن الشجري كثيراً من كلام أبي علي. وقد نص الشنقيطي رحمه الله أن المسائل الحلبيات مخروم منه نحو كراسين، انظر المسائل الحلبيات المطبوعة ص ٥ .

وقول أبي علي: وهذا قياس قول سيبويه إلخ، يريد: قياس قول سيبويه في إجازته نصب «نصف» على الحال في قول ذي الرمة :

ترى خلفها نصف قناة قويمة ونصف نقا يرتج أو يتمرمر

انظر الكتاب ١/ ٢٢٣، وديوان ذي الرمة ٦٢٣؛ فلما أجاز سيبويه انتصاب «نصف» على الحال دل ذلك على أنه عنده نكرة، وإذا كان نكرة جاز دخول الألف اللام عليه، وسبيل كل وبعض سبيل نصف، انظر كلام أبي علي هنا وفي أمالي ابن الشجري.

٢٥ – ص ٧٨ س ٢ «زالَ الشيءَ من الشيء يزيله زيلاً: إذا مارَّه» كذا وقع «مارَّه» وفسره المحقق الفاضل بقوله في الحاشية (١): «مارَّه أي جاز عليه...»؟ وهو تصحيف صوابه: «مازَه» بالزاي، وكذا وقع في المسائل الحلبيات ٢٧١، وقال الجوهري: «زلتُ الشيءَ أي مِزْتُه وفرَّقتُه» (الصحاح: ز ي ل) .

٢٦ – ص ٧٨ س ٦ «وقد أخرج مازال وما برح جميعاً إلى باب العبادات، وجرد كلاهما للزمان ...».

قوله «باب العبادات» كذا وقع هنا وفي س ٩ من هذه الصفحة وفي س ١٠ من الصفحة التالية، وهو تحريف صوابه «باب العبارات» بالراء.

وتسمى الأفعال الناقصة (كان وأخواتها) أفعال عبارة، قال ابن يعيشْ في شرح المفصل ٧/ ٨٩– ٩٠: «وقيل أفعال عبارة أي هي أفعال لفظية لاحقيقية لأن الفعل في الحقيقة مادل على حدث..... فلما كانت هذه الأشياء لاتدل على حدث لم تكن أفعالاً إلا من جهة اللفظ والتصرف، فلذلك قيل أفعال عبارة...» اهـ.

٢٧ – ص ٧٨ س ٣ من الأسفل «قال أبو علي: وهذا فاسد، ألا ترى قول الله تعالى ﴿وإذ قال موسى لفتاه لاأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين﴾ ومن المحال أن...» إلى آخر كلامه في هذه الصفحة وفي الصفحة الآتيةَ.

كلام أبي علي في مسائله الحلبيات ٢٧٣، وفيما نقل عنه المؤلف تصرف.

٢٨ – ص ٧٩ س ٥– ٧ «تقول لم يزل الله تعالى قادراً وعالماً، ولم يبرح، غير مستعمل في صفاته، لايقال: لم يبرح القديم كذا، ولو استويا في المعنى لجريانه على حد واحد في الجواز والامتناع...».

قوله لجريانه كذا وقع وهو تحريف، وصوابه: ولو استويا في المعنى لَجَرَيا به على حد واحد.

٢٩ – ص ٨٠ س ٥ ـ ٩ «وقال أبو عمرو [كذا] الجرميّ: الإمَّرة: ضربٌ من الغنم، وعلى وزنه الإمَّعة ..... قال: وسمعت أعرابياً ويحدث عن يونس قال، قال أبي: إني لأبغض الإمعة من الرجال، قالوا: وما الإمّعة؟ قال: الذي يقول من يذهب حتى أذهب معه».

قوله قال: وسمعت أعرابياً إلخ، كذا وقع، وهو ظاهر الاضطراب. وقد حكى ابن جني في المنصف ١٨/٣ مقالة أبي عُمَر الجرمي، قال: «قال أبو عمر: وسمعت يونس سأل أعرابياً عنها [أي عن الإمَّعة]، فقال الأعرابي: كان أبي يقول: إني لأبغض....» الخ. وفي مختصر الجواليقي لشرح أمثلة

سيبويه للعطار ٤٣: وسأل يونس أعرابياً عن الإمعة، فقال: الذي يقول: من يذهب حتى أذهب معه.

٣٠ – ص ٨١ س ١ – ٤ «الأقحوانة النون فيها زائدة ...... ويدلّ على زيادتها أيضاً أن جمعها الأقاحي وتصغيرها أُقْحِيَة»

كذا وقع، وصواب تصغيرها على قول المؤلف «أُقَيْحِيَةٌ»، وكذا قال الجوهري في تصغيرها. والصواب أن تصغيرها «أُقَيْحِيانَةٌ» كما قال ابن بري فيما نقله عنه صاحب اللسان (ق ح و)، وانظر شرح الشافية ١/١٩٩ - ٢٠٠ في تصغير ما الألف فيه فوق الرابعة.

٣١ – ص ٨٥ آخر سطر «ما جاء في المثل: ماأُبَاليه بالةً»

المثل في الأمثال لأبي عبيد ٢٨٤، وتخريجه ثمة.

٣٢ – ص ٨٦ س ٣ – ٢ من الأسفل «وقال الأصمعي في الأمثال: ما ألقي لذلك بالاً أي لا له ولا أتحفظ به»

كذا وقع، وفيه سقط وتحريف، وصوابه: «أي لا [أكترث] له ولا أحتفل به». ولم أجد قول الأصمعي في كتب الأمثال. وجاء ذلك في كلام الأحنف، انظر الفائق ١/١٣٤. وقد ذكر في الصفحة السابقة أن «ما أحتفل بكذا» في معنى «ما أبالي به».

٣٣ – ص ٩٤ س ٧ ـ ٨ «وأنشد بعضهم:

يا قومُ من عاذري من الجَدَعَةْ»

كذا وقع، وهو تصحيف صوابه «مِنَ الخُدَعَهْ»، وهذا عجز بيت من المنسرح، وصدره:

أذُودُ عن نفسه ويَخْدَعُني

وهو من أبيات للأضبط بن قريع السعدي، انظر سمط اللآلي ٣٢٦ والتخريج فيه. والخُدَعة: لقب ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، انظر التاج (خ د ع) .

٣٤ – ص ٩٤ س ١٠ قول عمرو بن معدي كرب :

أريد حباءه ويريد قتلي عذيرُك من خليلك من مراد

قوله «عذيرك» كذا ضبط بالضم هنا و ص ٩٧، والصواب «عذيرَك» بالنصب، وهو من شواهد سيبويه ١/ ١٣٩ في (باب ماينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه) في (باب ماجرى منه على الأمر والتحذير).

وكذلك قول ذي الإصبع العدواني في السطر الأخير من هذه الصفحة:

عذيرُ الحي من عدوا ن كانوا حية الأرض

ضبط بالرفع، وصوابه «عذيرَ» بالنصب، وانظر تحصيل عين الذهب للأعلم ١٨٧، ١٨٩ .

٣٥ – ص ١٠٠ س ١– ٢ «قال سيبويه: ليس في الكلام فِعَلٌ وصفاً إلا في حرف من المعتل وهو قولهم: قوم عِدَى أي أعداء» .

قلت: كلام سيبويه في كتابه ٢/ ٣١٥، والمرزوقي نقل كلامه بتصرف، وعبارة سيبويه: «ويكون فِعَلاً فيهما، فالأسماء..... ولا نعلمه جاء صفة إلا في حرف من المعتل يوصف به الجماع، وذلك قولهم: قومٌ عِدًى، ولم يكسَّر على عِدًى واحد، ولكنه بمنزلة السَّفْر والرَّكْب».

وقوله «عِدًى» وقع غير منون في كلام المرزوقي، وهو من أخطاء الطبع.

٣٦ – ص ١٠٠ س ٥ «وزيد عليه [أي على سيبويه] قراءة بعضهم:

ديناً قَيِّماً في معنى قِيْماً...».

كذا وقع، وصوابه: «قراءة بعضهم ﴿دِيناً قِيَماً﴾ في معنى قَيِّماً». وهذه قطعة من الآية ١٦١ من سورة الأنعام، وقرأ ﴿قِيَماً﴾ بكسر القاف وفتح الياء على فِعَل - وعليها استشهاد المؤلف- عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر من السبعة، وقرأ الباقون ﴿قَيِّماً﴾، انظر السبعة ٢٧٤، والتيسير ١٠٨.

فسيبويه نص في كتابه على أنه لم يأت على فِعَل وصفاً إلا حرف واحد هو عِدًى، فزيد عليه «قِيَم» ثم ذكر المرزوقي أربعة أحرف أخرى، وهي «سِوًى» و «زِيَم» و «ثِنًى» و «رِوًى»، وقال: فهذه خمسة أحرف ذهبت عن سيبويه... والرِّوَى من بينها من الضوالّ التي أنا وجدتها».

وتستدرك هذه الآية في فهرس الآيات القرآنية بآخر الكتاب ص ٥٢٩.

٣٧ - ص ١٠٢ س ١- ٣ «حكى ابن الأعرابي أن العرب تقول في أمثالهم عند تقليل الشيء والإزراء به: زندان في مرقَّعة، ويقولون أيضاً: ليس في جَفِيره غير زندين. والجفير: الكنانة، والزندان: قِدْحان تورّى بهما النار، ويقال: وَرَيْتُ بك زنادي...».

قلت: قولهم «زندان في مُرَقَّعَة في مجمع الأمثال ١/ ٣٢٠، والمستقصى ١/ ١١١ وفيه أنه يروى: زندان في وعاء، وهو بهذه الرواية في الأمثال لأبي عبيد ١٣٤ بلفظ: هما زندان في وعاء. وقولهم «ليس في جفيره غير زندين» في مجمع الأمثال ٢/ ١٨٨.

وقولهم «وَرَيْتُ بك زنادي» كذا ضبطه المحقق متابعاً ضبط محقق مجمع الأمثال ٢/ ٣٦٧، وصوابه «وَرِيَتْ» كما ضبط في الأمثال لمؤرج ٣٨، وأساس البلاغة (ورى) اللذين أحال عليهما المحقق، وهو على الصواب

في المستقصى ٢/ ١١٢، وإصلاح المنطق ٢٧٧، وتهذيبه ٦٠٢. ويقال: وَرَتِ الزنادُ ووَرِيَتْ، وهما فعلان لازمان، ويقال: أوريتُ الزنادَ ووَرَّيتها فوَرَتْ أو وَرِيَتْ، انظر اللسان.

٣٨ – ص ١٠٢ س ٦ قول الشاعر:

صلدت زنادك يايزيد وطالما ثقبت زنادك للضريك المرمل

نسبه المحقق إلى العجاج وأحال على اللسان والتاج (ص ل د). والبيت بلا نسبة فيهما وفي مجمع الأمثال ١/ ١٩٧ .

٣٩ – ص ١٠٣ س ٩ قال المؤلف في شرح قول الأعشى:

ولو بتّ تقدح في ظلمة صفاة بنبع لأوريت نارا

قال: «والبُتْم لايثقب لصلابته، فقال: لو قدحت لأوريت».

قوله «والبتم» كذا وقع، وقال المحقق الفاضل في التعليق عليه: «في الأصل: البتع، والبتع: نبيذ العسل. والصواب: البتم، والبتم: الحصن والجبل».

قلت: سها المحقق الفاضل هنا، فما للحصن والجبل والثّقب؟! ومافي الأصل– وهو البتع– تصحيف صوابه «النّبْع» وهو ماذكره الأعشى. والنّبْع: شجر من أشجر الجبال لانار فيه، ولذلك يضرب به المثل، فيقال: لو اقتدح فلان بالنبع لأورى ناراً: إذا وُصف بجودة الرأي والحذق بالأمور، عن اللسان (ن ب ع) واستشهد على ذلك ببيت الأعشى.

٤٠ – ص ١٢٣ س ٨– ٩ قال المؤلف في تفسير قول الشاعر– وهو مُرَّة بن مَحْكان السَّعْدي– :

في ليلة من جمادى ذات أندية لايبصر الكلب من ظلمائها الطُّنبا

قال: «قال أبو العباس: هو جمع نِدًى...» وقال المحقق الفاضل في التعليق عليه: «هو أبو العباس ثعلب».

قلت: بل هو أبو العباس المبرد كما في شرح ديوان الحماسة للمؤلف المرزوقي ١٥٦٤، وشرح شواهد شرح الشافية ٢٧٧.

وقوله «نِدًى» تحريف صوابه «نَدِيّ» وهو المجلس، وهذا أحد وجهين أجازهما المبرد في المقتضب ٣/ ٨٢، والآخر أن يكون أندية جمعاً على غير واحد كملامح ومذاكير. وما قاله المؤلف هنا وفي بقية المسألة أخذ أكثره من إعراب الحماسة لابن جني، وقد نقل البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية ٢٧٧ كلام ابن جني في بيت مرة بن محكان من إعراب الحماسة .

٤١ – ص ١٢٤ س ٥ من الأسفل قول الحطيئة:

غضبتم علينا أن قتلنا بخالد ... بني مالك ها إن ذا غَضَبٌ مُطْرُ

قوله «مُطْر» كذا ضبط هنا وفيما يأتي في س ٢ من الأسفل وفي الفهارس ص ٥٧٤، وصوابه «مُطِرْ»، والبيت من كلمة الحطيئة التي مطلعها [ديوانه ق ٧٧ ص ٣٠٠- ٣١٠]:

أفيما خلا من سالف العيش تذَّكرْ ... أحاديث لاينسيكها الشيب والعُمُرْ

وهي في تسعة وعشرين بيتاً، والبيت هو العاشر منها. و «مُطِرْ» مخفف من مُطِرّ اسم الفاعل من أطرَّ، وأصله أن يجيء من طُرَر الوادي كما قال المؤلف في تفسيره.

٤٢ – ص ١٢٦ س ٧ «ويقال: حبل أرمام... وبرقة أعشار وثوب أكباس».

قوله «برقة أعشار» صوابه «بُرْمَة» وهي قِدر من حجارة، انظر اللسان (ب ر م، ع ش ر).

وقوله «أكباس» صوابه «أكباش» بالشين المعجمة، وقد يكون في الأصل «أكياش» بالياء المثناة التحتية.

قال ابن بزرج : «ثوب أكراش وثوب أكباش، وهي من برود اليمن، وقد صحّ الآن أكباش [كذا]» انظر تهذيب اللغة ١٠/ ٢٨، واللسان والتاج (ك ب ش) ووقع في اللسان «وقد صح الآن أكباس» بالسين المهملة مصحفاً. ووقع أكباش بالباء الموحدة في الخصائص ٢/ ٤٨٢.

وقول ابن بزرج «وقد صح الآن أكباش» كذا وقع، وأخشى أن يكون قد اعترى كلامه التصحيف، وصوابه «أكياش» بالياء المثناة التحتية كما وقع في الكتاب ٢/ ١٧، والنكت ٨٢٨، وما ينصرف وما لاينصرف ٤٦، ومعاني القرآن للأخفش ٥٤٢ (بتحقيق د. هدى قراعة)، والتكملة للصغاني وعنه في القاموس (ك ي ش) وسفر السعادة ٨٦، واللسان (ك ي ش) عن **ابن بزرج،** وأخطأ صاحب التاج في عَدِّه إياه بالياء المثناة التحتية تصحيفاً .

٤٣ – ص ١٣٧– ١٣٨ س ١– ٥: «وأما قوله تعالى ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوهُهم مسودَّةٌ﴾ وجوههم يرتفع بالابتداء، ومسودة خبره..... ويجوز أن تنصب (وجوههم) على أن تجعله بدلاً من (الذين)..... ولا مانع يمنع من جوازه، إلا أن القراء أجمعوا على نزول القراءة به من دون علة».

قوله «على نزول القراءة» كذا وقع وهو خطأ غريب وهو تغيير من المحقق فقد ذكر أن الذي في الأصل «نزل القراءة». وما في الأصل تحريف صوابه «على تَرْك القراءة به». وقراءة الجمهور ﴿وجوهُهم مسودَّةٌ﴾ بالرفع فيهما، ونصبُهما قراءة شاذة لم يسمَّ من قرأ بها، انظر إعراب القراءات الشواذ ٤١٢، والبحر ٧/ ٤٣٧. فجمهور القراء قرؤوا بالرفع فيهما

وأجمعوا على ترك القراءة بالنصب على جوازه في العربية.

٤٤ – ص ١٩٩ س ٣ «وقد حكى أبو العباس المازني أن اسم الفاعل يدخله الألف واللام مفيداً للتعريف فقط...».

قوله «أبو العباس المازني» كذا وقع، وصوابه: وقد حكى أبو العباس [عن] المازني». وأبو العباس هو المبرد، والمازني هو أبو عثمان شيخ المبرد، وقد حكى المبرد في الكامل ٥٢ مذهب شيخه أبي عثمان المازني في ذلك واختاره، وانظر التعليق في كشف المشكلات ٨٧٠ .

هذا مارأيت ذكره من المواضع التي وقفت فيها خلال قراءتي في الكتاب. وعسى أن أكون قد أصبت في بعض ماذكرت، والخير أردت، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر

إدغام القراء، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق الدكتور محمد علي الرديني، مطبعة الأمانة، شبرا مصر ١٩٨٤ .

الإدغام الكبير في القرآن الكريم، لأبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب ببيروت ١٩٩٣ .

الأزمنة والأمكنة، للمرزوقي، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة (مصورة عن طبعة حيدر أباد) .

أساس البلاغة للزمخشري، دار صادر ببيروت ١٩٧٩ .

إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٦٤ .

إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق الدكتور محمد السيد عزوز، عالم الكتب ببيروت ١٩٩٦ .

أمالي ابن الشجري، تحقيق الدكتور محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٢.

الأمثال، لأبي عبيد، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٠ .

الأمثال، لأبي فيد مؤرج السدوسي، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧١ .

الأنواء في مواسم العرب، لابن قتيبة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٨ .

البحر (تفسير البحر المحيط) لأبي حيان، دار الفكر ببيروت ١٩٧٨ (مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر).

التاج (تاج العروس من جواهر القاموس)، للمرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .

تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، للأعلم الشنتمري، تحقيق الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط٢، ١٩٩٤.

التكملة والذيل والصلة، للصغاني، تحقيق عبد العليم الطحاوي، دار الكتب المصرية ١٩٧٠.

تهذيب إصلاح المنطق، للخطيب التبريزي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة ببيروت ١٩٨٣ .

تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق جماعة من العلماء، القاهرة ١٩٦٦ . (الجزء العاشر منه، بتحقيق علي حسن هلالي) .

التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، عني بتصحيحه أوتو برتزل، استانبول ١٩٢٠ .

الخيل، للأصمعي، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي، فصلة مستلة من مجلة كلية الآداب، العدد ١٢، مطبعة الحكومة ببغداد .

ديوان الحطيئة، تحقيق نعمان أمين طه، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٨ .

ديوان ذي الرمة، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ .

السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

سفر السعادة وسفير الإفادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي، ط٢، دار صادر ببيروت ١٩٩٥ .

سمط اللآلي (اللآلي في شرح أمالي القالي) لأبي عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦ .

شرح شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة ثعلب، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة ببيروت ١٩٨٢ .

شرح شواهد شرح الشافية، لعبد القادر البغدادي، مصر ١٣٥٨ هـ .

شرح المفصل، لابن يعيش، المطبعة المنيرية، القاهرة، (بلا تاريخ) .

الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٩ .

الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧١.

القاموس المحيط، للفيروزابادي، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٦ .

الكامل، للمبرد، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط٢، ١٩٩٣.

كتاب سيبويه، بولاق ١٣١٦هـ .

كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، لجامع العلوم الأصبهاني، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٩٥.

لسان العرب، لابن منظور، دار صادر ببيروت .

ماينصرف ومالا ينصرف، للزجاج، تحقيق هدى محمود قراعة، القاهرة ١٩٧١ .

مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٩٥٥ .

مختصر «شرح أمثلة سيبويه، للعطار» للجواليقي، تحقيق الدكتور دفع الله سليمان، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤١٠هـ .

المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم بدمشق ودار المنارة ببيروت ١٩٨٧ .

المستقصى، للزمخشري، حيدر أباد ١٩٦٢ .

معاني القرآن، للأخفش، تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٠ .

المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٩٦٣ .

المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين، لابن جني، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار ابن كثير بدمشق ١٩٨٨ .

المنصف، لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٤ .

النكت في تفسير كتاب سيبويه، للأعلم الشنتمري، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، معهد المخطوطات العربية، الكويت ١٩٨٧ .

نظرات في معجم لسان العرب

(القسم الرابع)(*)

الدكتور محمد يحيى زين الدين

(بضع) (ق ٩/٣٥٩)، قال الحادرة:[1]

ومُنـاخ غـير تبيئـة عَرَّسـتُهُ   قَمِنٌ من الحِدثانِ نـابي المضجَعِ

صوابـه: تئيـة، أي تلبّـث وتحبـس. وقمـن: خليـق أن يكـون بـه الحدثـان والوحشة. ونابي المضجع: لا يطمئن فيه. اللسان (قمـن، أيـا) والمحكـم ١/٢٩٤ وإصلاح المنطق ٣٠٤ وتهذيب إصلاح المنطق ٦٥١ وديوان الحادرة ٦٣.

(بلع) (ق ٩/٣٦٧)، فأما قول حسان[2]:

لَمّـا رأتـني أمّ عمـروٍ صَدَفـتْ

قوله: حسان، تحريف صوابه: هميان، وهو ابن قحافة السعدي. والبيـت

(*) نشرت الأقسام الثلاثة الأولى من هذا المقال في مجلة المجمع: مج٧١ ص٨٢٨ - ٨٦٢، مج ٧٣ ص٥٣ - ٨٨، ص٣٦٣ - ٣٩٠ [وحرف ق يرمز إلى طبعة بولاق/١٣٠٠ - ١٣٠٧ هـ].

(١) ومثله أيضا ما ورد في اللسان (دسع) (ق ٩/٤٣٨): تائية . تحريف مخل بالوزن.

(٢) ومثله أيضا ما وقع في التاج ٢٠/٣٥٨ وفي ملحقات ديوان حسان بن ثابت ١/٤٤٧.

من كلمة تنسب أيضا إلى الزفيان السعدي. المحكم ٢/١٢٤ والخصائص ٢/٢٦١ وديوان الزفيان ٩٤ (مجموع أشعار العرب ج ٢)[٣].

(بلقع) (ق ٩/٣٦٨)، قال العارم يصف الذئب[٤]...

صوابه: أبو العارم. اللسان (فجج، سجس، شبع، حبك، يتم، عدا ...) والمحكم ٢/٢٩٤، ٣٢٢ ، ٧/١٦٢ والتنبيهات ٢٦٥.

(جلع) (ق ٩/٤٠٢)، قال الحكم بن معية[٥] ...

وإنما هو حُكَيم بن معية، على هيئة التصغير. وهو راجز من بني ربيعة الجوع، معاصر لجرير. اللسان (نمر) وسمط اللآلي ١/١٣٢، ٢/٦٩٤ والنقائض ١/٥ ، ٩ وديوان جرير ٢/٨٩١ وخلق الإنسان (ابن أبي ثابت) ١١٦.

(جمع) (ق ٩/٤٠٣)، قال محمد بن شحّاذ الضبي[٦] ..

صوابه: محمد بن أبي شِحَاذ الضبي، بكسر أوله وفتح ثانيه. شاعر

(٣) جاءت أبيات أخرى من تلك الأرجوزة في اللسان منسوبة إلى هميان بن قحافة في المواد (صهب، حلقف، حنى) وإلى الزفيان في المواد (لهف، هدف، زفل).

(٤) ونحوه أيضا ما ورد في اللسان (يفع) (ق ١٠/ ٢٩٧) : ابن العارم. تحريف أيضا.

(٥) ومثله أيضا ما ورد في تهذيب اللغة ١/٣٧٥ وفهارس تهذيب اللغة ٦١٥ والتاج ٢٠/٤٤٨. وفي اللسان (أهل) (ق ١٣/٢٩) (معي) (ق ٢٠/ ١٥٧) والتكملة (ذا) وخزانة الأدب ٥/٦٤: حَكيم بن معية، بالفتح. خطأ.

(٦) ومثله أيضا ما جاء في المحكم ١/٢١١ وسمط اللآلي ١/٤٢٩ (ح).

إسلامي. التكملة والتاج (شحذ) والمبهج ٥٣ ومعجم الشعراء ٣٤٤ و شرح الحماسة (المرزوقي) ١١٩٩/٣.

(جمع) (ق ٩/٤٠٥)، قال:

لا مـــالَ إلاّ إبـــلٌ جَمّاعـــه
مَشـــرَبها الجِيّـــةُ أو نُقاعَـــه

وإنما الصواب في البيت الثاني: نعاعة، بالنون والعين. اسم موضع. والجِيّة: الموضع الذي يجتمع فيه الماء. اللسان (جبب، نعع) والتكملة (جيأ، نعع) والمحكم ٥٠/١ ، ٢١١، ١٦٣/٧ ومعجم البلدان (نعاعة).

(جمع) (ق ٩/٤٠٧)، قال منظور بن صُبْح الأسدي[٧]..

وإنما هو نُصَيح بن منظور[٨]. العباب والتاج (جمع) وأساس البلاغة (فلت) وتهذيب إصلاح المنطق ٥٦٤.

(خمع) (ق ٩/٤٣٣)، قال ابن بري: شاهده قول مثقب:

وجـاءت جيـألٌ وأبـو بنيهـا أحـمُّ المـأقيين بـه خُمـاعُ

(٧) ونحوه أيضا ما ورد في اللسان (حبر) (ق ٥/٢٣١)، (شدا) (ق ١٩/١٥٤) وفي إصلاح المنطق ٢٥٢، ٤١٠ (ح): مُصَبّح بن منظور. تحريف.

(٨) جاء بعض أبيات نصيح بن منظور منسوبة إلى منظور بن سحيم الفقعسي ـ شاعر إسلامي ـ في شرح الحماسة (المرزوقي) ١١٥٨/٣ ومعجم الشعراء ٢٨٢ والمقاصد النحوية ١٢٧/١.

صوابه: مُشَعِّث، بالشين المعجمة، وهو رجل من بني عامر، سمي بذلك لقوله:

تمتّع يا مُشعّثُ إنّ شيئاً سبقتَ به المماتَ هو المتاعُ

اللسان (متع، جأل) والأصمعيات ١٤٨ ومعجم الشعراء ٤٤٧.

(خنع) (ق ٩/ ٤٣٣)، قال ضمرة بن ضمرة[٩]:

كأنهمُ على حَنْفاء خُشْبٌ مُصَرَّعةٌ أُخنّعها بفأسِ

وإنما الصواب: جَنَفاء، بالجيم وبفتح النون. وهو اسم موضع. والتخنيع: القطع بالفأس. التكملة (خنع) والعباب (جنف).

(دعع) (ق ٩/ ٤٤١)، ومنه قول الفرزدق[١٠]:

دَعْ دَعْ بأعنُقِك النوائم إنني في باذِخٍ يا ابن المراغةِ عالي

صوابه: التوائم، بالتاء. ودع دع: انعق بها. والأعنق: واحدها عَناق، وهي الأنثى من المعز. أي اهتم بهذا ودع عظيمات الأمور. النقائض ٢٧٦/١ وديوان الفرزدق ٧٢٦/٢.

(دلثع) (ق ٩/ ٤٤٥)، قال النابغة الجعدي[١١]:

---

(٩) في التاج ٥٣٢/٢٠ ضمزة. تطبيع.

(١٠) ونحوه أيضا ما وقع في اللسان (عنق) (ق ١٤٧/١٢): القوائم. تحريف.

(١١) ومثله أيضا ما وقع في ديوان النابغة الجعدي ٢٢٠. والجزر: واحدها جزور وهي الناقة المجزورة، أي المنحورة والمقطعة.

ودلائِــع حُمــرٍ لِثــاتُهُم أَبِلــين شَــرّابين للجُــزُرِ

وأنى أن يتسنى لهم ذلك وإنما الصواب: للحــزر، وهـو اللبن الـذي أخـذ شيئا من الحموضة. والدلثع: الكثير لحم اللثة. وأبلين: أصحاب إبل. وهو فيما أرى من أبيات أولها:

وكـأنّ فاهـا بـاتَ مُغتبِقـاً بعد الكرى من طَيِّبِ الخَمْـرِ

التكملة (دلثع) والمحكم ٣٢١/٢ وديوان النابغة الجعدي ١٨٨ ونحوه قول الخطيم الضبابي (اللسان: جون وتهذيب الألفاظ ٣٨٨):

لا تَسـقِهِ حـزراً ولا حليبـا[١٢]

(ربع) (ق ٩/ ٤٥٨)، وأما قول الراعي[١٣]:

فَعُجنا على ربعٍ بربعٍ تَعُـوده من الصيف جَشّاءُ الحنين تُـؤَرِّجُ

وإنما الصواب: نؤوج، وهي الريح الشديدة المر. وبعده:

شـآمِيّةٌ هوجـاءُ أو قَطَرِيّـةٌ بها مـن هَبَاءِ الشِّعريين نَسِيجُ

ديوان الراعي: ٢٢ وفيه: رسم بربع تجره.

---

(١٢) جاء البيت في التكملة (جون) منسوبا إلى الأجلح بن قاسط الضبابي.

(١٣) في تهذيب اللغة ٣٧٠/٢: حشاء والحنين. تحريف.

(ربع) (ق ٩/ ٤٦٨)، وأما قول صخر[١٤]..

صوابُها: وأما قول أبي صخر. التكملة (ربع) والبيت الشاهد في شرح أشعار الهذليين ٢/٩٦٥.

(سطع) (ق ١٠/ ١٩)، قال ابن فيد الراجز[١٥] ..

وإنما هو: ابن قيد، بالقاف. اللسان (قيد) والمحكم ١/٢٨٩، ٦/٣٠٤ والتكملة (نيب) والتاج (قيد، حرق) وأراجيز المقلين (مجلة المجمع) م ٧٠ ج ٢ ص ٢٧٩.

(سلع) (ق ١٠/ ٤)، فأما قول ابن ...

يظلُّ يسقيها السِّمامَ الأسلعا

كذا وتمام العبارة: فأما قول ابن العجاج، أي رؤبة[١٦].. المحكم ١/٣٠٥ وديوانه ٩٠ وفيه: أسحم يسقيها ...

(سلفع) (ق ١٠/ ٢٥)، وأنشد ابن بري لسيّار الاياني[١٧]...

(١٤) ومثله أيضا ما جاء في اللسان (ردع) (ق ٩/ ٤٨١)، (ضرع) (ق ١٠/٩١). انظر شرح أشعار الهذليين ٢/٩٥٤، ٩٧٥.

(١٥) ومثله أيضا ما جاء في التاج ٢١/١٩٧. وفي الحيوان ٣/٢٥١ ابن فيد، وفي ٥/١٥٧، ٦/٣٣٨: قند. تحريف كذلك.

(١٦) جاء البيت في كتاب العين ١/٣٣٥ منسوبا إلى العجاج.

(١٧) ونحوه ما ورد في اللسان (دبي) (ق ١٨/ ٢٧٢): سنان. تحريف.

صوابه: الأباني، بالباء الموحدة وبالنون. اللسان (عقب، خوق) والتنبيه على أوهام أبي علي ٥٧ وسمط اللآلي ٤٥٣/١.

(شرع) (ق ١٠/٤٥)، قال الراعي:

غدا قَلِقًا تخلّى الجُزءُ منه   فَيَمَّمها شَرِيعةَ أو سَوارا

صوابه: سَرارا، بالراء. وهو اسم موضع. المحكم ٢٢٨/١ ومعجم ما استعجم ٧٩٥/٣ وديوان الراعي ١٤٧.

(شيع) (ق ١٠/ ٥٧)، قال الطرماح:

إذا لم تجدْ بالسّهل رِعْيا تطوّقَتْ   شماريخَ لم يَنْعِقْ بهنّ مُشَيِّعُ

والبيت مختل الرواية وإنما الصواب: تطرّفت/ مُشِيع. تطرفت: أي رعت أطراف المرعى و لم تختلط بالنوق. والمُشِيع: الذي يصيح بالإبل. ديوان الطرماح ٢٩٧.

(صرع) (ق ١٠/ ٦٥)، وروى أبو عبيد بيت لبيد[١٨]:

وخَصمٍ كبادي الجِنِّ أَسقطتُ شأوَهمْ   بمستحوذٍ ذي مِرَّةٍ وصُرُوعِ

صوابه: كنادي الجن، بالنون. أي: كمجلس الجن. اللسان (حصد) وتهذيب اللغة ٢٤/٢، ٢٢٨/٤ والمحكم ٢٤٩/١ وديوان لبيد ٧١ وفيه: بمستحصد ...

(١٨) ومثله أيضا ما ورد في اللسان (ضرع) (ق ١٠/ ٩١).

(صقع) (ق ١٠/ ٧٠)، وقوله:

قُبِّحتِ مـن سـالِفةٍ ومـن صُدُغْ

كأنّهـا كُشْـيَةُ ضَـبٍّ في صُقُـعْ

والبيتان من شواهد الإكفاء. جاء بالعين والغين لتقاربهما في المخرج. ولهما روايات عدة رأيت أن أنبه عليها لئلا يظن أن إحداها تحريف للأخرى. ففي اللسان (صدغ) والمحكم ٨٣/١، ٢٥٠/٥ وجمهرة اللغة ٧٠/٣ والاقتضاب ٢٣٦، ٤١٧ وتلقيب القوافي ٥٧ (جرزة الحاطب) والقلب والإبدال ٣٤: صدغ/ صقع، وفي مادة (سقغ) والمحكم ٢٢٨/٥: صدغ/ سقغ، وفي مادة (صقغ): صدغ/ صقغ. والبيتان لجواس بن هريم كما في الاقتضاب ٤١٧ ولرؤبة بن العجاج في الإبدال، ولم أجدهما في ديوانه.

(صقع) (ق ١٠/ ٧١)، وقوله أنشده ابن الأعرابي[١٩]:

وعلِمتُ أنّي إن أخذتُ بحيلةٍ نَهشَت يداي إلى وحًى لم يَصقَعِ

صوابه: أخذت بحبله / بَهَشت يداي إلى وحى .. بهشت: تناولت أو خفّت إلى. والوحى: السيد من الرجال. ولم يصقع: لم يذهب عن طريق المكارم. اللسان (وحي) والمحكم ٨٤/١ ، ٢٨/٤.

(١٩) في جمهرة اللغة ٢٣٢/٣: بحيلة / رحى. تحريف أيضا. وفي اللسان (وحي) والمحكم ٢٨/٤ والمخصص ١٦٣/٢، ١٤٤/١٥: نشبت يداي إلى وحى لم يصقع.

(ضجع) (ق ١٠/ ٨٩)، وأنشد[٢٠]:

ولا تأكلُ الخرشانَ خَـودٌ كريمـةٌ   ولا الضَّجْعَ إلاّ مَنْ أضرَّ بـهِ الهـزلُ

صوابه: الخَوشان، وهو ضرب من النبات، ومثله أيضا الضجع . والبيت لرجل من الفزاريين يعيب أهل البدو. اللسان والتكملة (خوش) والمحكم ١٧٦/١، ١٦٨/٥ والنبات (ليدن) ١٥٩.

(ضجع) (ق ١٠/ ٩٠)، وأما قول عامر بن الطفيل:

لا تَسقِني بيديكَ إن لم أَغترفْ   نِعْمَ الضَّجُوعُ بغارةٍ أَسرابِ

صوابه: نَعَمَ الضجوعِ، كما نبه عليه الأستاذ هارون (تحقيقات وتنبيهات ص ١٨٧) . إلا أنه لم ينبه على ما وقع في نسبة البيت من وهم[٢١]، وإنما هو للبيد بن ربيعة[٢٢] وبعده:

---

(٢٠) في حاشية اللسان : " ولعله الحرشاء بوزن حمراء" ونحوه أيضا ما ورد في حاشية المحكم.

(٢١) نبه المستشرق ليال على الصواب في رواية البيت ونسبته (ديوان عامر ١٥٤) إلا أن البيت ورد محرفا في طبعتين أخريين من ديوان عامر، اعتمدتا المطبوعة السابقة أصلا لهما دون أن يتنبه ناشروها إلى صوابه أو إلى صحة نسبته. ديوان عامر: (صادر) ص ٣٠ و (الطريفي) ص ١٧٨.

(٢٢) نسب الجوهري في الصحاح (طرب، رحل) إلى عامر بن الطفيل بيتا آخر من أبيات لبيد السابقة هو:

تَهـدي أوائِلَهُـنَّ كـلُّ طِمِـرَّةٍ   جرداءَ مثـلِ هِـراوةِ الأعـزابِ

النعم: الإبل. وأسراب:متسربة يتبع بعضها بعضا. التكملة (ضجع) وديوان لبيد ٢١.

(طبع) (ق ١٠/ ١٠٤)، قال ثابت بن قطنة ..

وإنما هو: ثابت قطنة، وهو من شعراء خراسان وفرسانهم. ذهبت عينه وكان يحشوها بقطنة فسمي ثابت قطنة. اللسان (قطن) والمحكم ٣٤٩/١ و الاشتقاق ٤٨٣ والأغاني ٢٦٣/١٤ والشعر والشعراء ٦٣/٢.

(طبع) (ق ١٠/ ١٠٤)، وأنشد الأصمعي وغيره أرجوزة نسبها ابن بري للفقعسي، قال ويقال إنها لحكيم بن مُعَيّة الرَّبَعي:

من كـلِّ عَـرّاضٍ إذا هُـزّ اهـتَزَعْ

صوابه: من كل عرّاص، بالصاد المهملة. وهو السيف البراق المضطرب. والبيت من أرجوزة تنسب أيضا إلى عكاشة بن أبي مسعدة. اللسان (هزع، فحل) وتهذيب اللغة ١٣٣/١، ١٨٧/٢، ٧٤/٥ وأراجيز المقلين (مجلة المجمع) م

ومُقَطَّعٍ حَلَقَ الرِّحالةِ سابحٍ   بادٍ نواجذُهُ عن الأظرابِ

[جاء في اللسان (ظرب): «وقال ابن بري: البيت للبيد يصف فرساً وليس لعامر بن الطفيل. وكذلك أورده الأزهري للبيد أيضاً ... قال: وصوابه: ومقطعٌ، بالرفع لأن قبله: تَهدي أوائلهن كلُّ طمرة ..../المجلة].

٦٨ ج ٢ ص ٢٥٦.

(قرع) (ق ١٠/ ١٣٩)، أنشد يعقوب:[٢٣]

ولّما يَزَلْ يستسمِعُ العامَ حولَهُ ندى صوتِ مقروعٍ عن العَدوِ عازبِ

وإنما الصواب: العَذف عاذب. الندى: بُعْدُ ذهابِ الصوت. والمقروع: المختار. والعذف: الأكل. والعاذب: القائم الذي لا يضع رأسه على علف. والبيت لذي الرمة. الجيم ٧٧/٣ والأمالي ٩١/٢ والتنبيه على أوهام أبي علي ١٠٠، ١٠١ وسمط اللآلي ٧٢٦/٢ وديوانه ٢٠٩/١ وفيه: وأن لم يزل ...

(قطع) (ق ١٠/ ١٤٩)، قال:

فما برحتْ حتّى استبانَ سقابها قطوعاً لمحبوكٍ من الليفِ حادرِ

وإنما الصواب: استبان سقاتها .. القطوع: القطع. والبيت للراعي النميري. اللسان (حدر) وتهذيب اللغة ٢٨٧/١ والمحكم ٨٨/١، ١٨٩/٣ وجمهرة اللغة ١٢٠/٢ والنبات (بيروت) ٢٤٢ وديوانه ١٣٨.

(قنع) (ق ١٠/ ١٧٢)، قال عدي بن زيد:[٢٤]

وما خُنتُ ذا عهدٍ وأُبتُ بعهده ولم أحرمِ المضطَرّ إذ جاءَ قانِعا

---

(٢٣) ومثله أيضا ما ورد في المحكم ١١٦/١ والتاج ٥٣٦/٢١ ولم يعثر عليه محققه أو ينسبه.

(٢٤) ومثله أيضا ما ورد في ديوان عدي ١٤٥.

وإنما الصواب: وَأَيتُ بعهده. وأصل الوأى: الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به. اللسان (وأي) وتهذيب اللغة ٦٥٢/١٥.

(كسع) (ق ١٠/ ١٨٥):

يقول لا تُغَزِّر إبلك تطلب بذلك قوّة نَسْلها . .. يريد بذلك تغزيرها وهو أشد لها ..

وإنما الصواب في الموضعين السابقين: لاتغرز/ تغريزها، بالراء ثم الزاي. اللسان (غرز) والمحكم ١٥٥/١.

(لمع) (ق ١٠/ ٢٠٠):

وأعفَت تِلِمّاعاً بِزأرٍ كأنّه ... تَهَدُّمُ طَودٍ صَخرُهُ يَتَكَلَّدُ

والبيت مغير العجز وإنما هو من أبيات لامية والرواية: يتكلل. وفي قوله: وأعفت تلماعا، تصحيف أيضا صوابه: وأعقبَ تَلماعاً... يصف برقا. المحكم ١٢٩/٢ وشرح أشعار الهذليين ٥٣٣/٢.

(لمع) (ق ١٠/ ٢٠٠)، قال ابن مقبل[٢٥]:

عَيِثي بلُبٍّ ابنةِ المكتومِ إذ لَمعتْ ... بالراكِبَيْنِ على نَعوانَ أن يَقَعا

عَيثي: بِمنْزلة عجبي ومرحي ...

(٢٥) في تهذيب اللغة ٤٢٥/٢: عيثي / إذا لمعت. تحريف.

والبيت مغير العجز وإنما هو من أبيات فائية والرواية: يقفا. وفي قوله: عيثي، تصحيف صوابه: عيثَى: بِمنْزلة عجبى ومرحى، بالألف المقصورة[٢٦]. ولمعت: أشارت بيدها. تهذيب اللغة ٢/٤٢٥ والتكملة (عيث، لمع) وديوان ابن مقبل ١٨٢ وفيه : عيثاً.

(لمع) (ق ١٠/ ٢٠١)، قال متمم بن نويرة[٢٧]:

وعمـراً وجونـاً بالمُشَـقَّرِ ألمعـا

صوابه: جزءا، وهو جزء بن سعد الرياحي. وصدره: وغيرني ما غال قيسا ومالكا. وألمعا:أراد معا فأدخل عليه الألف واللام. أو أنه أراد جزءا الألمعا، فحذف الألف واللام. الألمع: الذي يتظنن الأمور فلا يخطئ. التكملة (لمع) وشرح اختيارات المفضل ٣/١١٨٤ والتنبيهات ٢٥٥ والاشتقاق ٢٢٤ والنقائض في مواضع كثيرة منه: ١/٢٥٤، ٣١٣، ٤٧٤، ٢/ ٦٤٧ ..

(لمع) (ق ١٠/ ٢٠٢)، ويقال لمعَ فلانٌ البابَ أي برز منه وأنشد[٢٨]:

---

(٢٦) في التاج (عيث): " وقولهم: عيثى هكذا مقصورا ومعناه: عجبا. وفي نسخة: وعيثاً: عجباً. قال ابن مقبل .. ".

[وقد روى صاحب التاج (عيث) بيت ابن مقبل صحيح القافية: أن يقفا، بالفاء/المجلة].

(٢٧) ومثله أيضا ما ورد في المحكم ٢/١٣٠ وجمهرة أشعار العرب ٢/٧٥٢. وفي اللسان (لوم) (ق ١٦/ ٤١): وحونا، بالحاء المهملة. تحريف أيضا.

مُلَثَّمَ النـابِ رَثيـمَ المعطِـسِ

والبيت مختل الرواية ولا شاهد فيه وإنما الصواب: فلَمَعَ البابَ .. التكملة (لمع).

(نبع) (ق ١٠/ ٢٢٣)، وقول أبي ذؤيب:

ذكرَ الـوُرودَ بهـا وسـاقى أمـرُهُ سَـوْماً وأقبـلَ حَيْنُـهُ يَتَنَبَّـعُ

صوابه: وشاقى أمره / شؤما ... بالشين وبفتح الراء، من الشقاء. ويتنبع: يجيء قليلا قليلا. يصف أمر الحمار حين انقطع عن الكلأ، وذهبت مياه السماء، واحتاج إلى العيون القديمة التي لها مادة، فغلبه شقاؤه، وهي التي أظهرت حينه لما أتاها واردا. المحكم ١٣٦/٢ وشرح أشعار الهذليين ١٦/١ وشرح اختيارات المفضل ١٦٩٨/٣ والحيوان ٦٤/٦.

(نجع) (ق ١٠/ ٢٢٥)، ... واستعمل عُبيد الانتجاع في الحرب ... فقال[29] ...

صوابه: عَبيد ، بالفتح، وهو ابن الأبرص الأسدي. طبقات فحول الشعراء ١١٥ والشعر والشعراء ٢٦٧/١ والأغاني ٨١/٢٢ . والبيت الشاهد في ديوانه

(٢٨) في تهذيب اللغة ٤٢٤/٢: مُلَمَّع الباب. تصحيف أيضا.

(٢٩) ومثله أيضا ما ورد في اللسان (رعف، مرن، معن) (ق ١١/ ٢٢، ١٧ / ٢٩٠، ٢٩٨/١٧) وتهذيب الألفاظ ٢٥٨، ٢٧٨، ٤٥٧ والنوادر ٦٦.

١٢١ بخلاف في الرواية.

(هبع) (ق ١٠/ ٢٥٤): وقول عمرو بن جميل الأسدي ... يستهبع المواهق: أي يبطر ذرعه فيحمله على أن يَهْبَع ..

صوابه: عمرو بن حُمَيل أو حَمِيل، وهو أحد بني مضرس[٣٠]. وفي قوله: يبطر ذرعه، تحريف آخر صوابه: يبطره ذرعَه. أي يحمله على ما لا يطيق. ويهبع: يستعين بعنقه في المشي. تهذيب اللغة ١/ ١٤٧ وكتاب الإبل ٧٥ وإصلاح المنطق ٣٨٤ وتهذيب إصلاح المنطق ٧٩١ والنوادر ٢٤٨ وأراجيز المقلين (مجلة المجمع) م ٥٧ ج ٣ ص ٤٣٧.

(ودع) (ق ١٠/ ٢٦٥)، وأنشد ابن الأعرابي[٣١]:

وسِرتُ المطِيَّةَ مَوْدُوعةً تُضَحِّي رُويداً وُتمسي زُرَيقا

والبيت مغير العجز وإنما هو من أبيات فائية والرواية: وتمشي زَرِيفا. يقول: قد كبرت وصار مشيي رويدا وإنما شدة السير وعجرفيته للشباب، والرجل في ذلك كالناقة. وتضحي: تمشي على هينتها. وزرفت: تقدمت. اللسان (زرف). وفي التكملة والعباب (رزف) رزيفا، وهما بمعنى.

(٣٠) أما ما ذهب إليه الأستاذ هارون في فهارس تهذيب اللغة ص ٥٤٩ من أن الصواب في اسمه: عمرو بن هميل، بالهاء مع التصغير، أحد شعراء هذيل فلا أساس له من الصحة، كما أن تلك الأبيات لم ترد في أشعارهم.

(٣١) في تهذيب اللغة ٣/ ١٣٨: وتمسي زُرَيفا. وفي ١٣/ ١٩٢ وتمسي زَريفا. تصحيف.

(وزع) (ق ١٠/ ٢٧١)، وقول خصيب يذكر قُربَه من عدو له[٣٢] ..

وإنما الصواب: وقول حصيب .. فَرَّته .. وهو حُصيب الضَّمْرِي، بالحاء المهملة وعلى هيئة التصغير. اللسان (فلت) والتكملة (وزع) والمحكم ٢/ ٢٢٢ وشرح أشعار الهذليين ١/ ٣٣٧، وانظر أيضا ١/ ٣١٨.

(وضع) (ق ١٠/ ٢٧٩)، وأنشد:

ألفيتني محتمَلاً بِذِي أَضَعْ

وإنما الصواب: محتمِلاً بَزِّي أَضَعْ. والبيت لأبي محمد الفقعسي. النقائض ١/ ٧٢ وديوان الأدب ٣/ ٢٥٩ وأراجيز المقلين (مجلة المجمع) م ٦٨ ج ٢ ص ٢٦٠.

(وكع) (ق ١٠/ ٢٩٠)، وأنشد ابن بري للقطامي:

سرى في جَلِيدِ اللّيلِ حتّى كأنما ... تَحَرَّمَ بالأطرافِ وَكعَ العقاربِ

صوابه: تخزّم، بالزاي. وهو من قولهم: تخزم الشوك في رجله: أي شكها ودخل فيها. والوكع: اللدغ. اللسان (خزم) وأساس البلاغة (شوك) والشعر والشعراء ٢/ ٧٢٥ وديوان القطامي ٤٧ وفيه: شوكَ العقارب.

(ولع) (ق ١٠/ ٢٩٤)، وقول الجموح الهذلي[٣٣]:

(٣٢) ومثله أيضا ما ورد في اللسان (قتد) (ق ٤/ ٣٤١).

(٣٣) ومثله أيضا ما ورد في المحكم ٢/ ٢٦٢.

تمنّى و لم أقذِفْ لديه مُجَرّباً   لقائلِ سَوءٍ يستجيرُ الولائعا

وإنما الصواب: مُحرّثا، وهو محرث بن زبيد الصاهلي. والبيت لغالب بن رزين الهذلي وليس للجموح الهذلي كما جاء في اللسان. شرح أشعار الهذليين ٨٧٣/٢ وفيه: يستحير.

(يفع) (ق ١٠/ ٢٩٧)، قال ابن الأعرابي في قول عدي:

ما رجائي في اليافعات ذوات الـ   ـهيج أم ما صَيْري وكيفَ احتيالي

صوابه: صبري، بالباء الموحدة. اليافعات من الأمر: ما علا وغلب منها. تهذيب اللغة ٢٣٤/٣ والتكملة (يفع) وديوان عدي بن زيد ٥٧.

(بغغ) (ق ١٠/ ٣٠١)، قال أبو محمد الحذلمي:

فصيحت بُغَيبِغاً تُعادِيهْ

وإنما الصواب: فصبّحتْ، بالباء الموحدة. البغيبغ: البئر القريبة الرشاء. الجيم ٧٨/١، ٢٧٨ والمحكم ٢٢٦/٥.

(بوغ) (ق ٣٠١/١٠)، وأنشد ابن بري لذي الرمة[٣٤]:

تَشُجُّ بها بَوغاءَ قُفٌّ وتارةً   تَسُنُّ عليها تُربَ آمِلةٍ عُفْرِ

صوابه: تسح بها، بالسين المهملة. أي: تصبّ. يصف ريحا. والبوغاء:

(٣٤) ومثله أيضا ما ورد في التاج ٤٥٣/٢٢.

التراب الذي إذا وُطِئ طار وخف. والآملة: جمع أميل وهو الحبل من الرمل عرضه نحو نصف ميل. والعفرة: بياض يضرب إلى الحمرة. ديوان ذي الرمة ٩٤٦/٢.

(فرغ) (ق ١٠/ ٣٢٨)، قال امرؤ القيس[٣٥]:

وَنَحَتْ لـهُ عـن أَرزِ تالئـة فِلْـقٍ فِـراغِ مَعـابلٍ طُحْـلِ

صوابه: تَأْلَبَة، بالباء الموحدة. وهي ضرب من الشجر. والأرز: قوس جبلية. والفلق: أن تؤخذ عصا فتشق شقين فيجعل منها قوسان. والفراغ هاهنا: السهام. والمعابل: نصال عراض. والطحل: التي في ألوانها غبرة في خضرة. اللسان (تألب) وتهذيب اللغة ٢٩٠/١٤ والتكملة والعباب (فرغ) والنبات (بيروت) ٣٨٥، ٣٩٣ وديوان امرئ القيس ٢٠٣.

(ألف) (ق ١٠/ ٣٥٣)، ومنه قول أبي ذؤيب:

تَوَصَّلُ بالرُّكبان حِيناً وتُؤلِفُ الـ ـجِوارَ ويُغشِيها الأمانَ ذِمامُها

والبيت مغير العجز وإنما هو من أبيات بائية والرواية: ربابها. اللسان (ربب) (وصل) والعباب (ألف) وشرح أشعار الهذليين ٤٦/١.

(ألف) (ق ١٠/ ٣٥٣)، قال العجاج[٣٦]:

(٣٥) ومثله أيضا ما ورد في تهذيب اللغة ١١١/٨.

(٣٦) ومثله أيضاً ماورد في اللسان (مني) (ق ٢٠/ ١٦٢) والأمالي ١٩٩/٢.

أوالِفاً مكّـةَ مـــن وُرقِ الحِمَــى

والبيت مغير الروايـة وإنمـا هـو مـن أبيـات ميميـة والروايـة: الحَمِـي. أراد الحمام فأسقط الميم التي هي حرف الإعراب، ثم قلب الألـف يـاءً لاحتياجـه إلى القافية. اللسان (حمم، قطـن) والعبـاب (ألـف) وكتـاب العـين ٣٣٦/٨ والمحكـم ٣٨٨/٢ والألفـاظ ٣٢٥، ٤٥١ وتهذيـب الألفـاظ ٤٤٥ وديـوان العجـاج ٤٥٣/١.

(جنف) (ق ١٠/ ٣٧٧)، قال لبيد:

إنـي امـرؤٌ منعـــتْ أَرُومــةُ عــامرٍ ضَيْمي وقد جَنَفَتْ عليّ خُصومـي

والبيت مغير العجز وإنما هو من أبيات مرفوعة الـروي والروايـة:خصـومُ. العباب (جنف) ومعجم البلدان (حُوَيّ) ٣٢٧/٢ وديوان لبيد ١٣٢.

(جنف) (ق ١٠/ ٣٧٨)، وأنشد لزياد بن سَيّار الفزاري[٣٧] ...

وإنما هو: زَبّان بن سيار. اللسان (درر، طلى) والتكملة والعباب (جنـف) وتهذيب إصلاح المنطق ٥١٣، ٧٨٠ والإشتقاق ٢٨٣ وطبقات فحول الشـعراء ٩٤ ومعجم البلدان (جنفاء) وشرح اختيـارات المفضـل ١٤٦٣/٣ والوحشـيات ١٧٤.

---

(٣٧) ومثله أيضاً ما ورد في اللسان (حنـك) (ق ٢٩٩/١٢). وفي أسـاس البلاغـة (دفـع، ركل): زيان، بالياء تصحيف كذلك.

(جوف) (ق ١٠/٣٨١)، قال:

لأحنـاء العِضـاهِ أقـلُّ عـاراً ... مـن الجُوفـانِ يَلفحُـهُ السَّـعيرُ

صوابه: لأجناءُ، بالجيم. واحدها جنى، وهو ما جني. والبيت لامرأة من العرب. اللسان (جني) والمحكم ٣٥٤/٧، ٣٩٠.

(حوف) (ق ١٠/ ٤٠٥)، قال ابن الزبعرى:

ونعمان قد غادرنَ تحتَ لوائِهِ ... . طـير يحُفـنَ وُقـوعُ

كذا جاء عجز البيت ناقصا وإنما هو: على لحمه طير يحفن وقوع. المحكم ١٨/٤ وشعر ابن الزبعرى ٣٩ وفيه: يجفن.

(خرنف) (ق ١٠/ ٤١٣)، قال زياد الملقطي[٣٨]:

يَلُفُّ منهـا بـالخرانيفِ الغُـرَرْ

لفّاً بأخلافِ الرَّخِيَّاتِ المَصَـرْ

وإنما الصواب في البيت الأول: الغُزُرْ. بقية التنبيهات ٧٤ وبعدهما بيت ثالث فاتني أن أذكره في أراجيز المقلين (مجلة المجمع) م ٧٠ ج ٢ ص ٢٧٠ هو:

حُمرِ الذرا خراخرٍ بلا خَـوَرْ

(خسف): وقال آخر[٣٩]:

---

(٣٨) ومثله أيضا ما ورد في التاج ١٩٧/٢٣ وفي أراجيز المقلين.

(٣٩) جاء البيت على الصحة في مطبوعة بولاق ٤١٥/١٠. [ووقع الخطأ في مطبوعة=

من العيالِم الخُسْفُ

صوابه: الخُسُفْ، وهو من أبيات مقيدة الروي وتمامه: قَلَيذمٌ من العيالِم الخُسُفْ وبعده:

فكلّما نشاءُ منه نغترفْ

والبيتان لأبي نواس. اللسان (علم) والعباب (خسف) وديوانه ٥٧٧ وفي المصدرين الأخيرين: من العياليم.

(خصف) (ق ١٠/ ٤٢٠)، قال الطرماح:

وخَصِيفٍ لذي مَناتِج ظِئرِ يـ ـن من المَرخِ أتأمتْ ربده

صوابه: لدى / زُنُدُهْ. تهذيب اللغة ١٤٧/٧ والعباب (خصف) والنبات (بيروت) ١٢٥وديوان الطرماح ١٩٥. الخصيف: الرماد. والمناتج: حيث تقدح النار. والظئران: يريد الزندين وهما العودان اللذان تقدح منهما النار. وأتأمت: جاءت بنارين. وزنده: أي زند المرخ، وهو شجر كثير الوري سريعه.

(خفف) (ق ١٠/ ٤٢٨)، وأنشد:

جَوزٌ خُفافٌ قَلبُهُ مُثَقَّلُ

والبيت مغير الرواية، وإنما هو لأبي النجم من أبيات مخفوضة الروي

=صادر ٦٨/٩- /المجلة].

وصوابه: جَوزَ خُفافٍ قلبُهُ مثقّلِ. العباب (خفف) و الطرائف الأدبية ٦٨ وديوانه ٢٠٢.

(**خلف**) (ق ١٠/ ٤٣٥)، كقول الشاعر(٤٠):

مثل الفِراخِ نُتِفَتْ حواصِلُهْ

صوابه: نَئِفَت، أي امتلأت. وهو من قولهم نئف في الشرب: أي ارتوى. ديوان طرفة بن العبد ٧٦.

(**خلف**) (ق ١٠/ ٤٤٤)، قال(٤١):

خَلِيفُ بين قُنّةِ أبرقِ

والبيت مختل الوزن وإنما هو: بين قُنّةٍ وأبرق. وهو من كلمة لسالم بن قحفان أو غيره. الجيم ١/٢٣٤ وأراجيز المقلين (مجلة المجمع) م ٥٧ ج ٤ ص ٦٢٣.

(**ذلف**) (ق ١١/ ١٠)، قال أبو النجم(٤٢):

---

(٤٠) ومثله أيضا ما ورد في اللسان (نعم) (ق ١٦/ ٦٥) والعباب (خلف) وفي خلق الإنسان ٥٣ (ابن أبي ثابت). وفي تهذيب اللغة ١٣/٣ ومجالس ثعلب ١/١٢٥: نَتَقت. أي امتلأ جلدها شحما ولحما عن الأكل.

(٤١) ومثله أيضا ما وقع في المحكم ٥/١٢٦ و التاج ٢٣/٢٦٠.

(٤٢) ومثله أيضا ما وقع في تهذيب اللغة ١٤/٤٣٣ وفي جمهرة اللغة ٢/٣١٥ وفي خلق

لِلَّثـمِ عنـدي بَهجـةٌ وملاحـةٌ وأُحِـبُّ بعـضَ ملاحـةِ الذَّلفـاءِ

صوابه: للشُمِّ عندي ... الشَّمَم: ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه وإشراف الأرنبة قليلا. والذلف: صغر الأنف وقصره. العباب (ذلف) وخلق الإنسان (ابن أبي ثابت) ١٤٩.

(ذلغف) (ق ١١/ ١٠)، وأنشد أبو عمرو الملقطي:

قـد اذلَغَفَّـتْ وهـي لا ترانـي

وإنما الصواب: للملقطي. واسمه زياد. راجز شاعر. أراجيز المقلين (مجلة المجمع) م ٧٠ ج ٢ ص ٢٧٠ - ٢٧٥.

(رخف) (ق ١١/١٣)، قال حفص الأموي[٤٣]:

تضـربُ ضرّاتِها إذا اشـتكَرَتْ نافِطُهـا والرِّخـاف تَسـلؤُها

صوابه: تأقِطُها. ضرة شكرى: إذا كانت ملأى من اللبن. والرخاف واحدها رخفة وهي الزبدة المسترخية الرقيقة. وتسلؤها: تذيبها. كتاب العين

الإنسان للأصمعي ١٨٩.

(٤٣) ومثله أيضا ما ورد في التاج ٣٢٦/٢٣. وفي اللسان (شكر) والعين ٥/ ٢٩٣ وتهذيب اللغة ١٠/١٢:

نضـرب دِرَّاتِهـا إذا شَـكَرت بأقطِهـا والرِّخـافَ نسـلؤها

٢٥٢/٤ والعباب (رخف) والمخصص ٤٩/٥.

(ردف) (ق ١١/ ١٤)، قال[٤٤]:

فأردفتْ خيلا على خيل لي

وإنما الصواب :خَبَلاً على خَبَلٍ لي. بالباء الموحدة. وهو من أرجوزة لمنظور بن حبة. مجالس ثعلب ٦٠٢/٢.

(ردف) (ق ١١/١٥)، قال أوس:

أمونٍ ومُلقى للزميل مُرادِفِ

والبيت مغير الرواية وإنما هو من أبيات مرفوعة الروي والصواب: مرادفُ. وصدره: جُماليّةٍ للرَّحلِ فيها مُقَدَّمٌ. ديوان أوس بن حجر ٦٥ وفيه: ورادف.

(زحف) (ق ١١/ ٢٩)، قال العجاج يصف الثور والكلاب:

وانشمنَ في غبارِهِ وخَذرَفا

معاً وشتى في الغبارِ كالشّفا

وإنما الصواب في البيت الثاني: كالسفى، وهو شوك البهمى. شبه الكلاب به في الخفة والدقة. يقول: تكون الكلاب مجتمعة ومتفرقة. تهذيب اللغة

(٤٤) ومثله أيضا ما وقع في التاج ٣٣٦/٢٣.

٣٧٠/٤ وديوان العجاج ٢/٢٤٥.

(**زغرف**) (ق ٣٦/١١)، وأنشد الأزهري لمزاحم[٤٥]:

ولو أَبدلتْ أنساً لأعصمَ عاقلٍ   برأس الشَّرى قد طَرَّدتهُ المخاوفُ

صوابه: ولو بذلت. شعر مزاحم ١٠٩ وفيه: لأعصم يرتقي/ بِلَوذ الشرى قد جردته المخاوف.

(**زفف**) (ق ٣٦/١١)، وأنشد ابن بري لمزاحم:

ثوباتِ الجنوبِ الزفازِفِ

والبيت مغير الرواية وإنما هو من أبيات مرفوعة الروي وصوابه: الزفازفُ. شعر مزاحم ١٠٣ وتمامه:

صَبَاً وشمالٌ نَيرجٌ تعتريهما   أَهابيُّ أرواحِ المصيفِ الزفازفُ

(**زفف**) (ق ١١/ ٣٧)، قال امرؤ القيس:

لما ركِبنا رفعناهُنَّ زَفزفةً   حتى احتوينا سَواماً ثَمَّ أربابُه

والبيت مغير الرواية، وإنما هو من أبيات مفتوحة الروي وصوابه: أربابَهْ، بفتح الباء. التكملة والعباب (زفف) وديوان امرئ القيس ٣٤٦.

(**سدف**) (ق ١١/ ٤٨)، قال سحيم عبد بني الحسحاس:

(٤٥) ومثله أيضا ما ورد في التاج ٣٨٩/٢٣.

قـد أَعقِـرُ النّـابَ ذاتَ التَّليـــ ـــلِ حتى أُحاولُ منها السّديفا

والبيت مغير العجز وإنما الرواية: سدافا، وهي قطع السنام. ديوان سحيم ٤٥ وفيه: فقد.

(**سكف**) (ق ١١/ ٥٨) ..وقول الأعشى .. أرندج إسكاف خطا

قوله: خطا، تحريف صوابه: يخالط. والبيت بتمامه:

عليـه دَيـابُوذٌ تسـربلَ تحتَـهُ أَرنـدج إِسكافٍ يخالطُ عظلما

الديابوذ: ثوب ينسج على نيرين. والأرندج: جلد أسود. والعظلم: شجر له ثمر أحمر إلى السواد. يصف ثورا. شبه الثور الوحشي لبياضه بالثوب الأبيض، وشبه سواد قوائمه بالأرندج. اللسان (ردج، دبذ) وديوان الأعشى ٢٩٥.

(**سلف**) (ق ١١/ ٦٢)، قال رجل من الخوارج

غـداةَ تَكُـرُّ المشـرفِيَّةُ فيهـمُ بِسُولافَ يومَ المارقِ المُتلاحِمِ

صوابه: المأزق المتلاحم، بالزاي. وهو موضع الحرب. معجم ما استعجم ٣/ ٧٤٩ ومعجم البلدان (سِلّى) ٢٣٢/٣ وشعر الخوارج ١٠٦ وفيه: نكر المشرفيةَ.

(**شرف**) (ق ١١/ ٧٥)، وقول بشر ..

هو بشر بن المعتمر، وليس ابن أبي خازم كما توهم الدكتور عزة حسن،

فإنه أورد البيت في ملحقات ديوان ابن أبي خازم ص ٢٣٠. العباب (شرف) وتحقيقات وتنبيهات ٢٠٣.

(شعف) (ق ١١/ ٧٩)، وأنشد للحارث بن حلّزة:

ويئستُ مما كان يَشعَفُني منها ولا يُسليكَ كاليـاس

صوابه: كاليأس. شرح اختيارات المفضل ٦٣٦/٢ وديوان الحارث بن حلزة ٢٤.

(شعف) (ق ١١/ ٧٩)، قال جندل الطهوي[٤٦]:

وغير عدوى من شُعافٍ وحَبَنْ

صوابه: وعر عدوى. العر: قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر. الحبن: الماء الأصفر. وبه شعاف: أي جنون. اللسان (حبن)، وفي التكملة (شعف):

قد كان في أعينهم من الكُمَنْ

وَكْتٌ وفي أكبادِهمْ من الإِحَنْ

قَرْحٌ وأدواءُ شعافٍ وحَبَنْ

(شفف) (ق ١١/ ٨٢)، قال ذو الرمة:

(٤٦) ومثله أيضا ما ورد في تهذيب اللغة ٤٣٩/١.

شُفاف الشَّفى أو قَمشَة الشمس أزمعا رَواحاً فمدّا من نِجاءٍ مَهادِبِ

صوابه: قمسة الشمس / نَجاءٍ مُهاذب. شفاف الشفى: يقول هذا العَدْو في آخر النهار. والشفى بقية من النهار. وقمسة الشمس: حين سقطت الشمس وغابت. مهاذب: هذب وأهذب: أي أسرع. والنجاء: السرعة. يصف نعامة وظليما أسرعا إلى بيضهما. تهذيب اللغة ٢٨٧/١١ والتكملة والعباب (شفف) وديوان ذي الرمة ٢١٨/١ وفيه: ذنابى/ نجاء مُناهب. أي: كأنه ينتهبه انتهابا.

(صدف) (ق ١١/ ٩٠)، قال طرفة:

يَرُدُّ عليّ الرّيحُ ثوبي قاعداً لدى صَدَفيٍّ كالحَنِيَّةِ بازِلِ

صوابه: بارك، وقبله:

ظَلِلتُ بذي الأَرطى فُويقَ مُثَقَّبٍ ببيئةِ سوء هالكاً أو كهالكِ

الأصمعيات ١٤٩ ومعجم البلدان (مثقب) ٥٤/٥ وديوان طرفة ٨٨ وفيه: ترد / إلى صدفي..

(صلف) (ق ١١/ ١٠٠)، قال أوس بن حجر:

وخبّ سفا قربانه وتَوَقَّدتْ عليه من الصّمّانتينِ الأصالِفُ

صوابه: قُريانه، بالياء. جمع قري وهو مجرى الماء. تهذيب اللغة ١٩١/١٢ والعباب (صلف) وديوان أوس ٦٨.

(صلف) (ق ١١/ ١٠٠)، وأنشد ابن بري لذي الرمة:

نَحُوصٌ من استعراضِها البيدَ كلّما   حزى الآلَ حرُّ الشمسِ فوق الأصالفِ

وإنما الصواب: بِخُوصٍ، أي بغائرات العيون مما تستعرض البيد بأخذها من العرض، تختصرها. والأصلف: ما اشتد من الأرض وصلب. وقبله:

ومغبرّةِ الأفيافِ مَسحولةِ الحصى   دَياميمُها موصولةٌ بالصّفاصِفِ

صَدَعتُ وأشلاءُ المهارى كأنّها   دِلاءٌ هوت دونَ النِّطافِ النّزائِفِ

ديوان ذي الرمة ١٦٤٥/٣ وفيه: حدا الآلَ حَدٌّ.

(صوف) (ق ١١/ ١٠٢)، قال تأبط شرا:

إذا أفزعُوا أُمَّ الصَّبِيّينِ نَفَّضُوا   غَفارِيَّ شُعْثاً صافَةً لم تُرَجَّلِ

صوابه: عفاري، بالعين المهملة[٤٧]. العُفْرة والعِفرية والعِفراة: شعر القفا. وأم الصبي: الدماغ. وصافة: تشد بالصوف. ديوان تأبط شرا ١٧٧ وفيه: فزّعوا.

(طخف) (ق ١١/ ١١٥)، قال صخر الغي[٤٨]:

---

(٤٧) لم يحسن محقق ديوان تأبط شرا شرح (عفاري) في البيت السابق كما وقع في هنات كثيرة عرضت بعضها في مقال قيد النشر.

(٤٨) ومثله أيضا ما وقع في المحكم ٧٥/٥.

أعيـنيّ لا يبقـى علـى الدّهـر قـادرٌ بِتَيهُورةٍ تحت الطّخـافِ العصـائبِ

صوابه: فادر، بالفاء. وهو الوعل المسن. اللسان (عصب) وشرح أشعار الهذليين ١/٢٤٦.

(طلف) (ق ١١/ ١٢٧)، قال غيلان الربعي[٤٩]:

مُطْلَنفِئِـينَ عندهـا كـالأطلا

صوابه: كـالأطلاءْ، وهـو مـن أرجـوزة مقيـدة الـروي. اللسـان (بـلا) والخصائص ٢/٢٥١.

(عترف) (ق ١١/ ١٣٧)، قال ابن مقبل:

مِن كلّ عِترِيفةٍ لم تَعدُ أن بَزَلَـتْ لم يبـغِ دِرَّتَهـا داعٍ ولا رُبَـعُ

صوابه: راع ولا ربع. العتريفـة: الناقـة الشـديدة. تهذيـب اللغـة ٣/٣٥٤ والتكملة والعباب (عترف) وديوان ابن مقبل ١٧٩.

(عرف) (ق ١١/١٤٥)، قال البريق الهذلي في النَّتن[٥٠]:

(٤٩) ومثله أيضا ما ورد في التاج ٢٤/٩٩.

(٥٠) ومثله أيضا ما ورد في اللسـان (رحـم) (ق ١٥/١٢٦) . وفي اللسـان (غضـب) (ق ٢/١٤٢): الشفار. وفي المحكم ٥/٢٤٦: الشنار. والسفار: حبل يشد على خطام البعير فيدار عليه ويجعل بقيته زماما. ولا معنى له في هذا البيت.

فَلَعمرُ عَرْفِكَ ذي الصُّماحِ كما عَصَبَ السِّفار بِغَضْبَةِ اللِّهْمِ

والبيت مغير الرواية وإنما هو: عرفكِ، لأنه يخاطب امرأة. وفي قوله السفار، تحريف صوابه: السفاد. العرف: الرائحة الطيبة والمنتنة. والصماح والصماخ: النتن. وعصب: لزم به. والسفاد: نزو الذكر على الأنثى. والغضبة: جلدة الرأس. واللهم: الوعل المسن وهو إذا اهتاج شمل النتن ما بين ظلفه إلى فروة رأسه. شبه رائحتها المنتنة بريح وعل قد اهتاج. والبيت للأعلم الهذلي وليس للبريق كما ورد في اللسان. شرح أشعار الهذليين ٣٢٤/١ وفيه: ولَعمرُ.

(علف) (ق ١١/ ١٦٣)، وقال عمر بن الجعد الخزاعي .. يوم خَشاش .. وما سلم إلا عمير بن الجعد ..

وإنما الصواب: عُمير بن الجعد، على هيئة التصغير. وقوله: خَشاش، تصحيف آخر صوابه: حُشاش. بضم الحاء المهملة. العباب (علف) وتهذيب إصلاح المنطق ٢٢٤ وتهذيب الألفاظ ٧٠ ومعجم البلدان (حشاش) وشرح أشعار الهذليين ٤٦٣/١.

(علف) (ق ١١/ ١٦٢)، وقوله:

يَعلفُها اللّحمَ إذا عزَّ الشَّجَرْ

صوابه: نعلفها، بإسناد الفعل إلى ضمير المتكلم. وقبله:

نقود خيلا ضمرا فيها ضرر

شعر النمر بن تولب ٦٩.

(غيف) (ق ١١/ ١٧٩)، قال العجاج[٥١]:

يكـادُ يرمـي الفـاتِرَ المُغَلَّفـا

منـه أجـاريّ إذا تَغَيَّفـا

وإنما الصواب في البيتين: يرمي القاتِرَ / أَجارِيّ. القاتر من الرحال والسروج: الجيد الوقوع على ظهر البعير. الأجاريّ: جمع الإِجرِيّا، وهي الضروب من السير وكل شيء . والتغيف: أن يتثنى في شقه من اللين والسُّبوطة. العباب (غلف، عيف) وكتاب الإبل ١٢٦ وديوان العجاج ٣٠٦/٢. ومثله قوله في كلمة أخرى (ديوانه ٧٣/٢):

غَمْرَ الأجاريّ مِسَحّاً مُمعَجا

(قرف) (ق ١١/ ١٨٨)، وقال النابغة:

وقارفَتْ وهي لم تجرَبْ وباعَ لها   من الفَصافصِ بالنُّمِّيِّ سِفسيرُ

وفي تحقيقات وتنبيهات ص ٢٠٧: ومن عجب أن يسكت ابن منظور على هذه النسبة الخاطئة وإنما البيت لأوس بن حجر ..

وما ذهب إليه الأستاذ هارون ليس بصواب، فهو من أبيات تروى أيضا

(٥١) ومثله أيضا ما ورد في اللسان (غلف) (ق ١١/ ١٣٨) وتهذيب الألفاظ ٦٨٢.

للنابغة. ديوانه (الأعلم) ١٥٧ و(ابن السكيت) ٢٠٤ وفيه: وقال أيضا وهي تروى لأوس بن حجر. كما ورد البيت منسوبا إلى النابغة في مواضع أخرى من اللسان هي: (سفسر، فصص) وفي تهذيب اللغة ١٢/١٢١، ١٣/١٥٤، ١٥/ ٥١٩.

(قصف) (ق ١١/ ١٩١)، قال العجاج[٥٢]:

كقَصفةِ النّاسِ مِن المُحرَنجَمِ

صوابه: لقصفة. وقبله:

حتى إذا ما حانَ فِطرُ الصُّوَّمِ

أجاز مِنّا جائزٌ لم يُوقَمِ

فلا موضع للتشبيه في هذا البيت. قصفة الناس: دفعتهم. والمحرنجم: المجتَمَع. أراد موضع اجتماعهم بعرفة. وفطر الصوم: أراد به وقت غروب الشمس من يوم عرفة. وأجاز: دفع بالناس. ويوقم: يُرَدّ. يقول: إن إجازة الحجيج والدفع بهم كانت لنا. أساس البلاغة (قصف) والألفاظ ٣٩ وتهذيب الألفاظ ٥٤ وديوان العجاج ١/٤٦٠.

(قصف) (ق ١١/ ١٩٢)، قال لبيد[٥٣]:

---

(٥٢) ومثله أيضا ما ورد في تهذيب اللغة ٨/٣٧٦ و في التاج ٢٤/٢٦٢.

(٥٣) ومثله أيضا ما ورد في تهذيب اللغة ٨/٣٧٦.

حتــى تزيّنــتِ الجِــواءُ بفــاخِرٍ قَصِـفٍ كـألوانِ الرِّجـالِ عَميــمِ

صوابه: الرحـال، بالحـاء المهملـة. شبه ألـوان النبـات بالطنـافس الحبريـة. اللسان (فخر) والمحكم ١٠٦/٥ وديوان لبيد ١١٢.

(ققف) (ق ١١/١٩٧)، وأنشد ابن بري:

قَفقاف ألحـي الواعِسـاتِ العُمَّـهِ

صوابه: الراعسات القمه، أو الراعشات. اللسان (قمه) والصحاح (ققف) وتهذيـب اللغـة ٥/٦ والألفـاظ ١٨٩ وتهذيـب الألفـاظ ٢٧٩ والبيـت لرؤبـة. ديوانه ١٦٧. أما قوله: العمه، فجاء في بيت آخر هو:

أعمـى الهـدى بالجـاهلينَ العُمّــهِ

اللسـان (عمـه) وتهذيـب اللغــة ١/١٥٠ وديوانــه ١٦٦. الراعســات: المضطربات. والقفقفة: إضطراب الحنكين واصطكاك الأسنان من الصـرد أو مـن نافض الحمى. والألحي: جمع لَحي، وهو العظم مـن أصـل الأذن إلى الذقـن وفيـه مَنبت الأسنان. والقمه: جمع قامه، وهو البعير الذي يذهب بغير هدى.

(كتف) (ق ١١/ ٢٠٤)، قال الأعشى:

فأفحمتُـهُ حتـى استكان كأنّــه قريحُ سِلاحٍ يَكتِفُ المشـي فـاترُ

... قال لبيد:

وسُـقتُ رَبيعـاً بالقنـاة كأنـه   قريح سلاح يكتف المشـيَ فـاتِرُ

والرواية في البيت الأول: قريح سُلالٍ، وفي البيت الثاني: بالفناء .. / قريعُ هجانٍ يبتغي من يخـاطر. والبيتـان للبيـد. تهذيـب اللغـة[٥٤] ١٠ /١٤٥ وديوانـه ٢١٧ ـ ٢١٨. والبيت الأول في الصبح المنير ٢٤٢ وقد نبه محققه على الصـواب في نسبته في ص ٢٠٩ من النص الأجنبي.

(كرنف) (ق ١١/٢٠٧)، قال بشير القريري ..

صوابـه الفريـري، بالفـاء. أراجيز المقلين (مجلة المجمـع) م ٧٠ ج ٢ ص ٢٦١.

(كنف) (ق ١١/ ٢٢١)، وفي حديث ابن مالك والأكوع ...

صوابها: وفي حديث ابن مالك وابن الأكـوع. العبـاب (صـرف، عجـف كنف، نصف، نقف).

(لجف) (ق ١١/ ٢٢٥)، كقول عذار بن دُرّة الطائي[٥٥] ...

وإنما هو: عياض بن درة. أحد بني ثعلبة بن سلامان بـن ثعـل، ودرة أمـه. شاعر إسلامي. اللسان (عضض، وثق، أطم ، قلهزم) والعباب (لجـف) والنـوادر ٦٤ ومعجم الشعراء ١١٣ والتنبيهات ١٣٨.

---

(٥٤) هما بيتان مختلفان وليسا بيتا واحدا كما ظن محقق تهذيب اللغة.

(٥٥) ومثله أيضا ما ورد في اللسان (حجج) (ق ٣ /٥١) و التاج ٣٥٣/٢٤ (ح).

(لخف) (ق ١١/ ٢٢٧)، قال العجاج:

وفي الحَراكيـلِ نُحُـورٌ جُـزَّلُ

لَخْفٌ كأشـداقِ القِـلاص الهُـزَّلِ

وإنما الصواب في البيتين: وفي الحراكيك بِخُدْبٍ جُزّلِ/ الهدّل. الحراكيك: الحراقف. والخدب: الضربات التي لا تتمالك لسعتها. والجَزل: القطع. واللخف: الضرب الشديد. يصف طعنة. شبه هذه الضربات في سعتها بأشداق إبل مسترخيات مشافرها. المعاني الكبير ٩٨٧/٢ وديوان العجاج ٣٢٥/١ وفيه: لُجفٍ.

(لصف) (ق ١١/ ٢٢٧)، قال أبو المهوس الأسدي[٥٦] ..

وإنما هو أبو المُهَوِّش، بالشين المعجمة[٥٧]. اللسان (حمر، حور، لقم، عجا) والعباب (لصف) والمحكم ٢٩٠/٤ وتهذيب إصلاح المنطق ٤٣٦.

(نجف) (ق ٢٣٧/١١) .. قول الشاعر يصف سحابا[٥٨]:

---

(٥٦) ومثله أيضا ما ورد في اللسان (لفف، خصا) (ق ٢٣١/١١، ٢٥٢/١٨) والصحاح (لطف، لفف) (ح) والتاج ٣٦١/٢٤، ٣٧٤.

(٥٧) كان الأستاذ العلامة أحمد راتب النفاخ ـ رحمه الله ـ قد كتب بحثا ممتعا حول تحقيق اسم أبي المهوش الأسدي في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٦٠ ص ٣٢٤ ـ ٣٣٦.

(٥٨) ومثله أيضا ما ورد في التاج ٣٩٢/٢٤.

مَرَّتْــه الصَّبــا ورفتــه الجنــو ب وانتجفته الشــمالُ انتِجافــا

والبيت ملفق من بيتين وإنما الرواية:

مَرَّتْــهُ الصبــا وزفتــه الجنــو ب تَطحَرُ عنه جَهَامــاً خِفافــا

فلمــا تنــادى بــأن لا بــرا حَ وانتجفتــه الشــمالُ انتجافــا

وفي قولـه: رفتـه: تصحيــف صوابـه: زفتـه، كمـا أثبـت. أي طردتـه واستخفته. والبيتـان لسحيم. ديوانـه ٤٧ وفيـه: وانتحتـه الجنـوب / وانتجفتـه الرياح. وبين البيتين بيت آخر.

(نزف) (ق ١١/ ٢٣٨)، وقال أيضا[٥٩]:

وقــد أرانــي بالدِّيــار مُنزَفــا

أزمـانَ لا أحسَبُ شـيئاً مُنزَفـا

وإنما الصواب في البيت الأول: مترفا. أي: مُوسّعا عليــه، معطى حاجته. والمنزف: المفنـى الـذي قـد ذهـب كلـه. جمهـرة اللغـة ١٣/٣ والعبـاب (نـزف) وتهذيب الألفاظ ٢٢٧ وديوان العجاج ٢٢٢/٢.

(نظف) (ق ١١/ ٢٥١)، وقال غيره:

فشككتُ بـالرمحِ الأَصَمِّ ثيابَـهُ

---

(٥٩) أي العجاج.

وإنما الصواب: قال عنترة. تهذيب اللغة ٣٨٩/١٤ واللسان وأساس البلاغة (شكك). والبيت من معلقته.

(هجف) (ق ١١/ ٢٥٩)، قال عمرو الهذلي:

فلا تَتَمنّي وتَمَنَّ جِلْفاً جُراهِمَةً هِجَفّا كالجبالِ

صوابه: كالخيال. أي لا غناء عنده. والجلف: الأحمق وأصله الدن الفارغ. شبهه به لضعف عقله. والجراهمة: الضخم. والهجف: الذي لا لب له. اللسان (جرهم) وشرح أشعار الهذليين٢/ ٥٦٨.

(ولف) (ق ١١/ ٢٨٢)، قال صخر الغي:

لسما بعد شَتاتِ النّوى وقد بِتُّ أخيلتُ برقاً وَلِيفا

صوابه: لشماء. وليفا: متتابعا. تهذيب اللغة ٣٨١/١٥ والعباب (ولف) وشرح أشعار الهذليين ٢٩٤/١.

أسامة بن منقذ الكناني
وقصة مخطوطة كتابه «المنازل والديار»

الأستاذ عيسى فتوح

كنت أظنّ فيما مضى أن الشاعر والفارس أسامة بن منقذ الكناني (٤٨٩- ٥٨٤ هـ ، ١٠٩٥- ١١٨٨م) لم يؤلف إلا كتاب «الاعتبار»، الذي حققه المؤرخ اللبناني الدكتور فيليب حتي، إلى أن اطّلعت على قصة اكتشاف المستشرق الروسي كراتشكوفسكي مخطوطة كتابه الآخر «المنازل والديار» عام ١٩١٨ في روسيّا، بعد أن نقلها إلى هناك السيّد «روسو» قنصل سويسرة في حلب، ثم قام بعد ذلك بتحقيقها ونشرها.

وبعد ذلك بزمن طويل، في عام ١٩٧٥، أعدّ الدكتور وهيب طنوس أطروحة دكتوراه في الأدب العربي ، تناول فيها حياة أسامة بن منقذ وشعره وأدبه بأسلوب موضوعي علمي، معتمداً أوثق المصادر التاريخية العربية والأجنبية، وقد وضع لأطروحته عنواناً هو «الوطن في الشعر العربي»، مستنداً إلى كتاب (المنازل والديار) بالدرجة الأولى[١].

لقد درس الدكتور طنوس مؤلفات أسامة بن منقذ الكناني، ومنها كتاب (المنازل والديار)، الذي يقع في / ٢٥٠/ ورقة، تضمها مخطوطة وحيدة للكتاب، فريدة في العالم، ومحفوظة في معهد الدراسات الشرقية، فرع لينينغراد سابقاً (سانت

بترسبورغ حالياً)، والكتاب مؤلف من ستة عشر فصلاً، وفي كل فصل أشعار وقطع نثرية تدورحول المعنى الذي ينطوي عليه عنوان الفصل.

وقد استعرض الدكتور وهيب طنوس موضوعات هذا الكتاب، فأشار إلى أنه حافل بمجموعة كبيرة من الأشعار التي تتسم بالحزن والحنين وذكر النوائب والفراق والبكاء على الأطلال والديار، في حين أن المقطوعات النثرية فيه قليلة. وبيّن أن الدافع لتأليف الكتاب كان دافعاً خاصاً ذاتياً يرمي إلى مواساة نفس المؤلف، والترويح عنها، بعد أن أصابه ألم ممضّ، وحزن قاهر، في أعقاب مأساة أليمة حلَّت بأهله، فأتت عليهم جميعاً، بعد زلزال مدمرٍ أصاب قلعة شيزر، قرب حماة على نهر العاصي، حيث كانوا يقيمون. لقد كان الكتاب صدى لمأساة أسامة بن منقذ وترجيعاً لمشاعره الحزينة، فضلاً عن أن المؤلف عمد فيه إلى الاستطراد ، فتناول موضوعات ثانوية متنوعة ليس لها ارتباط بالهدف الأساسي للكتاب، وذلك طلباً للتنوع والتسلية وعدم إرهاق القارئ وإملاله.

كما بيّن الدكتور طنوس أن قيمة هذا الكتاب تكمن في كونه أثراً أدبياً من آثار القرن الثاني عشر الميلادي (القرن السادس الهجري) ، وهذا ماجعله مرجعاً هاماً من مراجع دراسة الأدب في ذلك القرن، فهو يعبرٍ عن روح ذ لك العصر ، كما يعبّر عن شخصية أسامة بن منقذ.

وأشار إلى أن أهمية الكتاب تنبع من أنه يتضمن مادة غزيرة تتميز بطريقة ترتيبها ، فهي تصلح لأن تكون أساساً لدراسة الموضوعات الأدبية في الشعر العربي، فقد احتوى الكتاب على نحو من خمسة آلاف بيت من الشعر العربي، بعضها لم يرد في دواوين أصحابها. وقد كان اختيارها ينمّ عن ذوق أدبي رفيع، وإحساس نقدي مرهف، فالكتاب بذلك يتشابه مع المجموعات الشعرية المشهورة في الأدب العربي كالحماسة والأمالي(٢).

أما قصة العثور على هذا المخطوط الثمين، الذي كتبه أسامة بن منقذ بخط يده،

فيرويها كراتشكوفسكي (١٨٨٢– ١٩٥١) في كتابه (مع المخطوطات العربية)، ويذكر فيه الفرحة الغامرة التي تملكته حينذاك، فيقول إنه في نهاية القرن السابع عشر وصل من جنيف إلى سورية شخص يدعى «روسو»، وهو ينحدر من أسرة الكاتب الفرنسي الشهير جان جاك روسو، التي ذاع صيتها فيما بعد، فعاش فيهاحياة أفضل من حياته في وطنه، وقد استطاع أن يجمع بعض الثروة. وعشية الثورة الفرنسية كان ابنه قنصلاً لحكومته في حلب وبغداد، وكان حفيده قد ترعرع في الشرق بثقافته الفرنسية، وأتقن العربية والفارسية والتركية، واقتفى خطوات أبيه فغدا تاجراً ووكيلاً قنصلياً، وأقام في حلب – التي كانت آنذاك مركزاً ثقافياً مهماً– مدّة طويلة، فتطوَّر ذوقه الأدبي، ونشأ لديه ميل إلى جمع المخطوطات، فتكوَّنت لديه بالتدريج مجموعة كبيرة من المخطوطات اختيرت بمهارة وعناية.

ويبدو أن ظروفه الماديّة قد ساءت ففكر عام ١٨١٥م أن يبيع هذا الكتاب مع مجموعة الكتب التي اشتراها، فعرضها بادئ ذي بدء على الحكومة الفرنسية، لكنها رفضت شراءها، بسبب ارتفاع ثمنها، والعجز الذي وقعت فيه ميزانية فرنسا بعد حروب نابليون، ولما سمع بها المستشرق الفرنسي سلفستر دي ساسي[٣]، نقل الخبر إلى صديقه وزير التعليم الشعبي في روسيا السيد أوفاروف، فرحب بشرائها، واشتراها على دفعتين، الأولى عام ١٨١٩، والثانية عام ١٨٢٥، وهكذا خسرت فرنسا هذه المجموعة الثمينة، وظفرت بها روسيا، التي جعلتها نواة لمجموعات المتحف الآسيوي العالمية.

ثم يتحدث كراتشكوفسكي مطولاً عن أهمية مخطوطات روسو التي نقلها من حلب إلى بطرسبرغ، والتي باعها إلى قيصر روسيا، ومنها مخطوطة «المنازل والديار»، التي عثر عليها ضمن هذه المجموعة ، فيقول:

«حين أسس مكسيم غوركي داراً لنشر الآداب العالمية، وتمكّن المجمع الاستشراقي من توحيد جميع المستشرقين في عمل جذّاب ذي برنامج واسع لأول

مرة، أعد برنامج واسع للكتب العربية التي يلزم ترجمتها، ومنها كتاب «الاعتبار» لأسامة بن منقذ، ذلك الفارس الصياد الذي عاش إبّان حروب الفرنجة. أما كتابه «المنازل والديار» فلم يقف عنده أحد من المستشرقين، باستثناء «فرين»، الذي أشار إليه إشارة خاطفة. أما المستشرق الفرنسي «ديرانبورغ»، الذي قضى نصف حياته تقريباً في دراسة مؤلفات أسامة بن منقذ، فلم يعرف شيئاً عن هذه المخطوطة ، التي كتبها مؤلفها بخط يده، وهو في السابعة والسبعين من عمره»(٤).

كيف عثر على المخطوطة

يصف كراتشكوفسكي النشوة العارمة التي اجتاحته حين اكتحلت عيناه برؤية تلك المخطوطة النادرة المخزونة في المتحف الآسيوي، ويروي كيف ارتعشت يداه وتملكه الرعب ، فيقول: «لقد ارتعشت يداي، وتملكني الرعب حين فتحت هذا المجلد، فقد فكرت ، على الرغم من التشكك، أنني سأرى حقاً في داخل هذا المجلد سطوراً كتبت عن حياة صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد بيد معاصرهما الشريف، صديق الأول وعدو الثاني»(٥).

فتح كراتشكوفسكي المخطوط ذا الجلد الأسود، ونظر في نهايته وبدايته بعطش شديد، وكم كانت خيبته كبيرة، فقد ظهر ناقصاً في بدايته. نهايته غير موجودة، وبدايته كتابتها معادة في فترة متأخرة جداً عن كتابة الجزء الأساسي، وهي مكتوبة بخط آخر وعلى أوراق جديدة.

ويصرّح أسامة بن منقذ بأنه ألّف كتابه «المنازل والديار» في أواخر حياته حين كان في السابعة والسبعين من عمره، وقد ملأه برثاء أهله، الذين قضى عليهم زلزال دهم «شيزر» في عام ٥٥٢هـ (شهر آب عام ١١٥٧م)، فهدّ أركانها ودمرها تدميراً، وقضى على أهلها، فلم يبق من بني منقذ أحد ممن كانوا فيها، ونجا أسامة وولده لبعدهما عنها، فيقول: «دعاني إلى جمع هذا الكتاب مانال بلادي وأوطاني من الخراب، فإن الزمان جرّ عليها ذيله، وصرف إلى تصفيتها حوله وحيله (...) فقد دثر

عمرانها، وهلك سكانها، فعادت مغانيها رسوماً، والمسرات بها حسرات وهموماً، ولقد وقفت عليها بعدما أصابها من الزلازل ماأصابها (...) فما عرفت داري، ولا دور والدي وإخوتي، ولا دور أعمامي وبني عمي وأسرتي، فبهتّ متحيراً مستعيذاً بالله من عظيم بلائه، وانتزاع ماخوّله من نعمائه... وقد عظمت الرزيّة حتى غاضت بوادر الدموع وتتابعت الزفرات»(٦).

لم يؤلف أسامة بن منقذ كتاب «المنازل والديار» إثر الزلزال الذي دمر قلعة شيزر، بل انتظر خمسة عشر عاماً حتى هدأت نفسه واستقرت مشاعره، فشرع في تأليفه بعد أن بلغ من الكبر عتيّاً، وارتاح من خوض المعارك، وممارسة هواية الصيد والقنص .

لقد أتاحت له الحياة المستقرّة التي عاشها في حصن «كيفا» (المطلّ على نهر دجلة بين ديار بكر وجزيرة ابن عمر ضيفاً على الأمير فخر الدين) أن يؤلف عدداً كبيراً من الكتب. وقد أحصى له المؤرخون مايقرب من أربعين كتاباً في الشعر والبلاغة والتاريخ وغير ذلك. وأهم هذه الكتب كتاب «المنازل والديار»، الذي يحتوي على مجموعة كبيرة من الأشعار والمقطوعات النثرية، التي يحكي فيها رواية أو قصة لتوضيح حادثة معينة، أو حقيقة غامضة، وجمع فيها أشعاراً من العصر الجاهلي حتى أيامه، وكلها تعزف أنغام الحزن لفراق الأحبّة والديار، والحنين إلى الوطن المهجور، فهو صدى لتراجيديا أوترجيع لمشاعره المؤلمة الحزينة .

لقد بكى أسامة بن منقذ في كتاب المنازل والديار أهله وبلدته «شيزر» بقصائد عامرة بالمشاعر الإنسانية كقوله في إحداها:

حمائمَ الأيك هيَّجتُنَّ أشجانا ... فلَيْبكِ أصدقُنا بثّاً وأشجانا
قالوا: تأسَّ وقالوا: بمن؟ وإذا ... أُفردت بالرزء ماأنْفكُّ أسوانا

استدعى صلاح الدين الأيوبي أسامة بن منقذ إلى دمشق عام ٥٧٠ هـ

(١١٧٤م). وكان «مرهف» بن أسامة من جلسائه، فلعله طلب منه أن يستدعي أباه من معتكفه في حصن كيفا، ففعل، فرعاه صلاح الدين رعاية كريمة وقرّبه وأغدق عليه، وأقطعه ضيعة في أطراف المعرّة وأملاكاً في دمشق، وأخذ يستشيره في أمره، ويكتب إليه بأخباره، حين كان يخرج لقتال الفرنجة، وظل يعيش في دمشق، ويلقي بعض الدروس في مدارسها، ويغشى مجالسها العلمية، إلى أن حصلت جفوة بينه وبين صلاح الدين، فانطوى على نفسه وظل كذلك إلى أن وافته المنيّة عام ٥٨٤ هـ (١١٨٨م)، ودفن في سفح جبل قاسيون على جانب نهر يزيد الشمالي، وكان قبره معروفاً إلى أيام ابن خلكان صاحب وفيات الأعيان[٧].

ويذكر كراتشكوفسكي أن أسامة بن منقذ حمل معه إلى دمشق من حصن «كيفا» مكتبة كبيرة، كما فعل حين رحل من مصر إلى سورية، غير أن تلك المكتبة التي حملها من مصر غرقت مع باقي أشيائه في البحر، وقد ترك غرق مكتبته جرحاً في قلبه لم يندمل حتى آخر حياته. أما كتابه «المنازل والديار» فكان من جملة الكتب التي حملها معه من حصن كيفا.

الهوامش

١ – بشير فنصة، مجلة «الإخاء» الإيرانية رقم ٥٢٦ لعام ١٩٧٨.

٢ – الدكتور وهيب طنوس: الوطن في الشعر العربي، منشورات جامعة حلب، كلية الآداب ١٩٧٩– ١٩٨٠.

٣ – سلفستر دي ساسي مستشرق فرنسي (١٧٥٨– ١٨٣٨) أنشأ الجمعية الآسيوية الفرنسية، وبثّ في قلوب معاصريه الغيرة على الدروس الشرقية، ولا سيما العربية. له مؤلفات عديدة في الشؤون الشرقية.

٤ – مع المخطوطات العربية لكراتشكوفسكي، منشورات دارالتقدّم بموسكو، صفحة ١٥٥.

٥ – المصدر السابق، ص ١٦٦.

٦ – المصدر السابق، صفحة ١٦٩.

٧ – مقدمة المختار من كتاب «الاعتبار»، د. عبد الكريم الأشتر، وزارة الثقافة ١٩٨٠، صفحة ٦ و ٧.

(آراء وأنباء)

التقرير السنوي عن أعمال المجمع في دورته المجمعية
(١٩٩٧ - ١٩٩٨)

أولاً : مجلس المجمع :

عقد مجلس المجمع في دورته المجمعية ١٩٩٧ - ١٩٩٨ تسع عشرة جلسة درس فيها الموضوعات التي عرضت عليه، وكان أبرز ماتم فيها:

تأليف اللجان العلمية في المجمع على النحو الآتي:

١ - لجنة المجلة والمطبوعات :

- الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع
- الدكتور محمد إحسان النص نائب رئيس المجمع
- الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة
- الدكتور محمد بديع الكسم
- الدكتور محمد زهير البابا
- الأستاذ جورج صدقني

٢ - لجنة الأصول :

- الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع
- الدكتور محمد إحسان النص نائب رئيس المجمع

- الدكتور مختار هاشم
- الدكتور عبد الوهاب حومد
- الدكتور مسعود بوبو

٣ – لجنة المعجمات :

- الدكتور محمد إحسان النص نائب رئيس المجمع
- الدكتور عبد الكريم اليافي
- الدكتور عبد الحليم سويدان
- الدكتور مختار هاشم
- الدكتور محمد زهير البابا
- الدكتور مسعود بوبو

٤ – اللجنة الثقافية :

- الدكتور محمد إحسان النص نائب رئيس المجمع
- الدكتور عبد الله واثق شهيد الأمين العام للمجمع
- الدكتور محمد بديع الكسم
- الدكتور عبد الوهاب حومد
- الدكتور عادل العوا

ثم انضم إليها الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع، كما تركها الدكتور عبد الله واثق شهيد وانضم إلى لجنة المكتبة المحدثة لاحقاً .

٥ – لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة :

- الدكتور عبد الله واثق شهيد الأمين العام للمجمع

– الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

– الدكتور عبد الكريم اليافي

– الدكتور عبد الحليم سويدان

– الدكتور مختار هاشم

– الدكتور محمد بديع الكسم

– الدكتور محمد زهير البابا

– الدكتور عادل العوا

– الأستاذ جورج صدقني

٦ – لجنة المخطوطات وإحياء التراث :

– الدكتور عبد الكريم اليافي

– الدكتور مختار هاشم

– الدكتور محمد زهير البابا

– الدكتور عبد الوهاب حومد

– الدكتور عادل العوا

ثم ألفت لجنة أخرى هي لجنة المكتبة وتتألف من السادة :

– الدكتور عبد الله واثق شهيد الأمين العام للمجمع

– الدكتور مختار هاشم

– الأستاذ جورج صدقني

– الأستاذ خالد الحموي

- الأستاذ مأمون صاغرجي

كما ألفت لجنة مؤقتة هي لجنة تعزيز اللغة العربية وتتألف من السادة :

- الدكتور محمد إحسان النص نائب رئيس المجمع
- الدكتور عبد الحليم سويدان
- الدكتور عادل العوا
- الدكتور عبد الوهاب حومد
- الأستاذ جورج صدقني
- الدكتور مسعود بوبو

ثم انضم إليها الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع.

- اطلع المجلس على الدعوات إلى الندوات والمؤتمرات العربية والعالمية الواردة إليه واتخذ بشأنها القرارات المناسبة .

(جائزة كاتالونيا للبحوث الثقافية والعلمية والإنسانية، جائزة البنك الإسلامي للتنمية، جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، المؤتمر الأول للتعاون الدولي والدفاع، ندوة المعلومات الرابعة لمركز المعلومات القومي، معرض التوثيق القومي الأول، المؤتمر السنوي الرابع للعلوم في القاهرة، جائزة نوبل في الآداب لعام ١٩٩٨، المؤتمر الخامس لجمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية، ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في الوطن العربي، جائزة الملك فيصل لعام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مؤتمر التعريب الثامن والتاسع في المغرب، أسبوع العلم الثامن والثلاثون في حمص).

- اطلع المجلس على البحوث التي وردت إلى المجمع من جهات

مختلفة، وقدم ملاحظاته عليها ومقترحاته بشأنها .

– بحث المجلس في إعداد ندوة للغة العربية عنوانها «اللغة العربية : معالم الحاضر وآفاق المستقبل» يقيمها المجمع في شهر تشرين الأول من عام ١٩٩٧. وقد أقيمت الندوة في المدة مابين ٢٦ – ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٧ .

– بحث المجلس موضوع ترشيح أعضاء عاملين لملء الشواغر فيه وتم انتخاب السيدين الأستاذين : الدكتور نور الدين حاطوم، والدكتور محمد الدالي .

– بحث المجلس في ملء شواغر الوظائف في المجمع والظاهرية من الناجحين في مسابقة الفئة الأولى وتم تعيينهم في هذه الشواغر وفقاً لاختصاصاتهم.

– بحث المجلس في وسائل تنشيط أعمال المجمع في الدورة الجديدة.

– اطلع المجلس على التوصيات والقرارات المنبثقة من المؤتمر الرابع والستين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي حضره السيدان رئيس المجمع ونائبه وأوصى بتعميم هذه التوصيات على الهيئات والمؤسسات الرسمية للعمل بمقتضاها .

– اتخذ المجلس الإجراءات المناسبة للإعداد للموسم الثقافي السنوي للمجمع وحدد المحاضرات التي ستلقى فيه : (محاضرة الدكتور عبد الوهاب حومد، ومحاضرة الدكتور مسعود بوبو ومحاضرة الدكتور عبد الكريم اليافي).

– الإعداد لندوةٍ بعنوان «اللغة العربية والإعلام» تُعقَد في شهر تشرين الثاني ١٩٩٨.

ثانياً : أعمال لجان المجمع :

١ – اللجنة الإدارية :

عقدت اللجنة الإدارية في هذه الدورة المجمعية خمساً وعشرين جلسة

بحثت فيها شؤون المجمع ودار الكتب الظاهرية، وأصدرت عدداً من القرارات الإدارية والمالية، وقررت إهداء مجلة المجمع وبعض مطبوعاته إلى عدد من المؤسسات العلمية العربية والأجنبية وإلى عدد من الباحثين، ووافقت على شراء مجموعة كبيرة من الكتب والمعجمات لمكتبتي المجمع والظاهرية واطلعت على مايتعلق بالدورات المختلفة التي أقامها مركز تطوير الإدارة الإنتاجية وغيره من المراكز والمؤسسات الرسمية ورشحت لها الأشخاص المناسبين، ووافقت على ملء الشواغر في المجمع والظاهرية من الناجحين في المسابقات والاختبارات التي أجريت لهذه الغاية.

واتخذت عدداً من الترتيبات المتعلقة بندوتي: «اللغة العربية: معالم الحاضر وآفاق المستقبل» التي عقدت في شهر تشرين الأول ١٩٩٧ و «اللغة العربية والإعلام» التي ستعقد في شهر تشرين الثاني ١٩٩٨.

نظرت اللجنة في مشروع تعديل ملاك المجمع والظاهرية، ومشروع النظام الداخلي للظاهرية ووافقت على إجراء عدد من الإصلاحات والترميمات اللازمة في المجمع والظاهرية منها:

- دهن الطابق الرابع بعد تقطيعه.
- إصلاح الشبكة الكهربائية في المجمع.
- عزل سقف قاعة المحاضرات وتزفيته.
- تمديد شبكة جديدة للكهرباء في الظاهرية.
- إصلاح دورات المياه في الطابق الثاني في الظاهرية.
- إنشاء مصعد كهربائي بسيط لنقل الكتب في الظاهرية من

المستودعات في الطابق الأول إلى قاعتي المطالعة في الطابق الثاني.

– ألفت لجنة لوضع صيغة عقود طباعة الكتب في المجمع من السادة:

١– الدكتور عبد الحليم سويدان

٢– الدكتور عبد الوهاب حومد

٣– الأستاذ جورج صدقني

– وافقت اللجنة على اشتراك المجمع في المعرض القومي الثاني للتوثيق بدمشق بلوحات ووثائق من المجمع والظاهرية.

– وافقت اللجنة على شراء حاسوبين وملحقاتهما.

٢ – لجنة المجلة والمطبوعات :

بلغ عدد جلسات اللجنة في هذه الدورة خمس عشرة جلسة درست فيها المقالات الواردة إليها لنشرها في المجلة، فقبلت منها ماهو صالح للنشر فأخرجته في الجزء الرابع من المجلد الثاني والسبعين والجزأين الأول والثاني من المجلد الثالث والسبعين، واستبعدت منها مالا يناسب خطة المجلة.

وأحالت عليها لجنة المخطوطات وإحياء التراث الجزأين الثامن والأربعين والتاسع والأربعين من كتاب «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر، تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي، فدفعتهما إلى المطبعة، نجز الأول منهما، وأما الثاني فما زال قيد الطبع.

أما المطبوعات فما يزال منها قيد الإنجاز:

– محاضرات المجمع في الدورة المجمعية (١٩٩٧– ١٩٩٨).

– تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، الجزء التاسع والأربعون، تحقيق

الأستاذة سكينة الشهابي، وفي مطبعة دار البعث:

- كتاب «بهجة العابدين» بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي، تأليف عبد القادر الشاذلي، تحقيق الدكتور عبد الإله نبهان (٢٦/ ٨/ ١٩٩٨).

- الجزء الثاني من المجلد الثالث والسبعين من مجلة المجمع (٢٩/ ٨/ ١٩٩٨م).

٣ - لجنة المخطوطات وإحياء التراث :

عقدت اللجنة خلال هذه الدورة المجمعية خمس جلسات كان مما تمّ فيها :

- انتخاب الدكتور مختار هاشم رئيساً للجنة وانتخاب الدكتور محمد زهير البابا مقرراً لها.

- مناقشة موضوع طبع كتاب «أشعار عبيد الله بن الحر الجعفى» تأليف الأستاذ جورج قنازع ورأت الاعتذار عن عدم طبعه إذ لم يضف فيه مؤلفه جديداً يذكر.

- الاطلاع على العقبات التي تعترض طباعة أجزاء من كتاب «تاريخ مدينة دمشق» للحافظ ابن عساكر، تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي، واقتراح الحلول المناسبة لها.

- الاطلاع على فهارس المخطوطات التي يقتنيها المجمع لانتقاء الصالح من المخطوطات للتحقيق.

- الموافقة على طباعة المجلد التاسع والأربعين من «تاريخ مدينة دمشق»

بعد أن أتم تدقيقه الدكتور مختار هاشم والدكتور زهير البابا.

٤ – لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة :

عقدت لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة في هذه الدورة المجمعية عشرين جلسة، كان مما تم فيها :

– تجديد انتخاب الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان رئيساً للجنة والدكتور محمد زهير البابا مقرراً لها.

– تقديم بحث مفصل عن اسم كركلا جواباً عن سؤال وزارة السياحة الموجه إلى دائرة السياحة في حمص .

– وضع خطة العمل في إعداد معجم الألفاظ العامية المتعلقة بالحضارة لتوحيد الألفاظ الشائعة للحضارة في الوطن العربي واستخدام الفصيح بدل العامي المتداول.

– استعراض المصطلحات والتعابير العربية المستعملة داخل الطائرة، مضمون كتاب الاتحاد العربي للنقل الجوي، واختيار الأنسب والأصح وتصحيح الأخطاء.

– وضع المقابلات الفصيحة لبعض ألفاظ الحضارة في مجالات متعددة (كالأثاث، الأدوات المنزلية، البناء وأدواته، الملابس، الأطعمة وأدوات الزينة).

– دراسة (الاستبانة) الثالثة (واقع الترجمة وإشكالاتها) الواردة من وزارة التربية.

– دراسة الكتاب الوارد من السيد مبارك الحريري حول التسمية التي يجب أن يُسَمَّى بها من يقوم بتربية النحل.

- قبول استقالة الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان من رئاسة لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة وانتخاب الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد الأمين العام لمجمع اللغة العربية رئيساً لها بالإجماع.

٥ - لجنة النشاط الثقافي :

عقدت لجنة النشاط الثقافي في هذه الدورة المجمعية تسع عشرة جلسة كان مما تم فيها مايلي :

- انتخاب الدكتور محمد إحسان النص نائب رئيس المجمع رئيساً للجنة وانتخاب الدكتور عبد الوهاب حومد مقرراً لها.

- الإعداد للندوة التي أقامها المجمع في رحابه وعنوانها: «اللغة العربية: معالم الحاضر وآفاق المستقبل» في المدة ما بين ٢٦/ ١٠/ ١٩٩٧ و ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٧ وقد عقدت اجتماعات متوالية تم خلالها تنظيم أمور هذه الندوة.

- ناقشت اللجنة التوصيات التي خرجت بها ندوة «اللغة العربية: معالم الحاضر وآفاق المستقبل».

- بحثت اللجنة موضوع الموسم الثقافي للدورة المجمعية ١٩٩٧- ١٩٩٨ فتم الاتفاق على إلقاء المحاضرات التالية في قاعة محاضرات المجمع في هذا الموسم، ورفع الأمر إلى مجلس المجمع للموافقة عليه:

١- محاضرة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد مساء يوم الأربعاء ٢٢/ ٤/ ١٩٩٨ الساعة السادسة، وعنوانها: «تطور الفكر القانوني في موضوع المسؤولية الجنائية الدولية».

٢- محاضرة الأستاذ الدكتور مسعود بوبو مساء يوم الأربعاء ٢٩/

٤/ ١٩٩٨ الساعة السادسة، وعنوانها: «الرقى والتعاويذ بين اللغة والاعتقاد».

٣– محاضرة الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي مساء يوم الأربعاء ١٣/ ٥/ ١٩٩٨ الساعة السادسة، وعنوانها: «تأملات في التحقيق واللغة».

– قررت اللجنة الاقتراح على مجلس المجمع عقد ندوة محلية في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٩٨، وعنوانها «اللغة العربية والإعلام» مدتها ثلاثة أيام من ٢١/ ١١/ ولغاية ٢٣/ ١١/ ١٩٩٨ والندوة ذات ثلاثة محاور:

١– اللغة العربية والإعلام المقروء.

٢– اللغة العربية والإعلام المسموع والمرئي.

٣– اللغة العربية والإعلان.

– تم عقد اجتماع بين السادة أعضاء مجمع اللغة العربية والسيد الدكتور محمد سلمان وزير الإعلام جرى فيه مناقشة سبل التعاون بين المجمع ووزارة الإعلام من أجل دعم العربية الفصحى وتعزيز دور الإعلام في ذلك بالإضافة إلى مشاركة الوزارة في الندوة التي سيقيمها المجمع.

– جرى لقاء في المجمع بين السيدة الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي والسادة أعضاء المجمع تم فيه الحديث عن الندوة وعما يقترحه المجمع من أجل تعزيز اللغة العربية الفصحى.

– وجهت اللجنة كتب دعوة للمشاركة في هذه الندوة إلى شخصيات بأعيانها إضافة إلى الجامعات والكليات والموسوعة العربية واتحاد الكتاب العرب والوزارات التالية: وزارة الإعلام، وزارة التعليم العالي، وزارة

الثقافة، ليتم تعميمها من قبل تلك الجهات.

٦ - لجنة الأصول :

عقدت لجنة الأصول في الدورة المجمعية ١٩٩٧- ١٩٩٨ عشرة اجتماعات ناقشت فيها قواعد كتابة الهمزة المتطرفة وأقرتها، كما أقرت قواعد رسم الألف اللينة.

٧ - لجنة المعجمات :

عقدت لجنة المعجمات في هذه الدورة المجمعية أربع عشرة جلسة وكان مما تم فيها مايلي :

- انتخاب الأستاذ الدكتور إحسان النص نائب رئيس مجمع اللغة العربية رئيساً للجنة وتجديد انتخاب الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان مقرراً لها، كما انضم السيد الأستاذ الدكتور مسعود بوبو إلى اللجنة .

- ناقشت اللجنة خطة إعداد معجم الألوان التي وضعتها اللجنة الفرعية المؤلفة من السادة الأعضاء :

الأستاذ الدكتور إحسان النص رئيس اللجنة

الأستاذ الدكتور مختار هاشم

الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

الأستاذ الدكتور مسعود بوبو

- قامت اللجنة بجمع المصادر والمراجع التي تناولت موضوع الألوان كمعجم «المُخصَّص» لابن سِيده، «والملمَّع» للنَّمَري، وأبحاث مصورة من الموسوعات الأجنبية والعربية و «تقانة التصوير ومواده» للدكتور إلياس الزيات، ومعجم «الألوان في اللغة والأدب» لـ زين الخويسكي، إضافة إلى

المراجع التي قدمها الدكتور مسعود بوبو من أجل إعداد المعجم.

– اتفقت اللجنة على الشكل النهائي للبطاقات المخصصة للمعجم من حيث الحجم والمعلومات التي ستدون فيها، وقد تم تفريغ المعلومات المتعلقة بالألوان من كتاب «المُلمَّع» للنَّمَري ومعجم «المُخَصَّص» لابن سِيْده ضمن هذه البطاقات.

– قدم الأستاذ الدكتور إحسان النص نائب رئيس مجمع اللغة العربية رئيس اللجنة نموذجاً من معجم الألوان المراد إعداده تناول فيه اللون الأسود وما يندرج تحته من تعريف واستخدام وأماكن الوجود ودلالة حقيقية ومجازية وكيفية الورود في التراث العربي.

– اتفقت اللجنة على الاستعانة بخبراء واختصاصيين في مجال الألوان ليخرج المعجم بالصورة الدقيقة التي يجب أن يكون عليها مع منحهم تعويضات مقابل ذلك.

– وعد الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي بكتابة مقدمة معجم الألوان.

– اتفقت اللجنة على الخطة النهائية لمعجم الألوان إذ سيتم التمهيد للمعجم بمقدمة علمية تشتمل على مايلي:

أ – الألوان والرؤية .

ب – الألوان في الصناعة والفنون .

ج – الألوان في التراث العربي .

ليبدأ المعجم بعد ذلك مرتباً على حروف الهجاء فيذكر عند كل لون اسمه بالعربية والإنكليزية والفرنسية وأماكن وجوده في الطبيعة والأحجار

الكريمة ودرجاته وما ورد حوله في كتب التراث، مع إيراد أمثلة قرآنية وشعرية ونثرية واختلاف أسماء الألوان باختلاف البيئات .

- قدم الأستاذ الدكتور إحسان النص نائب رئيس مجمع اللغة العربية ورقة تضمنت خطوات العمل في معجم الألوان تتمم خطة معجم الألوان التي تم الاتفاق عليها.

- بحثت اللجنة في وضع تصور لخطة المعجم التاريخي للغة العربية ليقدم إلى اتحاد مجامع اللغة العربية في القاهرة .

٨ - لجنة تعزيز اللغة العربية :

بناء على قرار لجنة المجمع في جلستها السادسة عشرة المنعقدة بتاريخ ٣/ ٦/ ١٩٩٨ وعلى القرار رقم / ٥٣/ ن تاريخ ٩/ ٦/ ١٩٩٨ تألفت لجنة تعزيز اللغة العربية من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص .

الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان .

الأستاذ الدكتور عادل العوا .

الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد .

الأستاذ جورج صدقني .

الأستاذ الدكتور مسعود بوبو .

وبناء على القرار / ٥٣/ ن تاريخ ٩/ ٦/ ١٩٩٨ المتضمن تأليف لجنة تعزيز اللغة العربية بالإضافة إلى قرار اللجنة الإدارية في جلستها الثانية والعشرين المنعقدة بتاريخ ١٦/ ٨/ ١٩٩٨ فقد انضم إلى عضوية اللجنة

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية رئيساً للجنة .

– عقدت لجنة تعزيز اللغة العربية خلال عام ١٩٩٨أربع جلسات كان مما تم فيها:

– العمل على وضع خطة عملية ومقترحات مناسبة لتعزيز اللغة العربية.

– دراسة موضوع ندوة «اللغة العربية والإعلام» وهو المحور الرئيسي الذي دارت حوله معظم المناقشات التي تمت في هذه الجلسات.

قررت اللجنة الاتصال بالجهات الرسمية في الدولة وتقديم خطة خاصة إلى كل منها لإيضاح مطالب المجمع من أجل تعزيز العربية الفصحى وترسيخها في حياتنا.

– قامت اللجنة بإجراء لقاء مع السيد الدكتور محمد سلمان وزير الإعلام ناقشت فيه أهمية التعاون بين مجمع اللغة العربية ووزارة الإعلام من أجل دعم اللغة العربية الفصحى والحد من انتشار العامية.

– اقترحت اللجنة عقد اجتماع مع السيدة الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي لتقديم مقترحات المجمع من أجل تعزيز اللغة العربية الفصحى.

– ناقشت اللجنة أمر توحيد المصطلحات الخاصة بجميع فروع المعرفة في الجامعات العربية السورية.

ثالثاً: دار الكتب الظاهرية:

أ – البناء: تم تمديد شبكة كهرباء كاملة جديدة وفق المواصفات التي وضعتها لجنة فنية بالتعاون مع إدارة الدار بدلاً من الشبكة القديمة، وشبكة هاتف جديدة تشمل المدرستين الظاهرية والعادلية مع مقسم هاتف جديد

وعدلت شبكة التدفئة المركزية في دار الكتب الظاهرية بحيث أصبحت تنشر الدفء شتاءً في قاعتي المطالعة ومكاتب الموظفين، وقد تم هذا التعديل بعد المشاورة مع مهندسين وتقنيين من المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، والخبير بالتدفئة السيد محمد الجبان.

ب - الأثاث والتجهيزات: تم شراء (٤٥) كرسياً جديداً بدلاً من الكراسي التالفة ووضعت في الاستعمال، كما تم تزويد المكتبة بآلة راقنة حديثة، ومقسم هاتف جديد سعته (٨) خطوط داخلية وخطان خارجيان وآلة تصوير تستعمل فقط لتصوير الوثائق الضرورية.

وما تزال الحاجة ماسة لإدخال الحاسوب إلى دار الكتب الظاهرية وتجديد الأثاث ما أمكن وخاصة المناضد.

ج - الكتب والدوريات: تم إجراء الجرد العام للكتب المطبوعة والدوريات العربية والأجنبية، بحسب ما هو منصوص عليه في النظام الداخلي للدار وقد بلغ عدد الكتب الموجودة في الدار / ٧٥٥٨٠ / كتاباً وعدد النواقص / ٢٧ / سبعة وعشرون كتاباً فقط، وكذلك تم تنظيم الدوريات العربية بعد جردها وفق أفضل الأسس المتبعة في هذا المجال، وهي الآن قيد التداول وفي متناول الباحثين. وقد بلغ عدد الكتب المعارة هذا العام / ٢٦٥٧٠/ كتاباً وبلغ عدد المشتركين في المكتبة الذين يرتادونها (١٥٠٠) مشترك، كما بلغ عدد الكتب التي دخلت المكتبة هذا العام / ٢٠٥ / كتب منها: ١٧٠ كتاباً إهداء و ٣٥ شراء.

ويلاحظ ضرورة الاهتمام بتغذية المكتبة بالكتب عامة وبكتب العلوم التطبيقية والمعلوماتية خاصة والعمل على تجليد الكتب صيانة لها من التلف.

كما أن المدرسة العادلية الكبرى بحاجة ماسة إلى ترميم الأسطحة والسقوف، والمنجور الخشبي وشبكة الكهرباء، وقد اقترحت لجنة المكتبة ذلك على اللجنة الإدارية فأقرته، وقد تم وضع دفتر شروط فنية لهذه الغاية.

رابعاً: مهرجانات المجمع ومشاركاته:

آ – أقام المجمع ندوة بعنوان: «اللغة العربية: معالم الحاضر وآفاق المستقبل» شارك فيها باحثون من الأقطار العربية.

ب – كذلك أقام المجمع مهرجانه الثقافي السنوي الذي أشير إليه في أعمال مجلس المجمع واللجنة الثقافية.

ج – مشاركات المجمع داخل القطر وخارجه:

– شارك السيدان رئيس المجمع ونائبه في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة الرابع والستين الذي انعقد في المدة ما بين ٩ – ٢٣ / ٣ / ١٩٩٨م.

خامساً: مطبوعات المجمع:

– أصدر المجمع في هذه الدورة المجلد (٣٥ – ٣٦) من كتاب «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي.

سادساً: مكتبة المجمع:

– دخل مكتبة المجمع في هذه الدورة (٧٢٤) كتاباً باللغة العربية منها (٤٧٧) كتاباً على سبيل الإهداء و (٢٤٧) كتاباً قام المجمع بشرائها، كما دخل المكتبة (٥٩١) كتاباً أجنبياً أهديت إلى المجمع من جهات مختلفة كما أهدي إلى المجمع (٧٨) مجلة ودورية أجنبية و (١١٧٠) دورية عربية.

سابعاً: موازنة المجمع:

بلغ مجموع الاعتمادات المخصصة (الجارية والاستثمارية) عام ١٩٩٨

(١٥٣٠١٠٠٠) ليرة سورية.

صرف منها حتى نهاية ٣١ / ٨ / ١٩٩٨ (٦٥٧٥٤١٥) ليرة سورية، إلا أن مجموع ما أنفق في الدورة المجمعية من ١ / ٩ / ١٩٩٧ إلى ٣١ / ٨ / ١٩٩٨ يبلغ (١٣٨٠٣٢٧٢) ليرة سورية وبمقارنة ما أنفق في الدورة المجمعية بالاعتمادات المخصصة لها (مجموع اعتمادات الأشهر الأربعة الأخيرة من عام ١٩٩٧ واعتمادات الأشهر الثمانية الأولى من عام ١٩٩٨ محسوبة من الاعتماد الشهري الوسطي أو الاثني عشري البالغ / ١٥٤٢٢٣٣٤ / ليرة سورية) تستخلص نسبة الإنفاق خلال هذه الدورة المجمعية التي بلغت ٩٠٪.



توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

في دورته الخامسة والستين

اجتمع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الخامسة والستين في المدة: (٢٠/١١- ٤/١٢/١٤١٩هـ الموافق ٨/٣- ٢٢/٣/١٩٩٩م) برئاسة الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع، الرئيس العام للمؤتمر، وعقد فيها خمس عشرة جلسة، درس فيها الأساتذة المشاركون مجموعة كبيرة من المصطلحات التي أعدتها لجان المجمع المتخصصة في: الفيزياء، والنفط، والكيمياء، والطب، وعلم النفس، والأدب، والجيولوجيا، والرياضيات، والهندسة، وعلوم الأحياء، والأنثربولوجيا. وناقشوا أعمال لجنة الألفاظ والأساليب، وأعمال لجنة الأصول، وطائفة من المواد اللغوية من حرف الخاء مما أعدته لجنة المعجم الكبير من حرف الخاء.

كما ألقى الأساتذة أعضاء المؤتمر بحوثاً ودراسات عرضت لجوانب مختلفة: لغوية وتراثية وأدبية.

واختتم المؤتمر أعماله بإقرار التوصيات التالية:

١- أن يعمل وزراء الإعلام في مصر والبلاد العربية على أن يكون الإعلام جميعه باللغة العربية الفصيحة السليمة، لا بالعامية، وبخاصة في

الإذاعتين: المسموعة والمرئية، وفيما يذاع فيهما من مسلسلات تمثيلية، إذ العربية الفصيحة لغة العلم، والتعليم، والثقافة، ولغة القرآن الكريم، وقوام وحدتنا العربية.

٢- أن تعمل مجامع اللغة العربية على توحيد المصطلحات في كل علم وفن.

٣- أن تصدر مجامع اللغة العربية معجمات متوسطة، تتداول في جميع البلاد العربية وبخاصة في جامعاتها، ومؤسساتها العلمية والفنية.

٤-أن تعمل مجامع اللغة العربية على وضع المعجمات لعلوم العصر الحديثة، كعلوم التكنولوجيا الحيوية، والإلكترونيات، وعلوم البيئة، وعلوم الفضاء، وعلوم الهندسة الوراثية، وعلوم الحاسوب (الحاسب الآلي)، مستضيئة في ذلك بمراجعها العصرية.

٥- التأكيد بأن يعمل وزراء التعليم في مصر والبلاد العربية على تعريب التعليم الجامعي والعالي، حتى يعود إلى الأمة العربية مجدها العلمي على أيدي علمائها الجامعيين، وحتى يستطيع الشباب - بلغته العربية «الأم»- تمثل ما يدرسونه من العلوم تمثلاً دقيقاً.

٦- تأكيد توصيته السابقة بالعمل على إنشاء مؤسسة كبرى للترجمة، توضع لها خطة محكمة لترجمة أمهات كتب العلوم البحتة، والتكنولوجيا الحديثة، بحيث تلاحق التطورات العلمية، والتكنولوجيا العصرية، تحقيق فوائد كبرى في تعريب التعليم الجامعي، والعالي، على أن يلحق بهذه المؤسسة معهد لتدريب مترجمين يحسنون ترجمة العلوم والتكنولوجيا إلى

العربية.

٧- تأكيد توصيته السابقة بأن تصدر الحكومات العربية تشريعات حاسمة تحرم كتابة اللافتات على المحال التجارية، والشركات، والفنادق، بلغات أجنبية.

٨- تأكيد توصيته السابقة بأن يحرص رجال الدولة وجميع المسؤولين في البلاد العربية على استخدام اللغة العربية الفصيحة في خطبهم وبياناتهم للجماهير.

٩- الاهتمام بأوضاع معلمي اللغة العربية أدبياً، ومادياً، حتى يستطيعوا أداء مهمتهم التعليمية على خير وجه.

تبلغ هذه التوصيات إلى وزراء الإعلام، والتعليم، والثقافة، وإلى جميع مجامع اللغة العربية، والجامعات، والهيئات العلمية، والصحف في مصر وشقيقاتها العربية.

الكتب والمجلات المهداة
إلى مكتبة مجمع اللغة العربية
في الربع الأول من عام ١٩٩٩

أ - الكتب العربية

خلود العقاد

- **آداب الضيافة في الشعر العربي القديم/** مرزوق بن صنيتان بن تنباك - الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٣- (حوليات كلية الآداب؛ الحولية ١٣).
- **آراء ابن الحاجب النحوية في أبيات للمتنبي/** د. فاطمة راشد الراجحي- الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٨- (حوليات كلية الآداب؛ الحولية ١٨).
- **آل قدامة والصالحية** /د. شاكر مصطفى- الكويت: كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٨٢ (حوليات كلية الآداب؛ الحولية الثالثة).
- **أبناء الزمان: السببية- الأنطروبيا- الصيرورة/** ريمي ليستيين؛ ترجمة: محمد حسن إبراهيم- ط١- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨- (سلسلة دراسات علمية؛ ٣٣).
- **ابن شقيق رامو: نقديات وحكايات وأحاديث/** تأليف: ديدرو؛ ترجمة: عبود كاسوحة- ط١- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨- (سلسلة دراسات نقدية عالمية؛ ٣٤).
- **إحصاءات التعليم والامتحانات للعام الدراسي ١٩٩٥-**

١٩٩٦/ دمشق: وزارة التربية.

– **إحصاء التعليم والامتحانات للعام الدراسي ١٩٩٢-١٩٩٣** /دمشق: وزارة التربية.

– **الأخطار المحسوبة السمية وأخطار المواد الكيميائية على صحة البشر في بيئتنا** / تأليف: جوزيف ف . رودريكس؛ ترجمة: خالد أسعد عيسى– ط١– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨– (سلسلة دراسات علمية؛ ٣٢).

– **الأزمات الاقتصادية الراهنة في العالم** / إبراهيم دبدوب، رمزي زكي، جودة عبد الخالق– ط١ – عمّان: مؤسسة عبد الحميد شومان، ١٩٩٨.

– **أطلال الجسد**: شعر/ سامر كحل– ط١– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨– (سلسلة من الشعر العربي؛ ٥٤).

– **إعلام الملا بمناقب الملاّ**/ محمد خير عماد– ط١– بيروت: دار صادر، ١٩٩٨.

– **أغنية بي: قصص للشباب** /تأليف: ليسلي بيك؛ ترجمة: سناء إبراهيم عبد الله– ط١– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

– **انتخاب المجلس الوطني الكويتي لعام ١٩٩٠: دراسة في الجغرافية السياسية**/ د. جاسم محمد كرم– الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٦– (حوليات كلية الآداب؛ الحولية ١٦).

– **أوس بن حجر ومعجمه اللغوي** / د. سهام عبد الوهاب الفريح– الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٨ - (حوليات كلية الآداب؛ الحولية ١٩).

–**التاريخ الاقتصادي للقرن العشرين**/ تأليف: جان شارل أسلان؛ ترجمة: د. أنطون حمصي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ - جزءان في أربعة مجلدات - (من الفكر الاقتصادي؛ ٢٩).

- **التربية من أجل التنمية في الجمهورية العربية السورية**/ وزارة التربية ـ دمشق: المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، ١٩٩٨.

- **التحليل النفسي والثقافة: مجموعة علم الإنسان**/ تأليف : د. كارل أبراهام؛ ترجمة: وجيه أسعد ـ ط ١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (سلسلة دراسات فكرية؛ ٤١).

- **تشغيل الأطفال والفقر والتخلف** / تأليف: جيري ردجرز، جاي ستاندنغ؛ ترجمة: خالد أسعد عيسى ـ ط ١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (سلسلة دراسات اجتماعية؛ ٣٦).

- **تقويم الإيمان وشرحه وكشف الحقائق** /محمد باقر الداماد، أحمد العلوي العاملي؛ تحقيق: علي أوجبى ـ تهران: مؤسسة مطالعات إسلامي، ١٣٧٦هـ (ميراث مكتوب ٣٩: علوم ومعارف إسلامي ٢١).

- **تنظيم الأسرة فكراً وواقعاً وطموحاً** / د. سليم الحَسَنيّة ـ ط ١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (سلسلة دراسات اجتماعية؛ ٣٥).

- «١٣» **مسرحية عالمية**/ عدد من المؤلفين؛ ترجمة: عبود كاسوحة ـ ط ١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ جزءان، (سلسلة مسرحيات عالمية؛ ٥٠).

- **جامع أحاديث الشيعة في أحكام الشريعة** / تأليف : إسماعيل المعزى الملايري؛ تحقيق: الطباطبائي البروجردي ـ المهر: قم، ١٤١٨هـ.

- **الجد بوجيل وقصص أخرى: قصص عالمية** / عدد من المؤلفين؛ ترجمة ميخائيل عيد ـ ط ١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

- **الجذور الفلسفية للبنائية**/ د. فؤاد زكريا ـ الكويت: كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٨٠ـ (حوليات كلية الآداب؛ الحولية الأولى).

- **حجر الأفعى: رواية للفتيان**/ تأليف: بيرلي دورتي؛ ترجمة: رنا جوزيف زحكا ـ ط ١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

-**حركة الحداثة**/ تأليف: مالكولم برادبري، جيمس مكفارلين؛ ترجمة: عيسى سمعان ـ ط ١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ مجلدان، (سلسلة دراسات فكرية؛ ٤٠).

– **الحسبة على المدن والعمران** / د. وليد عبد الله عبد العزيز المينس ـ الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٦ ـ (حوليات كلية الآداب؛ الحولية ١٦).

– **حكايات صينية قديمة: قصص عالمية**/ عدد من المؤلفين؛ ترجمة: باسل ديب داود ـ ط ١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

– **حكايات عالمية للأطفال** / مجموعة من الكتاب؛ ترجمة: سمية الجندي ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

-**حكايات وخرافات من أرمينية: قصص عالمية**/ تأليف: تشارلز داوننغ؛ ترجمة: عبد الكريم ناصيف ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

– **حكاية أربع دراويش: مسرحية للفتيان** / تأليف: إريك هادلي؛ ترجمة: نعمت توفيق صناديقي ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

– **الحياة الأسرية: قصص للشباب** / تأليف: ماري جوزيه أوديرسيه؛ ترجمة: معن عاقل ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

– **الخاتم الضائع ومسرحيات أخرى** / تأليف: ستيف فيتزباتريك؛ ترجمة: حسن بحري ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (سلسلة مسرحيات عالمية للأطفال؛ ٥١).

– **خارج الجحيم: شعر**/ نديم دانيال الوزة ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨، (من الشعر العربي؛ ٥٨).

– **الخزل والدأل: بين الدور والدارات والديرة**/ تأليف:

ياقوت الحموي الرومي؛ تحقيق: يحيى زكريا عبارة، محمد أديب جمران ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ مجلدان، (سلسلة إحياء التراث العربي؛ ١٠٦).

– **دراسات في الأدب العربي: لمحات مضيئة من التراث** / أحمد سعيد هواش ـ دمشق: مطبعة الجهاد، ١٩٨٦.

– **الدراسة التطورية للقلق** / د. أحمد عبد الخالق ـ الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٤ ـ (حوليات كلية الآداب؛ الحولية ١٤).

– **دروب الفردوس: رواية**/ أيوب منصور ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (سلسلة قصص وروايات عربية؛ ٨٨).

– **دليل الباحثين في الجامعات العربية السورية ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨م**/ وزارة التعليم العالي ـ ط٢ ـ دمشق:١٩٩٨.

– **دمشق الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلدانيين العرب والمسلمين** / أحمد الإيبش، د. قتيبة الشهابي ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ مجلدان.

– **الديمقراطيات: أنظمتها، تاريخها ومتطلباتها** / تأليف: أوليفيه دوهاميل؛ ترجمة: علي باشا ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (سلسلة دراسات فكرية؛ ٣٨).

– **ديوان أبي بكر الخوارزمي مع دراسة لعصره وحياته وشعره** / محمد بن العباس الخوارزمي؛ تحقيق: د. حامد صدقي ـ ط١ ـ تهران: مكتب نشر التراث المخطوط، ١٩٩٧ ـ (ميراث مكتوب ٤٣: زبان وأدبيات عرب ١).

– **رحالة غربيون في بلادنا: عرض موجز لرحلات بعض الغربيين في قلب الجزيرة وشمالها** / حمد الجاسر ـ الرياض دار

اليمامة، ١٤١٧ هـ.

– **رحيل البجع: قصص عربية** / اعتدال رافع ـ ط ١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

– **رؤية أبي العلاء المعري في الشعر** / د. أحمد ساسي الشتيوي ـ الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٦، (حوليات كلية الآداب؛ الحولية ١٦).

– **رؤية الموت ودلالتها في عالم الطيب صالح الروائي من خلال روايتي: موسم الهجرة إلى الشمال وبندرشاه**/ د. عبد الرحمن عبد الرؤوف الخانجي ـ الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٥، (حوليات كلية الآداب؛ الحولية ١٥).

– **سوانح أدبية** / أحمد سعيد هواش ـ ط١ ـ دمشق: دار المعرفة، ١٩٨٧.

– **سياسات الاتصال في دولة الكويت** / د.نبيل عارف الجردي، علي دشتي ـ الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٤ ـ (حوليات كلية الآداب؛ الحولية ١٤).

– **شعر الشنفرى الأزدي**/ أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي، تحقيق: د. علي ناصر غالب؛ مراجعة:د. عبد العزيز بن ناصر المانع ـ ط١ ـ الرياض: دار اليمامة، ١٩٩٨.

– **صحوة الكرة الأرضية** /تأليف: بيتر راسل؛ ترجمة: عدنان حسن– ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (سلسلة دراسات علمية؛ ٣٤).

– **عدم الاستقرار الأسري: دراسة ميدانية مقارنة بين الزوجات المتفرغات والعاملات في المجتمع الكويتي** / د. هادي مختار رضا ـ الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٨ ـ (حوليات كلية الآداب؛ الحولية ١٩).

- **عرس قانا: شعر**/ ليلى مقدسي - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ - (من الشعر العربي؛ ٥٥).

- **عصر النهايات القصوى وجيز القرن العشرين ١٩١٤ - ١٩٩١** / تأليف: ايريك هوبزباوم؛ ترجمة: هشام الدجاني؛ مراجعة: د. إبراهيم يحيى الشهابي - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ - الجزء الثالث، (سلسلة دراسات فكرية؛ ٣٣).

- **غيمة بيضاء في شباك الجدة: رواية** / خليل الرز - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ - (سلسلة قصص وروايات عربية؛ ٨٩).

- **فنومنولوجية الاتصال الوجاهي: دراسة في فلسفة الاتصال**/ د. عبد الله بن مسعود الطويرقي - الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٤ - (حوليات كلية الآداب؛ الحولية ١٤).

- **فهرس المخطوطات العربية الإسلامية في باكستان** / إعداد : أحمد خان - إسلام آباد: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، ١٩٩٧ - الجزء الأول.

- **قصر المطر: رواية**/ ممدوح عزام - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

- **كيف تحكى حكاية**/تأليف: غابرييل غارسيا ماركيز؛ ترجمة صالح علماني - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ - (سلسلة الفن السابع؛ ٢٣).

- **ليل الأجداد: شعر**/ محمد علي اليوسفي - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ - (من الشعر العربي؛ ٥٣).

- **مالا يعود: شعر**/ بيان الصفدي - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ - (من الشعر العربي؛٥٧)

- **مال الحضرة: قصص عربية** / إبراهيم الخليل - ط١ - دمشق:

وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

– **محاكاة الواقع كما يتصوره أدب الغرب**/ تأليف: ايريش آورباخ؛ ترجمة: محمد جديد، الأب روفائيل خوري ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (سلسلة دراسات فكرية؛ ٤٢).

– **مختارات من أجمل الشعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم**/ تقديم: د. محمد سعيد رمضان البوطي ـ ط١ ـ دمشق: دار المعرفة، ١٩٨٨.

– **المدرسة وتربية الفكر**/ تأليف: ماثيوليبمان؛ ترجمة: د. إبراهيم يحيى الشهابي ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (سلسلة دراسات اجتماعية؛ ٣٤).

– **المراهقة**: **وداعاً أيتها الطفولة**/ تأليف: لويز ج. كابلن؛ ترجمة: أحمد رمو؛ مراجعة: أحمد خالد الأعسر ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (سلسلة الدراسات النفسية؛ ٤١).

– **مريم المجدلية**: **مسرحية من ثلاثة فصول**/ تأليف: موريس ميترلنك؛ ترجمة: عبود كاسوحة ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (مسرحيات عالمية؛ ٥٢).

– **مصطلحات ميكانيك السيارات** / مجمع اللغة العربية الأردني ـ ط١ ـ عمّان: ١٩٩٨.

– **مغامرات لافيسيل الخيالية : قصص للشباب** / تأليف: ميشيل غريمو؛ ترجمة: وفاء شوكت ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

–**المقدمة في تقنيات نظم المعلومات الجغرافية**/ د. عبد الله علي عبد الرحمن الصنيع ـ الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٥ ـ (حوليات كلية الآداب؛ الحولية ١٥).

– **ملاحظات في السينما توغرافيا** / تأليف: روبير بريسون؛

ترجمة عبد الله حبيب ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (سلسلة الفن السابع؛ ٢٤).

- **من البيمارستان إلى المستشفى: دراسة تحليلية مقارنة للنظام الإداري**/ د. سليم الحَسَنية ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (سلسلة دراسات اجتماعية؛ ٣٧).

- **من دلائل الإعجاز في علم المعاني**/ عبد القاهر الجرجاني؛اختار النصوص وقدم لها: محمد عزام ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨، (سلسلة المختار من التراث العربي؛ ٧٩).

- **موتى يعدون الجنازة: شعر**/ عبد الله عيسى ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (من الشعر العربي؛ ٥٦).

- **الموسوعة العربية**/هيئة الموسوعة العربية ـ ط١ ـ دمشق، ١٩٩٨ ـ المجلد الأول: أ ـ الآريون.

- **مؤيد الدين ياغي سيان صاحب أنطاكية والحملة الصليبية الأولى ٤٧٧ ـ ٤٩١ هـ=١٠٨٥ ـ١٠٩٨م** / د. جمال الدين الزنكي ـ الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٨ ـ (حوليات كلية الآداب؛ الحولية ١٨).

-**النخب: قصص روسية مختارة**/ تأليف: تورغنيف وكوبرين وراسبوتين وآخرون؛ ترجمة: يوسف حلاق ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (سلسلة روايات عالمية؛ ٦٥).

- **النظريات الإعلامية المعيارية: ماذا بعد نظريات الصحافة الأربع؟** !/د. عثمان بن محمد الأخضر العربي ـ الكويت : مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٩٩٦ ـ (حوليات كلية الآداب؛ الحولية ١٦).

- **نقد الحداثة**/ تأليف: آلان تورين؛ ترجمة صياح الجهيم ـ ط١ ـ

دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ مجلدان، (سلسلة دراسات فكرية؛ ٣٩).
عنوان المجلد الأول: الحداثة المظفرة، عنوان المجلد الثاني: ولادة الذات.

-**نهج الإيمان**/زين الدين علي بن يوسف بن جبر؛ تحقيق: أحمد الحسيني ـ ط١ ـ نشره : مشهد: مجتمع إمام هادي عليه السلام، طبع: ستارة: قم، ١٤١٨هـ.

-**وارتون والتجار: قصص للشباب**/ تأليف: راسل. ي. ايريكسون؛ ترجمة:سناء إبراهيم عبد الله ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

– **وجوه الراحلين**/ عبد السلام العجيلي ـ ط١ ـ دمشق: الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

– **وقت لطلاق الزوجة**/خطيب بدلة ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (سلسلة قصص وروايات عربية؛ ٨٧).

ب - المجلات العربية

هالة نحلاوي

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الأسبوع الأدبي	من ٦٣٩– ٦٤٤	١٩٩٨– ١٩٩٩	سورية
	من ٦٤٦– ٦٥٣		
بناة الأجيال	١٢ (١٩٩٤)، ١٤(عدد خاص)،		سورية
	١٥ (١٩٩٥)، ١٩ (١٩٩٦)		
	٢٤ (١٩٩٧)، ٢٥، ٢٦، ٢٧،		
	٢٨(١٩٩٨)، ٢٩ (١٩٩٩).		
التعريب	١٦	١٩٩٨	سورية
الحرفيون	١٧٠	١٩٩٨	سورية
الحياة الموسيقية	١٨	١٩٩٨	سورية
دراسات تاريخية	٥٩– ٦٠	١٩٩٧	سورية
صوت فلسطين	٢٠٦،من ٢١١– ٢١٥ (١٩٨٥)		سورية
	٢١٧، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦ (١٩٨٦)		
	٢٨٢، ٢٨٤ (١٩٩١)		
	٢٩٥ (١٩٩٢)، ٣١٤ (١٩٩٤)		
	٣٤٤ (١٩٩٦)، ٣٧١ (١٩٩٨)		
	٣٧٢، ٣٧٣ (١٩٩٩)		
الضاد	١٠، (١١– ١٢) ١٩٩٨،		سورية
	٢.١ (١٩٩٩).		
طبيب الأسنان العربي	٤	١٩٩٨	سورية
عالم الذرة	٥٩، ٦٠	١٩٩٩	سورية
الفكر السياسي	(٤–٥) ٩٨– ١٩٩٩		سورية

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
مجلة باسل الأسد لعلوم اللغات وآدابها	٢	١٩٩٩	سورية
مجلة باسل الأسد لعلوم الهندسة الزراعية	٧	١٩٩٩	سورية
مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية	٩، ١٠ (١٩٩٨)، ١١ (١٩٩٩)		سورية
المجلة البطريركية	١٨٠ (١٩٩٨)، من (١٨١–١٨٣)١٩٩٩		سورية
مجلة جامعة البعث	مج ٢٠ (الآداب والعلوم الإنسانية: ١) ١٩٩٨م مج ٢٠ (العلوم الهندسية: ٤) ١٩٩٨.		سورية
مجلة جامعة دمشق	مج ١٣ (الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية: ١، ٢) ١٩٩٧. مج ١٤ (العلوم الأساسية: ١) ١٩٩٨. مج ٢، ٥، ١١ (العلوم الإنسانية: ٧، ٢٠ (الجزء الأول)، (٤١، ٤٢)، (٤٣– ٤٤) / ١٩٨٦م، ١٩٨٩م، ١٩٩٥م مج٢ (العلوم الإنسانية والأساسية والتطبيقية: ٦) ١٩٨٦م مج ١٣، ١٤ (العلوم الصحية: ٢، ١) ٩٧– ١٩٩٨ مج ١٣ (العلوم الهندسية: ٢) ١٩٩٧.		سورية

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية	مج ١٦ (ج٢/ ١٩٦٦)، مج ١٩ (ج١و ٢) ١٩٦٩، مج ٢٠ (ج١ و ٢) ١٩٧٠، مج ٢٣ (ج١ و ٢) ١٩٧٣، مج ٢٤ (ج١ و٢) ١٩٧٤، مج ٢٥ (ج١و ٢) ١٩٧٥، مج ٢٦ (ج١و ٢) ١٩٧٦، مج ٢٧ و٢٨ (٧٧-١٩٧٨) مج ٢٩و٣٠ (عدد خاص) ٧٩-١٩٨٠ مج٣١ (١٩٨١)، مج٣٢(١٩٨٢) مج ٣٨ و٣٩ (١٩٨٨ - ١٩٨٩) مج٤٠ (عدد خاص) ١٩٩٠ ، مج ٤١ (عدد خاص) ١٩٩٧.		سورية
مجلة طب الفم السورية	٤ (١٩٩١)،١، ٣ - ٤(١٩٩٢) ٣ (١٩٩٣) ، ٤ (١٩٩٨)		سورية
مجلة مجلس الشعب	١٣ - ١٤	١٩٩٨	سورية
المعرفة	١٧٢ ، ١٧٨ (عدد ممتاز) ١٩٧٦، ١٨٢ ، ١٨٦، ١٨٨ (١٩٧٧) ، ١٩٧، ٢٠٢ (١٩٧٨) ، ٢١٩ (١٩٨٠) ٣٨٦ (١٩٩٥) ، ٣٩٠ (١٩٩٦)، ٤٢٣ (١٩٩٨)، ٤٢٥، ٤٢٦ (١٩٩٩)		سورية
المعلم العربي	٣	١٩٩٨	سورية
المهندس العربي	١١٦ (١٩٩٤)، من ١١٧ - ١٢٠ (١٩٩٥) من ١٢١-١٢٣ (١٩٩٦)،١٢٤،		سورية

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
	١٢٥ (١٩٩٧)		
	من ١٢٦ - ١٢٨ (١٩٩٨)		
الموقف الأدبي	٣٢٩ (١٩٩٨م)، ٣٣٣ (١٩٩٩م)		سورية
النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	٢(١٩٦٦)،٤(١٩٧١)، ١، ٣ (١٩٧٣) ٢، ٣، ٤، عدد خاص (١٩٧٤)، ٢، ٣ (١٩٧٦) ٢ (١٩٧٧)، ٢ (١٩٧٨)، ٢، ٣، ٤(١٩٧٩) ٢، ٣، ٤ (١٩٨٠)، ١-٤ (١٩٨١)، ١-٤(١٩٨٢) ٢، ٤(١٩٨٣)، ٣و٤(١٩٨٤)، ٤(١٩٨٦م)، ١(١٩٨٩)، ٣، (١٩٩٤)، ١، ٢، ٣(١٩٩٥) ١، ٢(١٩٩٦)، ٢، ٣، ٤(عدد خاص)١٩٩٧، ١، ٢، ٣(١٩٩٨)، ١(١٩٩٩)		سورية
نضال الفلاحين	١٠	١٩٩٨	سورية
أنباء	٢١	١٩٩٨م	الأردن
الأنباء	٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، من ٧٥٣-٧٦١ (١٩٩٨م - ١٩٩٩)		الأردن
دراسات	١١(مج١٢/ سلسلة أ)، ٧(مج١٢/ سلسلة ب)	١٩٨٥م	الأردن
	٢(مج ٢٤/ سلسلة أ)	١٩٩٧	
	٢ (مج ٢٥ / سلسلة أ)	١٩٩٨	
	١ (مج ٢٦ / سلسلةأ)	١٩٩٩	
الدواء العربي	٢	١٩٩٨م	الأردن

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الشريعة	٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩	١٩٩٩م	الأردن
مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٥٥	١٩٩٨	الأردن
مؤتة للبحوث والدراسات	٥ (مج ١٠/ سلسلة أ)	١٩٩٥	الأردن
	١، ٢، ٤ (مج ١١/ سلسلة أ)	١٩٩٦	
	١، ٢ (مج ١٢/ سلسلة أ)	١٩٩٧م	
الموسم الثقافي السادس عشر	١٦	١٩٩٨م	الأردن
اليرموك	٦١ (١٩٩٨)، ٦٢ (١٩٩٩)		الأردن
مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية	١٦	١٩٩٨م	الإمارات
الكراسات التونسية	١٧٢، ١٧٣ (مج ٤٩)	١٩٩٦	تونس
المجلة العربية للعلوم	٣٢	١٩٩٨	تونس
الدارة	٢، ٣ و ٤ (عدد تذكاري)	١٤١٩ هـ	السعودية
عالم الكتب	٢، ٣ (مج ٢٠)	١٩٩٩م	السعودية
الفيصل	٤، ٥، ٦(١٩٧٧م)، ١٧(١٩٧٨م) ٦٤(١٩٨٢م)، ٧٣، ٧٤(١٩٨٣م) ١٦٥(١٩٩٠م).		السعودية
مجلة البحوث الإسلامية	٥٠، ٥١، ٥٢ (١٤١٨ هـ) ٥٣ (١٤١٩ هـ)		السعودية
المجلة العربية	٢، ٤، ٥، ٦، ٨، ١٢ (١٩٨١م)، ٦٦ (١٩٨٣م)، ٧٩ (١٩٨٤م) ٢٥٩ (١٩٩٨م)، من ٢٦٠ ـ ٢٦٢ (١٩٩٩م)		السعودية
المنهل	٥٥٦ (مج ٦٠)	١٩٩٩م	السعودية
أوراق مجمعية	٧، ٨ (١٩٩٨م)، ١، ٢ (١٩٩٩م)		العراق
مجلة المجمع العلمي	مج ٤٥ (ج ٤/ ١٩٩٨م)		العراق
	مج ٤٦ (ج١ / ١٩٩٩م)		
المؤرخ العربي	٥ (١٩٧٧)، ٦، ٨(١٩٧٨)		العراق

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
	١٢ (١٩٨٠)		
البيان	٣٤١ (١٩٩٨)، ٣٤٢،		الكويت
	٣٤٣، ٣٤٤(عدد احتفالي)١٩٩٩		
الدراسات الفلسطينية	٣٧	١٩٩٩	لبنان
الشراع	من ٨٥٩-٨٦٤ (١٩٩٨)		لبنان
	٨٦٦، ٨٦٨، ٨٦٩،		
	٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣،		
	٨٧٤، ٨٧٥، ٨٦٥ (١٩٩٩)		
الفكر العربي	٩٤ (١٩٩٨)، ٩٥(١٩٩٩)		لبنان
المشرق	ج١، ج٢ (١٩٩٧) ،		لبنان
	ج١ (عدد خاص) ١٩٩٨.		
المنهاج	١٢	١٩٩٨م	لبنان
رسالة اليونسكو	أيار، حزيران (١٩٩٨)		مصر
مجلة البحوث والدراسات	٤ (١٩٧٣)، ٥ (١٩٧٤)		مصر
العربية	٦ (١٩٧٥)، ٨ (عدد خاص)		
	١٩٧٧، ١٢ (٨٥-١٩٨٦)		
	(١٣-١٤) ١٩٨٧، ١٦ (١٩٨٨)		
	(١٧-١٨) ١٩٩٠، ١٩ (١٩٩١)		
	٢٠ (١٩٩٢)، ٢١(١٩٩٣)		
	٢٢ (١٩٩٤) ٢٣، ٢٤ (١٩٩٥)		
	٢٥، ٢٦ (١٩٩٦)، ٢٧، ٢٨		
	(١٩٩٧)		
	٢٩ (١٩٩٨)		
مجلة كلية دار العلوم	٢٣	١٩٩٨	مصر
مجلة مجمع اللغة العربية	(ج) ٦٨، ٦٩ (١٩٩١م)،		مصر
	(ج) ٧٠، ٧١ (١٩٩٢م)، (ج)		
	٧٢، ٧٣ (١٩٩٣م)،		
	(ج)٧٤.٧٥(١٩٩٤م)،		
	(ج) ٧٦، ٧٧ (١٩٩٥م).		

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
نشرة الإيداع	أيلول، تشرين الأول	١٩٩٨م	مصر
البيبليوغرافيا الوطنية المغربية		١٩٩٧م	المغرب
مجلة الإرشاد	٤ (١٩٩٤)، ٥، ٧ - ٨ (١٩٩٥م)		المغرب
مجلة دعوة الحق	٣٠١ (١٩٩٣)، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٥ - ٣٠٦، ٣٠٧ (١٩٩٤م)، ٣٠٨ (عدد خاص)، ٣٠٩ - ٣١٠، ٣١١ (عدد خاص)، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥ (١٩٩٥)، ٣١٧ (عدد خاص) ١٩٩٦م		المغرب
ألمانيا	٦	١٩٩٨	ألمانيا
فكروفن	٦٨	١٩٩٨	ألمانيا
التوحيد	٩٥، ٩٨	٩٨ - ١٩٩٩م	إيران
رسالة التقريب	٢١	١٩٩٩م	إيران
الدراسات الإسلامية	مج ٣٣ (٣، ٤)	١٩٩٨م	باكستان
الرباط	١	١٩٩٩م	باكستان
النشرة الأخبارية لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون	٤٦، ٤٧	١٩٩٨م	تركيا

ج – الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1-Books:

-African Art / byRichard B. Woodward.- U. S.A, 1994 (virginia Museum of Fine Arts).

- The Anthropology of Korea, East Asian Perspectives, ed. by Mutsuhiks Shima and Roger L. Janelli. - Japan, 1998. - (Serie: Ethnological Studies, No. 49).

- The Civilization of The Italian Renaissance / by Kenneth R. Bartlett. - Toronto, 1992.

- Costume and clothes / by penelope paul.- Newyork, 1995.

- Directory of Research and Development Institutes in the Escwa Member Countries / UN. - 1997.

(publ. by: Economic and Social commission for western Asia).

-Distance & Supported open Learning, Course Information on the Net.-uk, 1998.

- An Eastern orthdox Community During The Tanzimat, Documents from a Register of The Bulgarian Society, In Ruse / by Tetsuya Sahara.- Tokyo, 1997.

- EL Edadismo Contra "Jovens" y "Viejos, La Discriminacion Universal / por Marten Sagera.- Madrid, 1992.

- Executive Education Casebooks 99, Management education at that Worlds top business

Schools.- Michigan, 1999.
- Fathers and children, In Literature and Art/ ed. Charles Sullivan.- Newyork, 1995.
- Fifty Five Persian Documents of Qajar Period.- Tokyo, 1997.- (Series: Studia Culturae Islamicae, No. 59).
- les Fondements De l' Evolution Socio - Culturelle Vers une Societe Globale Universelle / Par Douja Turki.- Tunis, 1998.
- Hispano - Arabic Poetry.- Baltinore 1946.
- The Immage of Al - Ma' arri as an infidel Among medieval and Modern Critics / Tahir N. AL Carradi.-utah, 1987.
- Internationl Encyclopedia of Women Composers / by AAron I. Cohen.- Newyork & london, 1981.
-International Islamic Conference, 1968 / M.A. Khan.- Islamabad, 1970.
- Inuit Women Artists / ed. by odette Leroux and others.- U.S.A, 1994.
- Japanese Civilization in the Modern World.- Osaka, 1990.
- MBA, Casebook 99, Management degrees at the Worlds' Top business Schools, Newyork, 1999.
- A New World History of Art / by Sheldon Cheney.- New York, 1967.- illus.
- Man. yôshû, Livres, Ivá VI / présenté, traduit et Commenté par René Sieffert.- Paris, Unesco.
- Los Racismós En las Américas, Una Interpretacion, Historica / Por Martin Sagera .- IEpala, 1998.
- Rapport mondial Sur la Culture / unesco .- paris, 1998.

- The Silent Revolution in Lebanon: Changing Values Of The Youth / by Mohammad Faour.- Beirut:
American University, 1998.
- Studies on the Civilization of Islam / H.A. R. Gibb.- Boston, 1962.
- The Thames and Hudson Encydoaedia of 20 th Century Music / by paul Griffiths.- Newyork, 1986.
- Tsigane, Heureux SL Tues Libre! / ALain Reyniers.- Unesco, 1998.
- Voyage Curieux au rio de la plata (1534 - 1554) par Ulrich ShmideL.- Paris: Unesco, 1998.
- Vers une éducation de la Culture: Esthétisme et Création d'un Esprit Éthique au Brésil / Viera De Mello.- Paris. 1999.- (publ. by: Unesco).
-Women in indian History, a bibligraphical Dictionary / T. P. Saxena.- New Delhi 1979.
- Zehn Jahre Deutschland Politik, 1980.- illus.

2 - Periodicals:

- Arab - British Trade , london.
NOS.: (3 / 4), (11 / 12), (1998).
NO. (5 / 6) , (1999).
- Ars Orientalis, University of Michigan, U S. A.
vol. XXVIII, 1998
- Ayene - ye Miras (Mirror of Heritage), quarterly Journal of Book Review , Bibiography and Text Information, Iran.
NO. (1), 1998.
- Beijing Review, A chinese Weekly of News and Views , Beijing.
NOS. : 24, 25, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, (1998).
NOS. : 1, 2 (1999).

-Boletín De la Academia Argentina De letras, Buenos, Aires.
NO. (245 - 246) 1997.
- Common Ground, A Triannual report on Gemany's environment , Bonn.
NO. (3) 1998
NO. (1) 1999
- le Courrier Unesco, Paris.
NO. Decembr, 1998
NO. Mars, 1999
- Dirasat, An International Refereed Research Journal
Publ. by: The Deanship of Research, University of Jordan.
Vol. 23, Medical and Biological Sciences, Nos. :1, 2, 1996.
Vol. 24, Medical and Biological Sciences , Nos.: 1, 2, 1997
- Deutschland, Magazine On Politics, Culture, Business and science , Frankfurt am Main.
Nos.: 1, 2 (1999).
- East Asian Review , Seoul, K orea.
NO. 4 Winter (1998).
NO. 1 Spring (1999).
Global Governance , A Review of Multiateralim and International Organizations, USA.
NO. 3, July-sept (1998).
- Hamdard Islamicus, Pakistan.
NOS. : 3, 4 (1998).
- India, Perspectives, Delhi.
NO. 12 (1998).
- Information World Review, Oxford, UK.

NO. 146, April, (1999).
- International Family Planning Persectives, Newyork, U .S. A.
NO.January, 1999..
-Journal of Asian and African Studies, Tokyo, Japan.
NO. 56, Sept. 1998.
- Korea and World Affaires,A quartely Review, Korea.
NO. 4, Winter (1998).
- law and State, A Biannual Collection Of Recent German Contibutions to These Fields, Tübingen.
VOL. 58, 1998.
- Ma´arif, Monthly Journal of Darul Musannefin, Shibli Academy, Azamgarh, India.
NOS. Sep., NOV. (1998).
NO. Fep. (1999).
NO. Feb. (1999).
-The Middle East Journal, publ. by : Middle East Institute, Washington, U.S.A.
AOS. 3, 4 (1998).
NO. 1 (1999).
- The Muslim World, publ.by: The Duncan Black Macdonald Center at Hartford Seminary, U. S. A.
NO. (3 - 4) 1998.
NO. 1, 1999.
- Le Muséon, Revue D´E´tudes Orientales, Belgique.
Tome III, Fasc. (1 - 2), (3 - 4) 1998.
- Natural Resources and Development, Publ.by: institute For Scientific Co-operation, Tübingen.
- Oriens, Moscow.
2, 3, 1998

- Patrimoine Mondial, Unesco.
NO. 8, 1998.
- Revue Interantionale Du Travail, Genéve.
No. 4, 1998.
- Das Schweizer Buch, Zürich, Switzerland.
NO.1, 4, 5, 6, 1999.
- Index annuel, 1998.
- Self Realization, A Magazine Devoted to Healing of Body, Mind. and Soul, Los Angeles, U.S.A.
NO. Spring. 1998
NO. Spring, 1999
-Studia Islamica, Paris.
NO.: 87, 88, 1998
- Studi Sull' Oriente Gristiano Roma.
NO. 2, 1998
- Sources Unesco, Paris.
NO. 106, 1998
NO. 109, 1999.

فهرس الجزء الثاني من المجلد الرابع والسبعين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٨

- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج١، وضع محمد رياض مراد
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبد الله بن عمران ــ عبد الله بن قيس)، طبعة مصورة عن مخطوطة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٩

- تصنيف العلوم والمعارف، وضع الدكتور يوسف العش، مراجعة سماء المحاسني
- تاريخ الخلفاء لمحمد بن يزيد، تحقيق محمد مطيع الحافظ
- عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام، لمحمد خليل المرادي، تحقيق محمد مطيع الحافظ ورياض مراد
- محمد أسعد الحكيم، للدكتور عدنان الخطيب
- قاموس الأطبا وناموس الألبا ج١، لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري (مصورة عن مخطوطة الظاهرية)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٠

- فهرس مخطوطات الظاهرية (العلوم والفنون المختلفة)، وضع مصطفى سعيد الصباغ
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٢، وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ج١، وضع محمد مطيع الحافظ
- قاموس الأطبا وناموس الألبا ج٢، لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري، (مصورة عن مخطوطة الظاهرية)
- شعر أبي هلال العسكري، جمع وتحقيق الدكتور جورج قنازع
- تاريخ أبي زرعة الدشقي (١ـــ٢)، تحقيق نعمة الله القوجاني
- تفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني (طبعة ثانية)، تحقيق محمد بهجة الأثري

- المعاصرون للأستاذ محمد كرد علي، تعليق محمد المصري
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ج١، تحقيق محمد أحمد دهمان
- القدس الشريف في تاريخ العرب والإسلام، لعبد اللطيف الطيباوي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨١

- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ج٢، وضع محمد مطيع الحافظ
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للحسن العسكري (القسم الأول)، تحقيق د. محمد يوسف. مراجعة الأستاذ أحمد راتب النفاخ
- شعر منصور النمري، جمع وتحقيق الطيب العشاش
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الطب والصيدلة) ج٢، وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد)، تحقيق د. شكري فيصل، شهابي، طرابيشي
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ج٢، تحقيق محمد أحمد دهمان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبادة بن أوفى ـ عبد الله بن ثوب) تحقيق د. فيصل، نحاس، مراد
- كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي (ط٢)، تحقيق عبد المعين الملوحي
- التاريخ المنصوري، تأليف محمد بن علي بن نظيف الحموي، تحقيق د. أبو العيد دودو، مراجعة د. عدنان درويش
- شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق د. حنا حداد، مراجعة قدري الحكيم
- كتاب الأفضليات، تأليف أبي القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي، تحقيق د. وليد قصاب، د. عبد العزيز المانع
- فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الأدب) ج١، وضع رياض مراد وياسين السواس
- زجر النابح (مقتطفات) لأبي العلاء المعري، جمع وتحقيق د. أمجد الطرابلسي (ط٢)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهمان تحقيق د. محمد طاهر ملك
- سفر السعادة وسفير الإفادة ج١ تحقيق محمد أحمد الدالي
- شعر دعبل بن علي الخزاي (ط٢) صنعة د. عبد الكريم الأشتر
- الثقافة الإسلامية في الهند (ط٢) لعبد الحي الحسني
- شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي تحقيق د. نسيب النشاوي
- رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا تحقيق د. محمد حسان الطيان د. يحيى ومير علم
- نظرات في ديوان بشار بن برد للدكتور شاكر الفحام
- التوفيق للتلفيق للثعالبي تحقيق إبراهيم صالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٣ وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج٢ وضع مراد وسواس
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، تأليف الدكتور حسني سبح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج١ وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفادة، ج٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة ـــ أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمش لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدي كرب جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج١ تحقيق محمد كامل القصار
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج٢ تحقيق حافظ وبدير
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج١ تحقيق عبد الإله نبهان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٢٤ تحقيق مطاع الطرابيشي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٩ تحقيق سكينة الشهابي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٢ تحقيق غازي طليمات
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي تحقيق مصطفى الحدري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢ وضع ياسين السواس
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني تحقيق سبيع الحاكمي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣ تحقيق إبراهيم عبد الله
- المستدرك على فهرس (الشعر) إعداد رياض مراد
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش تحقيق إبراهيم صالح
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً للدكتور عدنان الخطيب
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

- المحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١ـ٤ تحقيق غلاونجي والذهبي
- شعر خداش بن زهير العامري صنعة د. يحيى الجبوري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٨، ٤٠ تحقيق سكينة الشهابي
- إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢) تحقيق عبد الإله نبهان
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦ وضع غزوة بدير
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية وضع الخيمي والحافظ